مخطوط رقم	3645 م.ك	الموضوع	تفسير ـ تصوف
العنوان	شرح الفاتحة		
المؤلف	التلمساني ; سليمان بن علي ـ 690 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (8) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	204
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	تفسير الفاتحة وأوائل سورة البقرة		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty

Library
MS

5 cm

3645

SHARḤ AL-FĀTIḤA, by AL-TILIMSĀNĪ (d. 690/1291).

[A theosophical commentary on the first Sūra of the Qur'ān and on part of Sūra ii.]

Foll. 204. 15·2 × 13·5 cm. Clear scholar's naskh.
Undated, 8/14th century.
No other copy appears to be recorded.

Foll. 204. 15·2 × 13·5 cm. Clear scholar's naskh.
Undated, 8/14th century.
No other copy appears to be recorded.

MS 3645

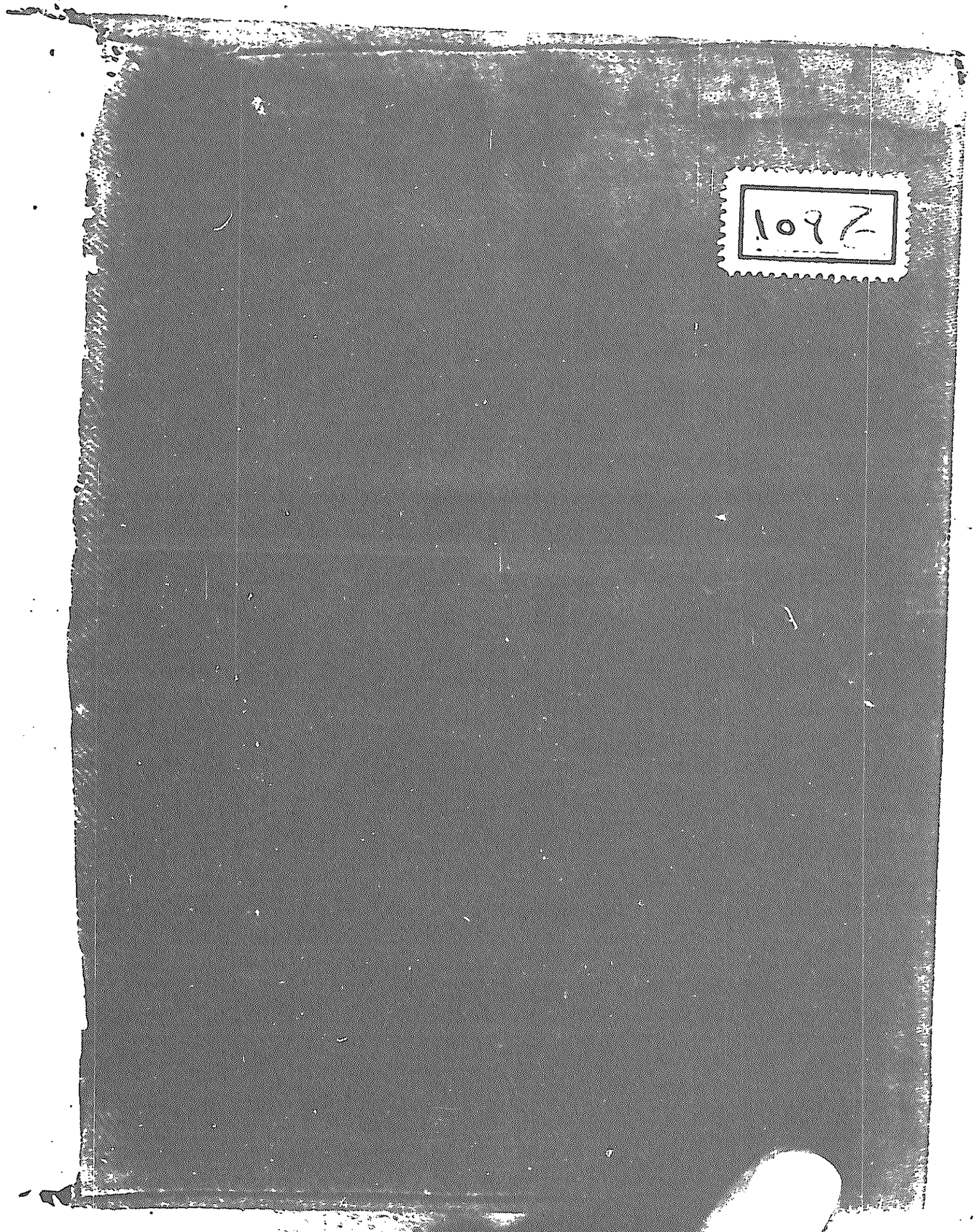

MS 3645

২১৩৭

الصديق على العلوي الحسني عفى عنه

كتاب تفسير الفاتحة لبعض المشايخ

وقد افتتحه بقوله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

وبعد فإن علم التفسير من أشرف العلوم وأجلها وأعظمها وأكملها وأفضلها

وقد قال بعض السلف

العلم بين والسكوت سلامة

فإن نطقت فلا تنطق بكثير

فإن ندمت على سكوت مرة

فلقد ندمت على الكلام مرارا

قال المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب من عالم الغيب المطلق

لاحضرة الاسباب تكلم فاقتضيه الا وحل ما هو [illegible]

توازن الوجود واعتدا[illegible] ونزوله [illegible] منه على [illegible]

من [illegible] الرحمان الذي [illegible] والجائت بصفا[illegible]

[illegible] النطق [illegible] يسبح الحمد [illegible]

[illegible] من اجزاء واستكرى [illegible]

[illegible] التنبيه متعدد من المسمى [illegible]

والصلوة والسلام على نشاة الكل [illegible]

محمد المبعوث من [illegible]

[illegible] الاعلى الشاهد [illegible]

الموهوم كما زعم علماء الرسوم احمد [illegible]

ان لا اله الا هو شهادة من يعلم انه الشاهد والمشهود [illegible]

محمد اللسان الناطق بغيبه لا يقدر ومعنا تخليه الاب

من غير فصيل بفصله ولا جامع بجمله رسوله من باطن

ظاهره من [illegible] الذين الى الهام صلاة الله من [illegible] النور

على صورته التي هي نهاية الظهور صلاة تعين [illegible]

من اسمها [illegible] السنة [illegible]

معناه ومكان دار الطلاقة التي هي [illegible]

وبعد فهذا كلام لسان الوجود المشهود [illegible]

الوجود ليس بتفسير للكتاب على ما تفهمه الاذهان والالباب

بل هو نمط جامع محيط بكل مركب وبسيط لا

حيث التركيب المعلوم ولا كالبساطة البسيط

للمفهوم بفهمه من تحرك جهة الاول والثاني

والعدمت نفسه من وجود الاوجه والاوائل

وقام بذاته واستقل بصفاته وذهر فيه بحرم المسجود

والعمر بوحدانية [illegible] الاكوان والظهور

وكان في الظلمة حسنة الظلمة وفي النور حسنة النور
ولا اشترط ان اجد له سامعا او افقده ما جا
غير ان جهل المجهول وتوقع الامر المهول لا يصرف
المعذر عن عقيابه ولا يمنع البحر عن طمه ذاته
ومرجانه ولست اهتك الحقائق ازيد في الشمس
ولا اجلو الروح مجلو النفس ولا ادعو اردية
الحسن من هو اعمى ولا التمس من المغمى عليه نفير
المغمى عرانى اقول [illegible]
وقد وجدت مكان هوائي سعدان وبه [illegible] ساما
فقلت

والله سواء احق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباء للسبب اللاصق وهي هنا مترجمة عن
بحرت بالقدوم وضربت بالسيف واريد بالاسم هنا

ومرجعه هذه [illegible] ومرجعه [illegible]
[illegible] وبعض
[illegible] ومعنى
[illegible] قدم ثم به وهو [illegible] ما يحسب ما يفعله فهي في القدم
[illegible] ان كانت البسملة
او الكلام مواقرين فهي حينئذ [illegible] ومرجعه [illegible] مشتقة
[illegible] لله صفة والاسم موصوف وهذا
[illegible] من جملة صفات الجلال
[illegible] ومنا فقيل وهو موضوع لهذه الصفة بعد ورود
الوضع في وجود فصل الباء
[illegible] ان كانت سقيفة بدء فليس فيها بدء وان كانت
[illegible] بدء شيء بعينه فان كانت خبر عنه فهي بعده
[illegible] الرتبة وان كانت بدء به مع [illegible] فهي بعده في الرتبة
فصل [illegible] ما الظاهر

في الخط واما البواطن فاولها اللفظ وله طرفان الظاهر
والثاني الدهر ويقال له الغيب الاضافي والعالم
المثال المطلق ويعني به الدهر لكن من حيث انه يعبر
خلافا لغيب الاضافي والسرابع النفس وهي حضرة
الكشف والشهود وان شئت حضرة الخيال وحاسة
حضرة انسان المعنوي وهي حضرة التقدير والاصل جزء
منه ثم هي بعد ذلك بحسب ما هي وفي ذاته خيال
هذا بالنسبة الى ما عليه متعلقه ومحل سترها هو القابل لهذه
ولها من حيث كل مرتبة مقيدة فاعليه مقيدة قابلة مقيدة
وهي من حيث عدد المراتب اثنا عشر ولها من حيث ما تظهر
من الوجود بالمراتب ثمانية واما من حيث ما يتعين منه
الوهم او الاشارة عليها ما تعلق الاشارة من انها وعدمها

فصل العلة وفاعليه هذه الباء هي القابل
فللقابلية فاعلية العلية والباء فاعلية المعلولية فاعلية

العلل تفيه فصل هذه الالف قسطها
من عالم الكون الطبيعي اخراج ما في جان ومحاربها
ما يلزم من تعينه في الوجود فعلته ايجاد
فصل الفاعلية في كل قابل
مرجعها الى الجناب والفاعلية في كل قابل مرجعها الى
الربوبية وهي نسبة من احد المثلث الطبيعية فصل
هذه الهاء من الاسماء الالهية الاسم الحي وله من
حيث ما هو اسم الهي ولها من حيث ما هو اسم الهي تجليه
ايجاد ما يقتضيه حياة كل موجود موجود مما فعلته
او فعلت فيه فصل هذه الباء من طور
الانعكاس السبب الحقيقي الفاعل الحق ما ثم عالم موجود الا
ولها في طور الحجاب حقيقة الشر الذي منه وجب
وليس في حقيقتها الكفر المطلق بل ما صحب الشر
من الكفر بحسب فصل هذه الدال قابلية

ما اليه وتقابليه فعلها من كل قلب كان اخفى فاعلها
تعلم السر واخفى فصل
حاله توسط فيكون بينهما برزخا يعصى التشبيه
ويكون هي الوسيط ويقع بها اجتناب في نسبة الفعل اليها
فاذا وقع الكشف الصريح ثبت لها الفعل اتصالا
مقام تحقيق وتثبيت افعله لدن قبلها وهو عرف
الاعلام مقام معرفة والعلية تصحبها هذه المعاملات
الثلثة فصل واعلم ان احكام هذه
الباء كثيرة ومرجع جميع الما هي نسبة بينه وبين معلقه
يوجد ذلك كون حقيقتها الاستعانة فنقول
واما باء الالصاق التي هي كقولك مررت بزيد فهي اصله
حكمها هذه الكلمة اعني بسم تقول بسم الله اذا معناها الصق
تلاوتي باسم الله تلاوتي باء الاستعانة قالت اذا فاعلم
ايتها قولي تاسيس قالت الصاق الضمن اشكل فيه عليّ

ما هي الباء انه الصاق مفتتح به فصل هذه الباء لها فعلا
ان انه اصعب من معانيها الاستعانة بالسين ومعناها المعية
واعني اذا ما يصحبها من شايبه معنى التعدية وترتيبها
الوسيط فصل هذه الباء الى الالصاق لها
من اسماء الله عليه السلام ومن حسان الاسماء القريب
ومصحبة اسم القريب اضافة وهي اعني باء
الالصاق يخصها من بين وجوه الطبيعة الجارة انها
حرف معنى وضوبه فهي هجائية وتستعمل للتعجب فيقال
اذا اعملت على حكم شروطها فصل واما
باء المصاحبة فهي كقولك اشتريت الفرس بسرجه وبجامه
فلا معنى لها في البسملة الا مع بعد من وجهه ان يقول القارئ
اقرا القرآن بدايته من اسم الله تعالى فلو قصد قاصد عند التلاوة
هذا المعنى عند قوله بسم الله الرحمن الرحيم لجاز ولم يكن به بأس
فان القرآن مشتمل على اسم الله تعالى اشتمال تسمية الاسماء
معنى حقيقة وهذه الباء في مقابلة الباء الاستعانية
فان تلك تتنزل منزلة الفعل وهذه تتنزل منزلة

المعلوم فصل هذه الباء طبيعي مقام الافعال
مؤنثة الطبع وهي مائية ولها من المزاج الطبيعي
البرد مع المصاحبة المرطوبة فضائلها
الباء مقامها العبودية المرفة ولها البوبية الاولى
وهي فاعلة في الباء الى الاستعانة من مقام احدى الامر
مقام السر والباء الاستعانية فاعلة وهي من مقام البسملة
وهي اعني هذه الباء آخر الدايرة قابلة بعلة بي
الاول فان آخر الدايرة لصيق اولها فصل
هذه الباء اذا عملت على شروطها المعتبرة تعقب المحبة
والتزويج وتسهيل الخطبة وقضاء الحوايج
وطلب المطلوب وتطويل الشعر للنساء خاصة
واما الباء الاستعانية افعالها واسرع

فصل واما الباء المقابلة لهو الدال بعد الباء
هذا وهذه الباء وهي في البسملة توجب بعيد ايضا
وتقرير انه لو قصد قاصد ان يقرأ عند لفظة بسم الله الرحمن

اقرأ الدال بالفي من اسم الله اي ان لو لم يقل بسم الله الرحمن
منسوبة الى ومرتبون في ذاتي لما صحت القراءة من ذلك
ذلك ادم فاقال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها يعني الاسماء الالهية
من اسماء المعنية فلسبب ان الجملة واحد والحلاوة بعضي
ان يأتي بجملة هنا المستحدث وهو السلام لا يهلاوه
التنزيه بالوحدانية المشتملة على الالوهية فاذا علمت هذه
علمت انه يصح ان يكون الباء من البسملة بمعنى باء المقابلة
فصل المقابلة الحاصلة على هذا الحكم بين الاسماء الالهية
وبين الحلاوة هي حسب مقابلة من شيء بما يعني مقابلة ما
قلب فاما بين ما بين اصح اقل الاسماء الالهية
الواقعة في الامر فان ارجح فانها حصلت الثلاثة وهي
من سائر اسمائها الذاتية والفعلية والتنزيهية الكشفية
وسائر الحلاوة الكلية فان من اعطى فان عطاه من اسمه المعطي
ومن منع فمن اسمه المانع ومن قتل فمن اسمه المهلك ومن احيا
فانما احياها من اسمه المحيي قال تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا

صورة الاسم

المحي ومسببه الله ولا تحد تصرفا من التصرفات الانسانية
مستند الى الله اما مباشرة او تسببا وهو جزء من مرتبة
اسم فصل هذه الباء اذا عمل بها عمل
كلم روطها المعتبرة للبعضاء والعداوة في الماء
بين اثنين فعلت فعلا قويا فصل لهذه الباء المراد
الطبيعي اليبوسة التي تصحب الجران
فصل واما باء التعدية كقولك خرجت

بالتعدية

ولها من وسطها مرعالم الطبيعة الجراره ولها سببه
من الباء الاول التي للسبب وسببه من باء المصاحبة وهي مورده
اثرا قويا اذا استعملت على شروطها ولذلك عدت الفعل ان خرجت
عندهم لا تعدى الا لمفعول وهذه الباء تعدى اليه وابرها في ابراء افعل
كلها ولذلك عدت الفعل مطلقا فصل هذه الباء بها
التوسط بين الفاعل والمفعول وطورها
الفعل ما يتعدى به لا الى صحب الجران
الاسماء وهي تصل الكسف الى الموجد اذ الكشف اله اخبار
فيه مرطوب الوصانية والفصل المحمد خبر حاج عن مرتبه

فصل واما دخول الباء على البسملة
فهو قوي الامتناع هاك اذا قلت او اتاسم لله القران عما
ان تعدى معنى القراءة الى القران وهو بعيد لان العمل في نفسه منعا
وهو دال عليه بحدقه ايضا ولكن لما مدخل البسملة اذا اسمح
ان يتكلم متلا في اظهار اسم الله تعالى من مصون الملاء او من
مرتبة فصول متلا طلب اسم الله من مصون هذه الملاء او المرتبة
اي اظهرت ايها الله تعالى الوقفنا ان الله تقال مخرج هذا ايها
ليس في الاسماء الحسنى ولكنا نقول انه تقال يخرج الى من الا
فهو مخرج هذا الاعتبار معنا المعتبر لكن اني ظهرت
اسم الله الرحمن الرحيم فاذا اصر الفعل قال باسم الله الرحمن الرحيم
يريد اظهرته اذا دلت القرينة على مراده فصل
هذه الباء منزلة مع من فعلها فان وجودها جارحة فان مرتبة
لزوم العالم مرتبة محمدة ومرتبة تعدي الفعل مرتبة محمدة ايضا
اما مرتبة تعدي الفعل لغيره وهو معرف الجرفانه صعيف فصل طلب الفعل من
من فعلها ان هذا الفعل اتاح الشيء عن مرتبته الى مرتبة اوفق
الا معاونة بها بعد فصل ومما يدل

ان قاعده هذه الباء المنزله كونها في محل الزياده فان يولد
حرجت به كقولك اخرجته باسقاط الباء وان كان في خلفها
وهو الف ولا ازيلها امكن اسقاطه وادراجه وهو صعف الصوت

باء الظرفيه

فصل في المجلد واما باء الظرفيه كقولك طننته
وجلست بالمسجد فهي بمعنى في وبابها باب في وسائر
الكلام عليها في سائر من بعض مواقعها فصل
واما بين الفرق بينها وبين باء الالصاق مناسبه واذا اعتبرت
هذا الشبه فاما تجده بين باء الظرفيه وبين باء الالصاق فاما
حصل هذا الشبه وقعت هذه الباء بمعنى في وبيان ذلك
الشبه ان قولك جلست في المسجد اي الصقت جلوسي
بارض المسجد وهذا شبه ظاهر فصل
هذه الباء اما ان تسلطها من عالم الطبيعه الرطوبه وهي بعض
صفه الاعراض فلها القبليه المذهبيه والقبليه الحقيقيه وهي
لها القبليه الوجوديه في الفاعله بل في الانفعاليه
فصل وهذه الباء اقوى عملا من في الفاعليه
وفي اقوى عملا منها في القابليه فان الذي فيها من الانفعاليه

باء الالصاق

موكلب عند هامن في واما البين فهما مشتركان في ما عدا ما يكتب
فيها بباء الالصاق فصعف عملها عن باء الالصاق وهي عن عملها في
فصل واما الباء الزائده كقولك ليس زيد بقائم
وما زيد بخارج وبحسبك زيد فان منافيها مقام اسم اشاره
وهي حرص بين الاشاره الحاليه والاشاره القاليه فهي من المعاني
والعباره فصل هذه الباء معناها معلوم من تشف
وستر مرتبه خياليه ولها تصرف كثير في الالفاظ المحوجه خصوصا
في المتصدقه من المجرورين اذا اعملت عمل مقتضى شروطها فصل
هذه الباء الها حسب كل مقام زيدت فيه معنى غيبي تعالى الله عنه فاذا
حققت امرها لم تكن زائده في نفس الامر لكنهم سموها زائده لصحه
مواقعهم في التسميه اي دلالتهم وانوافقهم في انها ليست
للمعاني فان في ذلك تضييع وتشتيت تعداد اما كثر زيادتها فان ذلك
مما يودي الى البسط للكثر فصل واعلم ان
لهذه الباء حالات احوالا كثيره مختلفه فربما خرجت الباء الواقعه
في المعرفه التي الى نقيضه باعتبار حالين مختلفين من احوالها

باء الزائده

وان هذا الناقص اذا حصصه لا تجد واحدا في الآباء الواحد
الا من حيث شمول الاسم فان المحصص يقتضي ان كل اعشار
تفرضه فان آباء معه غيرها مع الاعشار الاخر وعلى
هذا المقدر فما اجمع في الآباء الواحد يكون متناقضا اذ
الآباء الواحد هي التي يكون بالاعتبار الواحد اما باعتبار
فصل
فصل بالآن
ولنا اسم لله عند افتتاح التلاوة عرفوا بانه اسم الله عند
افتتاح عمل اخر وقد يتفق العامل اكثر من ان يجعل
المقدر مثلا استعين فيلزم طلب الاعانة على
الحكم في كل شيء وان كان من حيث موجد يجب ان يلزم لان
هو المسمى مكونا بالله هو المراد من قولنا اسم الله ولنعد بالله
ذكر البسملة فصل انما سقطت الالف لكثرة الاستعمال
وان فيها لغة اخرى وهي سم لله بغير الف فاذا اصلت
بها الباء لم تصادف الفا فعال مثلا يسم الله بضم السين
الا ان الخروج عندهم من الكسر الى الضم مخذور مستثقل

فصل الاسم الرحمن والاسم الرحيم اذا اعتبر مجموع
ما مدلولا عليه وان لم يلزم المجموع لعدم الحصر والنهاية فان ذلك اشتمل المقدر
موجده ما يدل عليه اسم الله من حيث ما تعالى على الذات
والاسم من حيث اعتبر الصفة فانه يفيد التكرار واضافة الصفة
الى محل انه موصوف بها فاحفظ
لغة اذا قررت ذلك فالمراد من لفظ الاسم الله موصوفا ان يكون
موجدا ومدلولا على الذات بالمطابقة وتقول الاسم الرحمن والاسم الرحيم
على مجموع صفاته بالمطابقة ايضا فحصل الكل بين الذات والصفات
كلها فجملة البسملة والذي من الاسم الله والاسم الرحمن الرحيم
وان تناولها جملة واحدة ان المعاني الصفاتية لها اعتبار وحداني
هي فيه ذات الصفات فالاسم الله مدلول على ملك الذات بذلك
الاعتبار ولها اعتبار آخر يكون فيه مدلول الاسم المذكور
ليس الا الصفات فالاسم الله اذ ذاك لا يكون مدلولا على ملك
المعاني الصفاتية فقد فرق بين الاعتبارين ثم جمعوا بينهما فحصلت

البسملة على هذا الوضع وذلك مما يدل على ان
مقيدة بان يكون بكون ذاتا وبان يكون صفات وبان
الحق سبحانه حاليا عن الاطلاق منها ومن كل
حصل الوله والحيرة في معرفة الذات لانها جزء من
منها ولذلك قال عليه السلام رب زدني فيك تحيرا فاعتبر
هذا المعنى يعلم ما اشتملت عليه هذه الثناء اعني البسملة
من المعاني والحقايق فصل مرتبة البسملة من الاطلاق
الوجودي عند اول مرتبة من الايجاد وليس للايجاد الا الحق
او فليس لها او الا ان الادلة اعتبارية نسبية فاولها
اعتبارية نسبية فصل
من خاصية البسملة انها اذا ذكرت شرط تجلي معانيها على النفس
حالة الشروع في الفعل حتى يعلم انه يكون محققا
وله دليل طبيعي وهو ان اللطفة اذا زال صدر عن وجود معدات
فتكون معدة لما ان يملت ما تعرض لها من الرجم من مبادي الام فان ما ملاه
اسم الله

الحمد لله رب العالمين

الحمد هو الثناء الا انه يكون على الاحسان ومطلقا على
الشكر فانه لا يكون الا على الاحسان يقال حمدت الرجل على حسبه
ونسبه واحسانه ايضا ولا يقال شكرته على حسبه ونسبه بل على
احسانه ومنهما فرق آخر وهو ان الشكر يكون باللسان وبالقلب
وبالجوارح وربما تجاوز الى الشكر بقدر الاحوال والاعمال
الشاعر

فآبوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب

واما الحمد عندهم فلا يكون الا باللسان هكذا وقع الاصطلاح
والذي يقتضيه الحصر ان الحمد يكون بكل لسان اعني لسان
المقال وبألسنة الاحوال الا ان السنة الاحوال لا تعلمها
الا اولو البصائر والكلام بلا عبارة لا يعرفه الا اولو الشهود
وقد ورد في بعض المناجيات يا عبدا اذا خاطبك بلا عبارة

خاطبك المحرر والمدر واعلم ان الله تعالى انما انزل
وعلى هذه الحقيقة جاء نظم هذه الآية وهي قوله تعالى الحمد لله
رب العالمين فانه اضاف الحمد الى نفسه من حيث ربوبيته
للعالمين اشارة منه الى ان الحمد عائد اليه من العالمين اجمعين
ثم اكد ذلك بقوله الرحمن الرحيم اشارة ثانية الى عود الحمد ايضا
من مراتب الاسماء المندرجة تحت مدلول الاسمين وجميع الاسماء
داخلة تحت مدلول الاسمين فالحمد عائد الله تعالى من مراتب خلقه
ومن مراتب اسمائه وصفاته ومراتب خلقه هي مراتب افعاله فالحمد
عائد اليه من حيث اسماؤه وصفاته وافعاله ودلالة سعة
الاطوار كلها فصل قوله الحمد بالالف واللام دليل
اسبق ان الحمد كله لله تقدم فالالف واللام للتعيين هذا اذا
كان المتكلم ايها العبد المحامي لا العبد المربي واما اذا اقمنا
ان المتكلم بالحمد هو الحق كما في صدر هذه الآية وهو كلام الله

تعالى فانه يجوز ان يعني بالالف واللام العهد فان مراتب الحمد كلها في
علم الله متى اخبر عن الحمد كانت الالف واللام للعهد وذلك لامرين
احدهما ان الحق في طور الخصمة ليس معه غيره فاذا كان اللام لمسان الدات
كان اخباره منه اليه مع الاخبار عن معهود علما بلا شك
الثاني ان الجنس انما اتى به عند ضروره وهي كون المخبر عنه لم يعين
اعني الجنس نحو لقولك اسامه والطير حر الميا وتعالى او عند ضرورة علم الحضر
في الحروف الى تحت انواع الجنس المنطقي كقولك الحيوان فانهم لما عجزوا
عن حضر جزويات الحيوان ان يخبروا عنها احالوا على ذلك بان قالوا الحيوان
وعنوا به كل واحد واحد مما له الحس والحركة والحق تعالى لا يعجزه شيء فلا يحتاج
الى ذكر الجنس فاذن الالف واللام للعهد عند ما يفرض انه الغاية
الحق واما اذا كان الحق قال ذلك اخبارا عن عبده وتعليما له فالالف
للجنس ليس الا وذلك لذكر العالمين بعده فانه اشارة الى مجموع الحمد العائد
منهم الله تعالى فكان الاخبار بالجنس هو الانسب ولا يكون تمام الاول الا

على اسبب المحامد وجوبا فان قلت

ليت يكون عود الحمد من سايرالعالمين على الحق جل جلاله فالجواب

ان هذا العالم في غاية الاتقان وكل متقن فانه يعود منه ثناء

صاحبه انه متقن اما بلسان حال واما بلسان مقال وهذا العالم

في غاية الحكمة اي الاحكام الصادر عن الحكمة معود على ربه منه ثناء

لدلالة بانه حكيم وكل حكيم فانه عليم فمعود ثناء منه على ربه لدلالة

انه عالم وذلك ان العالم كله اما جواهر واما

اعراض فهو هر انيه الجوهر يعود منه ثناء على الله تعالى انه القايم

بنفسه من صدد ان عبد ومخلوقة وهو الجوهر قام بسمه

فربه تعالى وخالقه اول ان يكون قايما بنفسه وايضا فان الاعراض

لا تقوم بسمها بل انما تقوم بالجوهر فاذا كان الجوهر وهو حامل من

حمل الله تعالى يقوم به الموجودات فاول ان يكون الحق تعالى يقوم به

كل شي وايضا فان الجوهر يقبل الاعراض المختلفة مجتمع

منها والى اول ان يحدث صفاته المتزهة بين المحدثات كالنافع والضار والمحيي والممت

والمعطي والمانع وسايرالصفات حتى التشبيه والتنزيه كما ورد في

السنة مما اثبته لنفسه على ما اراد سبحانه الا انه لابد من استدلال

بسببه حصلت التسمية وهذا مجال رحب ومسلك على عر اهله صعب

وابينا فان العالم اثار روحاني واما جسماني فاجسماني

كلها هذا مشهود انيتها للحواس وقربها من الاقتباس وتعد علومها من الذكا

والالتباس على ان الحق اجلى واظهر واعرف عند اهله واشهر واقرب من كل

شي وايضا واسع في الحاسبين كل احسب ثم الجسماني اما

طبيعي واما فلكي والفلكي اكثر طاعة وامكر استطاعة فمعود منه ثناء

على مسخره ومبدع دورانه وتدويره بانه المسخر وانه المعاد المعيد

وانه المطاع اذا اراد وانه لا يمكن عبدا من عباده له العناد طرفا

دارت الادوار وكورت الاقوار واظلم الليل واضا النهار

كانت اجراء تلك الحركات وما تصدر عنها العالم الطبيعي من الكائنات

لسان مطلق بالحمد عليها وعلى الحالق الذي ليس عن قدرته الذاتية تحريه
وقلما اصاب الكواكب واعطت المشارق واخذت المغارب
وآنس المقبل واوحش الذاهب واعقب الطالع عند افوله
العارب وتقاطعت الافلاك في الدوران وتخالفت وقتا ووافقت
في الجريان اعطت نسبا مختلفات وهيئات قرانات واحكاما
دارات كلها تشهد بحمد ربها الحكيم وتحرى من طاعته على نهج
مستقيم واما الطبيعي فهو اثار مرتبة
واما البسيط فالبسيط الاركان وهي قايمة بامسكها الرالرحمان
محاط بعضها بعض وجرت من ازامتزاج في الترتيب على السنة
من حكمه ربها الارض تميد في التداخل وتسحب بعضها الى بعض
عند التحامل وتحفظ مواطنها وتسهد طائعة ما طاعة باطنها
وكل دار السنة بالحمد على الحمد وثنا على ذي العرش المجيد مجيد
واما المركب فهو اثار جماد معدني ومستور

او نبات له على البسيطة ظهور او حيوان بنور الحياة والحس مغمور
ومغمور فالمعدن بحركاته في ظلمات ارضه وعيابات معاراته
ومطمور في صخور الغلاف جوهره ونفيس قيمه وحواص منافعه
وحكمه وبدايع الوانه وغرايب طبايعه واكوانه وكل ذلك السنة
بعزة بالحمد على موجدها ومعورها الى سماك الارض ام الى مدى خلفايه
منجدها واما النبات على اختلاف اشكاله وضرايب طبايعه
واصوله معروسه ومزروعه وماكسره ذبوله او جبرة بنوعه ما غذا
وقات وماتم او خص بسار الاوقات او بعض الاوقات فرحات نموه وهبوطه
وتلقيح ومنافعه ومضاره وجالبه وممره ومتوجه وقويمه ويانعه
وهشيمه وما تعطيه من بدايع ازهاره واثمانين انواره ونواره
كل ذلك السنة باطقة بالحمد وعبارات مفصحة بالثنا والمجد
واما الحيوان بما فيه من ثمرة العقل الذي هو الانسان
وهو كله ناطقة وانوار بالحمد والثناء شارقة في اسماء على الاذكار

والاصغاء والفهم الدال على الثناء على واصب الانعام وهى المخترعات
البديعة منه والصنايع الصادرة على قانون الحكمة عن ذهنا والنجار
وحاكة العنكبوت وطيران نبات الهواء وسباحة الحوت وكيف
ناسب كل صنف صنفه وواقى كل الف الفه وعقل عنه معناه
وحاوره فى مغناه وزاوجه ومازجه وواناه وواجه وكيف
استمد كل يوجع منه فى طوره اما فى نجد وجوده واما فى هوره والله
كل منه بطبعه مزاجه ورقاه فى جده لوبه على معراجه وكل هذه
الاطوار واصالات هذه الانوار وجامد للحق مخلفة الصروف
راجعة بخصيصة العهود الى بارئها الحق عالم الغيوب خصوصا
الانسان لاسيما الذى هو الانسان فانه اذا اطهر له وجوده
وانجست عنه كليه التى لا بجود بها الا بجوده طهرت اطوار الموجودات
فيه ونطقت بالحمد على لسانه الذى فيه تأمل اشير انها وعنها
والمقصود الاول بها ومنها ولذلك كان الخليفة الذى على صورة

المستخلف واليمين الذى هو على نيه المستخلف حيث سعد من احبابه
عباد جدها وسلع فيه منه بهائم قصدها ولم يكن له قصد جديد تنف
عنده وراطوار اصلى لم سعته الا الطوار الالهيات والصنايع
التى لا معاهى فيها العلميات والادوات فى الحركات التى لا سعطع الترك
فيها فى عصر سنيات فان الاول ان لا سع فيها كمال والا فما لان لا سلع
من عصرها امال والا الروحانيات واحكامها
وما تعضيه من البساطة والتنعم مقامها فى عالم العلو ومعامات
الموارد الخلو العدد التمر الجلو ولو نها فى رقائق الوجود ومحل عالم
الامر منها مورد وكون كل طائفة منها على نوع من العادة اخرج منها
عن العادة فمنهم صام لا يتكلمون ونوع لا يسمعون وسحر لا يعقلون
ومنهم وكروسون واعلون عن سوى بهم سا هون لا يعقلون الا
حال دهم وراء دون الا حمر فى لونه من الادم فاحوال هاولا عال بحار
دالة والسنة مقاماتهم بالثناء على كل مقصود حاله واى حمد يقلم سمته

من الاطوار ام اي شيء لم يأتي في مراتب من اثار على الارواح
العلى المنزهين عن المراكز السفلى وان كان من جملة دلائل الصول الصول
ملبيت على السنة الخواص مذكوره او لاخاص الا الانبياء والانباع
الاتقيا الاعلماء الابرار وعباد الرقوم المتطهرين في الحمد والكم
والكيف خص او عم والمتى والاين وحس المصاف المعهود العين
والاضبه للجبيه والملكه التي منها الملكبه وتعلم سعلم والراكب
الى مرهد الاصول تحصل مضمون هذه العبارات وما فيها من اختلاف
الاعتبارات يحال اذ ان القهم والدرك مسدلوا اللطيف بالبوم
وهاوية الاعوام وان لم يمر واحد ادراك الحق عن الانعام بل عن العوام
ملهم بانه الاحوال والاعوان شأنه تعود على الحق المعبود وهم لا يدون
عنه سجود ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم
بالغدو والاصال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
محمده وتعالى جده وعلا الحق والحق يهدي من شاء الى صراط مستقيم

وبالجملة فيقول العبد الفقير الى الله تعالى وان كس الا يسبح بحمده اصناف التسبيح
على الكل شيء ثم على ان التسبيح انما ليس الا بالحمد فلذلك اختار
اللفظ الخاص وهو الحمد لله تعالى موصوفا بربوبيته للعالمين
لطفه بجماعته الشخصية والاجتماعية
قوله الحمد لله اي الحمد منه اي القول الحسن والثناء الجميل والحلي الجميل
لزيد اي من زيد وصح دلالة اي اذ وجود الله فلا حمد الا منه ومنه
ذلك حصلت اللام وان القابل الحمد هو الله اي منه
تخريجية على قاعدة تمريجية الحمد مصدر جمد يحمد حمدا والمصدر عبارة
عن الفعل فاذا كان الحمد منه فهو فعله واذا كان الحمد الذي هو فعله
يرجع الى المصدر عبده وشرف فقد انتسب اليه فلا تعلق بها
واذا كان جملة من الاقوال فصلة
الحمد من مراتب الثناء الشرعية والحمدية والحمد ثناء على الحي
ان الحمد فاعل من الحمد لمحض الاحسان او غيره فعلا

من الاطوار ام اي شيء لم يزل حيا في مراتب من ازل اعلى الارواح
العلى المنزهين عن المراكز السفلى وان كان من جملة دلائل الحول والحول
ملبيت على السنة الخواص مذكورة لا اخاص الا الانبياء والاتباع
الاتقيا الاعلماء الحكوم وعباد الرقوم المتخلقين بالحمد والكرم
والكيف خص اوعم والمتى والاين وحس المضاف المعهود العين
والاضبه للهيئة والملكه التي منها الملكيه وبعل وسعل والزاكب
التي مرجعها الاصول تحصل معصومون ضد العبادات وبادهامن حلاف
الاعتبارات مجال او كان القوم والدرس اسعد لوا الليل باليوم
وهاورا الاعوام وان لم يمر واحد ادراك الحق عن الانعام بل عن الاوهام
ملهم بالسنة الاحوال والاعوان ثناء تعود على الحق المعبود وهم لدود
عمره يجود والله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم
بالغدو والاصال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
بحمده وتعالى جده وهو الحق والحق يقول الحق وهدى من شاء الى صراط مستقيم

وعلى ذلك قول المعالي وان من شيء الا يسبح بحمده اضاف التسبيح
الى الكل شيء ثم حمل ذلك التسبيح انه ليس الا بالحمد فلذلك اضافت
الملائكة تاصاره الحمد الى الله تعالى موصوفا بربوبية للعالمين
لطبعه بصناعة الانفيرية والاجماعيه
قوله الحمد لله اي الحمد منه هو قول الحسن والقدر لزيد والحلي الجمل
لعبدا في من زيد وصحة ذلك انه لا وجود الا الله فلا حمد الا من الله وعلى
ذلك حملت الملائكة لان القابل الحمد هو الله او هو ثناء بلسنه
تخريجه على فاعل تمر بجيته الحمد مصدر حمد يحمد حمدا والمصدر عباره
عن الفعل فاذا كان الحمد منه فهو فعله واذا كان الحمد الذي هو فعله
يرجع الى السيد من عبده والعرف قد انتسب اليه فعل فعله
واذا كان جملة من ذلك الاول فصل نوضح
الحمد من مراتب اسماء الالهيه والحمد ثناء والحمد ثناء
ان الحمد ثناء فائدة منا لا عن حسان او غيره فصاحة اللغة اجمع

عود الحمد على الله كان المراتب التي ما تعينت [illegible] اما ان
من مراتب الجلال واما ان تكون من مراتب الجمال فهذا ما يرجع
من جانب المسمى خيرا اعجب الحمد من الله تعالى صفة على ما ينبغي
كان من الاسماء من جانب المسمى شرا اعجب الحمد من الله تعالى
بصفة جلال والوجود لا يخلو من احد هذين في كل قسم قسم من اقسام
الافعال والاسمائية فا ـــــ تعالى وسبح الرعد بحمده
وهي صفة جمالية فان الرعد قرين المطر وهو الرحمة والنور والماء
موجد ومنشئ ورزق السماء وما يوعدون فالرعد عباس هو المصرف وهذه صفة
الجلال ثم قال والملائكة من خيفته يعني يسبح الملائكة
بحمده ايضا من الخيفة ومجدوا الحمد بصفة جلال ومدحته منها
هذه الاية قال الخوف من جانب القهر والجبروت الا ترى ان اسماء الله
من جملة سبح الرعد بالحمد لله على ايراد اسم المنعم والمعطي
والمحسن والرازق والباري والمصور والمعطي وسواها ولذلك

والمرفق الدال على ذلك والغيث الذي هو الدال على الاسم المحيي قال
تعالى وهذا من الكمال شرعي واعتبر سائر الوجود اعدها بسبح
بالحمد فالحمد عام الجلال في سائر اطوار الوجود لله رب
العالمين والام في ذلك لا تعهد عندي ولا حصر

رتب ـــــ مسن من رتب يرتب اذا رتبه وكفله
ويجوز ان يكون اسما مفعولا عن مصدر كعولم عمل ورضي بها
اذا اعتبرنا انه صفة فاسم يصح بالمصدر على هذه الطريقة فاذا كان
ذلك فكان مضمون الحمد لله الذي رب العالمين بصفة الرحمان الذي منه
الرحمة ولذلك زيدت الالف والنون فان زيادة المباني تدل
لزيادة المعنى واما اذا كان رب اسما واجب بدلا من الله
او عطف بيان كان ما قيدا وبعطفا لله والاطهر عندي ان يكون صفة
والكلام في الرحمان الرحيم قد سلم منا في شرح البسملة
ملك ـــــ موحد لبيه في صفة صدانية الحمد اسم من اسمائه

الحق الاسم عن المسمى فالحمد من حيث الذات كالري من الماء
والشبع من الطعام ويفهم من ذلك ان الذات ليس سواها معها
وما اوهم خلاف ذلك فمرجعه الى الوهم الفرضي والعادة الحجابية
وترهات اعتبار الزمان الدال عندهم على الفرق بين القديم
والحدث ولا يتذكرون ان الامس قد كان ماضيا عند ما كان
اليوم حاضرا عند ما كان الغد مستقبلا ثم صار ما قبل الغد
حالا صارت الثلاثة الايام كلها زمانا واحدا هو الماضي عندها
هو المستقبل ما فيها ولم يقدح ذلك في وحدانية الزمان
بالنظر الى ذاته وهلم وتكمل بحمد بحض وحدانية
الزمان وانه نفس الحدثان والبقاء ودليل ذلك ان الفلاسفة
لو فرض وقوفها عن الحركة لكان وجودها في زمان فاذن الزمان وراء
حركة الفلك بدون وانه ليس مرادا من الاسماء وانه واحد
في ذاته وان قسماه الماضي والمستقبل وحالا فانما قسمناه في تحقيقه

حدوث الزمان الزمان نفسه لا يحتاج في حدوثه الى سابق حتى ومحال
صدق قال المتكلمون ان سبق وجود الحق على وجود
العالم لسبق الامس على اليوم وعنوا بالامس والزمان
فحدوثه ان يكون الشيء واحدا في نفسه ثم يكون بعض اجزائه
وبعضها احتمالا ولو سموا وجود الذات المقدسة لذلك اذ العدم فرض
ويلزم حدوث امور لا اول لها حتى يسعوا حتى قالوا ان تقدم وجود
الحق على وجود العالم كتقدم الامس على اليوم فالحق غير العالم في الذات
كما ان الامس غير اليوم في الذات والحق غير العالم في اعتبار
السابق والمسبوق الفرضيين كما ان الامس غير اليوم في اعتبار
السابق والمسبوق الفرضيين وهذا الفارق المبطل
مدلول في كلام الجميع في مسئلة حدوث العالم وصدور لفظة قوله
فلم يكن ثم ان لو تقدم عدم العالم على وجوده وتقدم وجود الله تعالى
على وجود العالم تقدما على هذا الوجه يعني بهذا الوجه تقدم الامس
على اليوم وهو اخر البحث الاول في هذه المسألة

وصل الاعلم فقد يحوز ان يقال ان الذات المقدسة بعضها ناطق
وبعضها احمر فالجواب ان هذا السبق فرضي لا وجود
لعينه ومثاله الدايره اي نقطه فرضت انها بدايه صحيح مع انه
ليست البدايه الا على تقدير ان يكون ملك الدايره محيطه وان ملك
السطح المفروضه هي منها كانت البدايه اما على تقدير قلم ملك الدايره
فلا يلزم من هيچه ان ملك النقطه يحوز ان يفرض انها محل البدايه ان يكون
محل البدايه بالفرض يحوز فيه خلاف ما هو واقع وكذلك يحوز ان
يفرض ان ملك النقطه نهايه وكذلك اذا فرضنا ما وسطا لحاله
اعتبار كونها وسطا نكون بين طرفين معينين في الدايره وبعبارة اخرى
لها جزء هو اقل ما يكون وسطا من غير ان يكون لها اقل فلا
لها في الحقيقة وسط ولا اطراف مع جواز فرض الوسط والاطراف
فليس للذات المقدسة بداية ولا نهايه وذاتها هو تقادمها وتقادمها
هو صفتها وحصول الفرض فيها لا لان ذاتها وحقيقتها كل صفة هو صفتها

العالمين

اذا اعتبرنا اضافة رب العالمين بمعنى مربيهم بعلمهم وكلامهم كان اسماعيل
العالمين من العلم اي مربوب لما تحمله علمه واما اذا اعتبرنا انه اسم
جاز ان يكون اسماعيل العالمين من العلامه اي هم علامة على الحق
اما في طور العقل فدلالة المصنوع على الصانع وان كان
في طور الكشف فدلالة الاسم على المسمى ومرجع الكل وسهل الآثار
كلها وقولنا كلها تعريب للفهم والا فالنقطة كل الخط وموجودات الحروف
عالمي فلا سبيل لاحد واسعد المتكلمون في ادلتهم معروضات
مع اعتبار انها لا تتناهي ثم قالوا الدليل وجمع وساير وصفه ذلك
وقرروا الادله بمقتضى ذلك فكانت ادلة واهيه لا تعطي نتيجة صحيحة
والصحيح ان العالمين هو ما لا سبيل من الموجودات ولقد اطلعني الله
على كيفية عرض الكرات المحيطه بمركز من الارض مع حدها لا سبيل
فان فلسفة محيط العلم لا سبيل فالجواب ان معرفة ما
لا سبيل

هو العلم لانه لا ينباهى وقال بعضهم المعنى
العرش والكرسى بينهما عبر خمس عبر ما عالم
جابة عن سؤال اطلاقه ما ابتدئ المحدود عن الحد ام
والحكم ملوكان للوجود نهاية لكان من وراء نهاية العدم لانه ليس بين
الوجود والعدم واسطة واما ما يقال من خبر البشوت والماء
والهواء الى عرش الرحمن الى تعالى على ما سمات معالم وبها انها
ليست موجودة ولا معدومة فذلك ليس الا فى الوهم الخيالى و
مفروضات الاذهان
ملك يوم الدين بكسر اللام قاله المختار لقوله لمن الملك اليوم ولقوله
ملك الناس وقرأها قراء اهل الحرمين وحمزى ما لك يوم الدين وملك
يوم الدين على الفعل الماضى وهى قراءة الامام ابى حنيفة والدين هو
الجزاء ومصدر اراضاه معنى العالم يوم الدين وخصوصا امر ما ان
اليهم موسعون فيما يأتى رق الملة اهل الدار

وحقيقة الملك يوم الدين وهو يوم القيامة الكبرى اى ظهور الملك
القاهر على العباد يوم الدين والا فهو الملك فى الايام كلها الا ان
ذلك لا يظهر الا للخواص اهل الكشف والشهود والوحدان والوجود
فانهم يشاهدون يوم الدين مستمرا لهم كافة كل من مات فقد قامت
قيامته فمن كان قد صار حسابه فقد قضى حسابه بعد بحياة الدنيا
قبل الموت الاول فقد انقضى موقفه ومن لم يحل الكرامة عرف واقف
فى موقف وجمعه الوقوف ان تتعلق العلائق التى كان يتعلق
بها الحياة الدنيا فصورة عن الحد الى محل سعادة السعداء وذلك
هو الموحد لوقوفه واما الحساب فهو خلاصه من تلك العلائق
بقطعها وقطعها انما يكون مطلوبا معنويا بها وجود الحاسب
عليها انما مفعول حتى تسب الفعل لصاحبه حقيقة فاذا صح عنده
وفى وجود نسبة الفعل الا الحق يا ان نسبه الوهمية التى لم تسقط
بعد حلص من الحساب الى السعادة والبقاء ومادام لا يحصل ذلك فى

وجوده فهو العذاب وجميع العذاب امران احدهما تفوّق العبد
المذنب في من الدنيا او عما دون ذلك العذاب المكتوب بحق الزوق الى ما
فوق العذاب المكتوب [illegible] حتى يحكم نظام ما دون ذلك
من السموات السبع ويحرف مزاج الطبيعة فيجتمع بعضه
بعضه نارًا الى تغلب عليه حكم ذلك النار فعبر بسمة فيها
او بعضه في طرف آخر من الجانب الآخر الذي يغلب عليه
حر الارض فيستولي عليه البرد واليبس الذي هو الزمهرير في
لسان الحكمة النبوية فيعذب هناك هذا هو احد العذابين
وهو اسدهما ونصيبه من الخلائق العوام الحسيانيون اهل الدنيا
المكبون عليها واما العذاب الآخر وهو نصيب
اهل القيامة من اهل التخليط في الذنوب والحسنات
فان الله تعالى خلط اعمالهما الحسنة والسيئة بعذابهم يخلص
الشرك من جوهرهم واجزاء ملك البقاء وهاوية انما هو فوق مدخل النار

وهو اخف العذاب فانهم يلوفون بحسب مقعر فلك الكواكب
واما الصراط فهو الطريق فيما بين كرة الارض ومسطح الكرسي
وليس صراطا واحدا بل لكل احد صراط والمجموع هو صراط الله
ولذلك اشار اليه بقوله صراط الله الذي له ما في السموات وما في
الارض فاشار الى عموم السموات والارض لشمول الطرق التي فيها
من مسارجها ومحل اعتباراتها احوال سالكيها واما
الميزان فهو اعتبار طرفي مقعر الكرسي الذي وسع السموات
والارض ومحدب كرة الارض فيما بين الكفتين واما قصبة الميزان
فهو صراط الله المذكور واما وزن الاعمال فهو ان يعتبر
حال المعلقات النفسانية فمن كان متعلقها بما مقعر الكرسي
فهو ممن تثقلت موازينه اي رجحت الى جانب الخلاص والفوز
من محل الهاوية واما من خفت موازينه فهو الذي
جذبته علائق ما يلي جهة محدب كرة الارض فيهاوي في الاثقال

وهذا الحساب والميزان والصراط الجميع امر موجود قبل من مات
حسب ووزن عمله واستقر اما في الجنة واما في النار وهو عذاب
القبر المشار اليه فان عذاب القبر دون عذاب الاخرة فان الانحراف
الاكبر لم يقع بعد والذي هو ان موجود هو ان النفس اذا الروح
قد شئت فيها فارقت الجسد وعادت بحسدها الى الحشر
فيه وهو معنى رد هذا الجسد الى حملت للروح علائق بعالم الارض
وعلومها واد وانها بعوقت عن الخلاص الى محدب الكرسي فصارت بها
جاذبان جاذب اللطف الذي يقتضيه نشأتها وجانب الكثافة
الذي يعصبه علائقها فتبقى متعذبة بين جاذبين الى ان يرجح
ميزانها فتخلص او يخف فيحبط بها بعض خطاياها في النار المسار
اليها الى ان يحرق مزاج العالم فيحرق او سعد في الزمهرير
بحسب المقام الذي وقعت فيه والغالب عليها اهل الانحراف
المذكورين وهذا الامر مستمر الهدم والبناء اشاره هو له من

من مات فقد قامت قيامته واذا علمت هذا علمت ان الحق العظيم
ملاقيهم الذي اذا الدين الى هو الحق هو موجود في هذا اليوم وقبله وبعده
الى يوم القيام وانما سمي القيامة لان الدين يقومون فيها يخلصون
سالما ان ادركتهم القيامة الكبرى فهو موزاف ذالك الحساب الاكبر
وجميع احساب الاكبر ان الارواح المعذبة في قبورها قد
اوبقتها علائقها فلما انحرف مزاج الارض انحرافة واحدة لم لها بقي
تعلق ولا مطمع في العود الى الارض وشهواتها فعامت كلها فيما واحدا
مطلب الرقي فمطمع علائقها اذ دراك من كانت فيه بقيه ومسكة
من نسب الاعلاء وملابه يخلص وهم الذين يخلصون بسعادة الابد
وبالشفاعة الكبرى المحمدية يحل الاول المطلق ومن اطلق به
الاسباب فهو من اهل النار الذين هم اهلها وخلد الذين اصابهم
النار بخطاياهم حتى اذا صاروا حمما الحديث فهذا وجه اشارة
الى المعالم الاخرة وجزائها وهو الذي كشف يكون الحق ملائم هوان

نسبة الوحدانية الى من المجموع تلازم بين الموجودات فمن كانت
نسبته الى عالم الكثافة ما نسبت بينه وبينها موجدانية ملكوتيها
وهو الامر المدلول الموجود الى النار وان كانت نسبته الى عالم الاطلاق
وحيث الملا الا علا ما نسبت بينه وبين ذلك العالم موجدانية ملكوتية
بهما ودلك حيث يومي به الى النجم ونسبة الوحدانية الحاكمة بين
القبيلين هي نسبة الحي الحاكم فيهما هو ملك من حيث ملكه الحكم
في ملك المملكة

قوله اما ان نعبد اشاره الى ما تقدم ذكره
من انه من كانت نسبته الى جانب العبادة تحق بها والخلاص
ليس الا معبود نسبته الاقصى الى الله تعالى الواحد الذي ليس
غيره ودلك هو توحيد الافعال فاذا خلص تحقق توحيد الصفات
فاذا ازداد تحقق توحيد الذات وهذا امر يلحقه بعض الناس
في هذه الدار وفي بعضهم النشأة قبل نشأة الاخرة

قوله اما ان نعبد اشاره الى ما تقدم من ان التعلق ليس الا بالحي الواحد ليس الا
يكونوا ممن خفت موازينه والاشاره بما في الخطابية انما
هي لملك المسار اليه وهو الحي ملك يوم الدين كما تقدم مثل قوله
انه خرج من الخطاب للعامة الى خطاب الخاصة فالحواس للعامة
ان دلك يساعد على تفتيش كل منهم كما مال اليه الناس
فطاول الملك مالا تهدو مام الحلى دلم تزد
وبات وبات تشكو الملم كليلة دى العايز الارمد
ودلك عن بناء جاني وجدته على ابي الاسود
فهذه ثلثة ابيات خرج على مثل سبيلها ان على من الخطاب
فان يك ... من يسار بالعباد ...
ملك يوم الدين وليس نسبة ملك يوم الدين محققة بين العباد
انما يخص بالعبادة من الاسماء الاسم المعبود فالحواس
ان المسمى واحد فلذلك تعالى ملك يوم الدين عما يخص بالاسم

المعبود والعكس من ذلك وان مالك الجزاء على الاعمال
هو الذي العباده مناسب ان يكون قريب النسبه من مربيه
الاسم الملك لرابطه الذي هو الجزاء على الاعمال بالعباده
فصل اذا عرفت ان القابل اما ان يعد هو الحق بطلما العباده كان
عباده كلهم يعلمون ذلك فيكون مرتبيا اما في دوي النطق فالسان والحال
واما في غير دوي النطق فلسان الحال فاما عباده دوي النطق طوعا
فهي ما وافق الانبياء من الامم وعباده الملائكه ايضا واسلمائهم
كرها فانه ما عبد عابد غير الحق سبحانه وتعالى حتى الاصنام فان الساجد للصنم
انما يسجد وهو يرى انه ما قام صار معظما ما هو مع سجوده الا لمن
يعد اسماءه ويعد اسماء الحق فما وقع السجود الا للحق بهذا من هذه النسبه
الاسمائيه واما من نسبه طور التوحيد فان الساجد حصل ما دل
وجهه وحد وجه الحقيقه والوجه منه الظاهر وجه الحقيقه فما وقعت
العباده من غير الحق فالعابد اسم من اسماء الحق لكنه ليس بالاسماء التي

تعالها الا اسماء الحسنى وان كانت اسماء الوجود فلها حسنه
في مطالعه الجمال الالهي وهذه عباده دوي النطق واما عباده من سواهم
فانها عباده جاليه ودلك ان الحق من حيث اسمه الجليل اعطى كل
شي خلقه وفي هذا الاسم شريف وسبابي الكلام على قوله ثم هدى عند شرح
قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ومعدود ومقول ان الحق لما اعطى كل شي
خلقه لم يزل دلك الاعطاء مستمرا ودلك المعطى على الاحد مستمرا
فعباده كل شي اسمه ان على الحاله المراده منه الحاصله من دلك الاعطاء
لا حرم انفسال السموات والارض ان تزولا من جمله ما دل العباده
الجاليه وترتب الموجودات في اطوارها من جماد نبات الى العباده
مستقه من عبد الارض اذا ملكها وذللها وخبرها وهذا الاسم
موجوده في كل الموجودات فانها مملوكه باقيه على الملك دنيا بالذات
فهي عباده بالذات وهي معهوده بحسب القدره لانه ليس لموجود ان
يخرج من الطور الذي هو له مختص فهو مع ذل الجبر فعد بعبد بهذا الجبر

وهي معلومة للوجود الحق من طور الكامل المطلق الذي علم علما ولم يزل ولا يزال
وهي بحسب حصر العلم الالهي وهذه الصفات وهي صفات العبودية لازمة
لها فهي اما عابدة بها فهي بعوله لسان الحال للحق اياك نعبد فاذا شهد
العبد الشاهد هذا المشاهد وقال اياك نعبد حاضرا مع الموجودات
من حيث عبادتها الذاتية وقال ايضا مع ذلك التلفظ مولاي اياك
نعبد قولا ما ذات هذا عطا هذه الموجودات كلها الغنية عاية بمقالته
فان الرجل اذا شهد الموجودات فانما يشهدها بما فيها منه فاذا نطق منصفا
بشهود ما كان نابيا عنها في النطق بل كان نطقها عين نطقه حقيقة
من طورين شهودي ووجداني وصل الانسان بالوجود الحق في النطق والعلم فعاد اليه الاشارة بقوله وعلم ادم
الاسماء كلها اي انما استحق الخلافة بذلك فانه قال اني جاعل في الارض
خليفة فلما ابكرت الملائكة ذلك ناظرين فيه ومنهم في العلم فلما اعترفوا
امرهم بالسجود له والسجود الطاعة واليه الاشارة بقوله ورفع

ابويه على العرش وخروا له سجدا اي اعطوه الطاعة من انفسهم
واذا عرفت هذا عرفت ان الانسان الكامل الذي هو وارث
المقام الادمي بل اكمل من ذلك وهو وارث المقام المحمدي
وانه نايب عن الموجودات كلها فيما يجب عليها القيام به لانه راعيها
وكل راع مسؤول عن رعيته فلا جرم يقوم بالعبادة عنها فانما
ذاتيا ولولا ذلك لما شملت الرحمة سايرا الموجودات فان
الرحمة هي بالقصد الاول للطبيعيين وبالقصد الثاني الذي هو باعتبار
نسان الكامل فانها لسايرا الموجودات وهذا معنى قوله الرحمة تغلب
العصاة كما ورد في الحديث وانما قلنا ان الرحمة التي بعم انما هي
بالقصد الثاني لانها انما تكون بعد العذاب الجزي فاذا كان
العذاب سابقا للمحرومات المعذبة هو قصده فان القصد الاول
بعد ذلك هو قصد الرحمة ولما كان الانسان هو الثاني عن
الالهية بين الخلافة فان الخليفة نائب عن المستخلف فان القصد بالرحمة

منى تقيد بمقام ما يكون بالقصد الثانى جزاء وفاقا للكون ان غير
واذا تقرر هذا علم عموم قوله تعالى لما كنا نعبد من سوء
الموجودات كيف يكون ذلك اى تقدير يصح وصل
هذه العباده الدائمه لا تزول ابدا الان زوال الزلات من جمله
العباده المدلول ذلك دوام الدامات وتعين الموجودات
ووجود المتعينات ومن ذلك كفر الكفور وجهل الجهول
وحمد المحمود وانكار المنكر لما وصل اليه من الجود كل ذلك
مصاريف ذاتيه ودوات صفاتيه وشؤون الذات فيها
وتسبيحات من الموجودات ملئ فيها لا ما حدهم عن ذلك
سنه ولا نوم وكيف ومن ذلك السنه والنوم والسنه واليوم
فصل ووجه ان كل تصرف فانه عباده ذاتيه ان الوجود
واحد لا وجد ذاتيه العدد فان العدد يفتقر الى عاد قبل وحد ذاتيه
هى عين ذاتها وصفها منها والمخبر عنها من جملتها واذا ثبت
تحققت ذلك

ذلك علمت ذلك وبيان الماخذ هو ان التصرف من الواحد
اذا كانت القوة قوته لم يتعد سكره الا الى نفسه ولا سعه
الا الى ذاته واذا قام ما تحقق لم المسمى لها غيره وان اختلف
فهم ذلك على الجاهل فلعدم علمه بالاعتبارات الذاتيه والنسب
الاسمائيه ولكونه تحت حيطه الوهم الحسى وقيد بالفهم النفسى
وخلو نفسه من الامتداد النفسى وحجبته بالاسم عن المسمى
وباللفظ عن المعنى ولاشتغاله عن السائل بالمغنى وبالافقر
عن الاغنى بمعبود وتقول ان التصرفات الذاتيه لها
طواعيه لاحكام الكمال الذى لا اكمل منه بل كل كمال انما يصدر
عنه فتلك الطواعيه من كل طور ومن حسكل رتبه وتمثل
اعتبارها عبادات ذاتيه فان العباده الطاعه فان
اعضا الانسان اذا ساعدته على مراده وانقادت له
سائر احواله الى حاله واستوى هو هى عابد له الا انه هو

بالنسبة الى من هو تحت حيطته كهي بالنسبة اليه وتسلسل
العباده لا الى نهايه كما ان ظهوره ليس عن بدايه فالحق
لم يزل خلاقا واسماوه ما بطلت قط فعل اعتبار مما لا يتناهى
في الزمن الفرد الذي لا ينقسم يعود منه عباده لانتهاء صفاتها ولا
اعتبار انها فان قلت ـــــــــ لف نحو انك
بعبد في حضره التوحيد التي سر تثنيه اثنينيه فالجواب
ان الاثنينيه ثابته بين المراتب في العين الواحده التي لا يتناهى
اعتبارات نصادفها الذاتيه والواحد لوجودها لا في الجهات ولا
في الصفات لان الجهات منها وليست الجهات لها والاعتبارات
فيها وعنها والخبر والاخبار من جمله ذلك فلا خبر عن المحال بل
افصح الاخبار عنها هو السلب وان كان السلب فيها الا اجزل
وكل سلب جزوي فلا بد له منها من مرئيه مظهر وجوده حتى لا يلوف
لشئ سلب حتى ينسلب السلب في الاثبات وتثبيت الاثبات

في السلب ابدا وعلى ذلك ابدا فصل
في عدم التفهيم على العقل هو للاهتمام والتعظيم وحصصه
ان الحق من حيث ما يعود العباده اليه يجب ان يكون معدوما مطلقا
الاول انه المجرد للعباده فالفعل عنه صدر في الحصصه وعدم
الاله على الدعي فاحد مرجعيه الثانيه ان كل عابد فانه
اسم له وهو المسمى وعدم المسمى على الاسم فاعد مرجعيه
الثالثه ان حصصه العباده الطاعه ولا بد من بعدي وعدم
المطاع على المطيع فلف الطاعه فانها فعل من افعال المطيع
الخامسه اما اذا حققنا هذه العباده وجدنا ما
عايده من الاطوار والمحدودات الى من ليس له طور ولا حد وذلك
هو المعدم ذكرا ووجودا وان ذلك الذي ليس له حد ولا اسم
ولا طور هو منبع الرسوم والحدود والاطوار فقد اشرنا بعدمه
في اللفظ بنبه على بعده الذاتي فكان اول الاسماء

ان يعدم المعمول في مثل هذا الاستعمال من العربية مدل على الحصر
في علم البيان يعدم ما نعبد الا اياك والمعنى عليه

فصل العبوده هي الحقيقة التي منها اشتق
العبد والعابد وهي حقيقة لا يتصف بها الا العبد وليست
رابقه باسماء الربوبيه الا ان الحق الوجود يتصف بها من جهة
ان الاسماء الهاله صفات الربوبيه بحر وصفات العبوده
بحر والحق الوجود مجمع البحرين وبينهما برزخ لا يبغيان فهو
قلب المحقق فان فيه تحصل الفرقان فان قلت
كيف يصح ان يكون الصفات الحق الوجود هو واحد مع ان ثم
الاسماء تناقض فكيف يكون ايجمع منهما الموصوف واحد
فالجواب انه اذا اتصف الحق بانه عبده
موصوف فان لك من اسمه الوكيل والوكيل احد الاسماء الحسنى
فحقيقته الوكاله يتصف بالاوصاف وبحصره ان الامر كله له

فلا فاعل غيره فما سمى الافعال لها اسماء فان كانت الاسماء
مما يليق بحضرة الربوبيه فهي له بالاصاله والاهي له بطريق
الوكاله شرعا وحقا وجبا وهي له بطريق الحق الا تحقق بصفاته
من حيث اسمه الصمد وهي الوحدانيه المطلقه التي لا وصف
لها وهي صفه الصمد ما احد بتفسيره ثم يخفف الاحتمال ان
له من حيث التحقق الذي يضمن الفرق في عين الجمع ويعلم ان
من الاسماء اسمه الحافظ واسمه الجامع كل دال على اسمه
الرحمن فانه اسم الحق الوجود من حيث ما يتسع بكمال الجمع
ما سمه الواسع فان الواسع والحافظ والجامع والصمد دليل
هذا من اسماء الاسم الرحمن وليس في اسماء الا اسم الرحمن
المانع ولا المنتقم ولا القابض ولا ذو الجلال وان كانت هذه
الصفات من الاسماء الحسنى الا انها من جملتها لم يخص به الا اسم
الله وهو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء

الحسنى فاكثر الناس يعتقدان لكل واحد من هذين الاسمين مراتب
الاسماء الحسنى جميعها وليس كذلك بل جميع ما للاسم
الرحمن هو للاسم الله وليس جميع ما للاسم الله هو للاسم
الرحمن بل بعضه ويصدق على اسم الرحمن انه من الاسماء الحسنى
لانه مدلول اسماء حسنى اكثر من اثنين وله الاسماء الحسنى

فصل قوله اياك نعبد لابراد هذا الفعل
انه مضارع بل يراد به الحال فان العباده ذاته ما سبطع ابدا في
زمان من اراده ثم علم بعد ذلك بالقرينه انه يراد به الاستمرار
ايضا والقرينه علميه او لفظيه بل وعلم ايضا ان المراد الماضي ايضا
وان كان هذا الفعل لا يقبل ان يراد من معناه الماضي اذ
ليس ذلك من اصطلاح العرب ما لم يدخل عليه لو او لما
اولم او لما فانه حينئذ اذا اريد به تصيير ما هي المعنى في اصطلاح
العرب فصل وانما اتى بالنون في اول الفعل الذي

هو نعبد دالا على الواحد ومعه غيره فان قلت
كيف يصح من القايل ان يحكم على غيره بالنون ويخبر عن غيره انه
يعبده معه فالجواب ان هذا مما يدل عليه
اعتبار العباده الذاتيه وانه لا يخلو احد عنها فلذلك
يحكم القايل لهذه الايه حكما جزما بانه يعبد هو وغيره ولذلك
صح اخباره بفعل مضارع بالنون الدال على الواحد ومعه غيره
فان قلت هل يجوز ان يكون هذه
النون في هذه الايه للواحد المعظم نفسه فالجواب
ان نعم فانه يصح بل يجب ان يكون القايل لها انسانا كاشفا
عن عين الوجود حقيقة فراى مرتبه العباده وعظمتها
ومرتبه القيام بوظايف العبوديه وشرفها وراى
ذاته قد دخلت تحت ذلك ودامت به تماما فله ان
يعطي من العظمه حقها ويخبر بالنون عنها وبالواو ذلك

ما نعا من استبقاء ذل العبودية مثلا حيث تقال ان حقيقة
العبودية الانقياد بالطاعة الملازمة للذل والعطلة تنافي الذل
فان الجواب عن ذلك ان عطلة هذا المعنى هو الذي زل
وقد حصل البسط عند قوم كثير من استبقائهم مربوبية
الذل حتى قال بعضهم لي ما ليس لك يا رب فعلل له
بما الذي لك قال لي مثلك اي انت وليس لك مثلك
فاظهر العطلة على سواه وكان ذلك من المستحسن منه
فلذلك هنا فان قلت هل يجوز ان
يقال هذا النوع ويراد بها ان يعظم المتكلم نفسه على خلاف
هذا المعنى الذي اشرت اليه فالجواب نعم
وذلك اذا كان الناطق بها الحق من حضرة ربوبيته فان قلت
كيف يصح ان يقولها الحق من حضرة الربوبية وهو المعبود من
حضرة الربوبية مرآة العابد فالجواب

ان ذلك يصح فان الغيرة الوحدانية تابى ان يبقى وصف من
الاوصاف مقيدا بطور واحد من الاطوار بل تعاقب الاعتبارات
حتى يتصف كل طور بجميع ما اتصف به غيره فان الكمال ليس الا
ان يقال الاوصاف كلها لكل طور حتى يصح الاسم الجامع لكل
اعتبارات الجمع وقد قيل ان في بعض الاسرائيليات
سمع الرسول عليه السلام خطابا يقال له فيه قف يا محمد فان
ربك يصلي يقال بعض الحاضرين او يصلي ربك فان رسول الله
فقال نعم قالوا وما صلاته قال سبوح قدوس سبقت رحمتي
غضبي وفي هذا اسارات حسان احدها في قوله سبوح
وهو معنى الاسم الواجد اي ليس معه غيره معه تسبح اي تنزه عن
وجود غير يشركه في الوجود والاخرى قوله قدوس
والقدوس المطهر تقديره انه مع اثبات الاغيار في
الوجود حضرة حجابية فان حضرة الكشف تطهر ذلك الدنس

حيث نفى الاغيار بظهور حكم الوحدانية التى حكمها اسم الواحد
الاحدى فى قوله سبقت رحمتى غضبى فانه اشارة
الى العنايه الاصليه بسائر الاطوار المسماه فى الحجاب
اغيارا ولما كان السبق اشاره الى اسمه الاول فاسمه الاول
اما كان بالرحمه بمعنى قوله سبقت رحمتى غضبى والاول
هو الاخر فالاخر اضاما هو الغلبه بالرحمه فانه ورد فى لفظ
حديث انه يقال تقول غلبت رحمتى غضبى وربما قيل
انه ينبغى ان يقع هنهم الجر جير ولا يدل ذلك على نفى
الخلود الذى دلت الاخبار الالهى عنه فانه قد ينبغى فى
قعر جهنم الجر جير واهلها الذين هم اهلها باقون فيها
فان اهلها الذين هم اهلها لا يموتون فيها ولا يحيون كما ورد فى
الحديث ولا يمتنع ان الرحمة تدركهم فى جهنم فينتعشون بها
فيسعهم بها خرجون منها بالرحمة غالبة فان قلت

فكيف يجوز ان يكون ذلك القول من الحق صلاة والصلاة
عباده والعبادة من وظيفة العبد لا من وصفه الرب
فالجواب ان السيد معبود باعتبار ما
يبذل لعبده من الطاعة والانقياد والتوجه بالقلب
وعابد باعتبار ما يتعين عليه من القيام بوظائف العبد
مما يلزم السيد فعله ولذلك يتهمم السيد بمصالح عبده
اكثر مما يتهمم العبد بمصالح نفسه فى امور كثيرة لسعة
علم السيد بمصالح العبد خصوصا السيد اذا كان عالما
فالرسول عليه السلام لما سمع هذا الخطاب سمعه من حضرة
شهود هذا الحكم فانه مثلا لما شهد حضرة الفرد الواحدى
الذى رجع به فيه والحق نور كما اخبر عنه مولاه وراى اراه
تحليت عليه الحضرتان الالوهية والربانية فشهد حضرة
الربوبية متوجهة الى حضرة العبودية اللوهية بالرب

والاصلاح والامداح المودى لاتمام الصلاح فشهد
لسان الحق من حيث اسمه المبين في مرتبة المطلع الذى
منه يظهر حكم الظهر والبطن كما اخبر عليه السلام بقوله ان للقرآن
ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا فالظاهر ظهره والباطن وعاء علم الاولين
بطنه والحد الفاصل بينهما والمطلع هو حضرة الجمع التى منها
تستشرف على الحضرات كلها فافهم عليه السلام ومقام المطلع
الذى منه يعلم علم الاولين والاخرين واوتى جوامع الكلم ملاجرم
راى الحضرة الربانية ساجدة بالطاعة الى الحضرة الكونية كما
علم من اسمه المقسط هو العادل في حكمه فشهد
اذ دال صلاة الرب للعبودية صلاة بالاصلاح والعباد
بوظايف الاحسان الكفيل بالصلاح فلما شهد ذلك
مطلع وجوده ناطق ذلك المقام ان قم بالحمد لشهود صلاة
ربك فلما استدل بالاسلام على صلاة ربه شهد المشهد

المدلول من مقام وحدانيته النور الذى منه سموع الرحمة وكلمات
النعمة فنطق على لسانه معنى ذلك المقام بما صورته دان
المقال المتضمن صورة الحال ما تعلم بان سبوح اشارة
الى التنزيه عن الشريك وذو الوجود وقدوس اسمان يدلا
التطهير من دنس شهود الاغيار وحضرة الحجاب وسبقت
رحمتى غضبى اشارة الى موجبات اسمايه المحسن والمنعم
والوهاب والفتاح والمعطى ومبدء ذلك من اسمايه الرحمن
ومواد النعمة بقال سبقت رحمتى غضبى اى ان السابقة
ليست الا راجحة ولا تكون الحالة الا راجحة عند تعالى
شفع الانبياء وسمع الصالحون ولم يبق الا ارحم الراحمين
قال صحيح من الغار من لم يعمل خيرا قط وفى رواية
من ليس في قلبه مثقال حبة خردل من خير ولم يعمل من
ايمان ما من خير اس احد من الموجودات الا وفى قلبه

ذلك القدر من الخير فلا تغلبن احدنا حدة نفسه وغضبه
على ان يعتدي عليه الحق ان لا نعم ونحسنه ولو اسيء اليه وجوده
انه لا يعبد الا من يشرك به لما يوهم متوهم ان العداب يشرك
على احد مع الشرك فلا بد من تعميم الرحمة وبسببه دلك
ان الصلى الوجداني مطلق عم الكل فلا يبقى لعدا الايمان
فلا يزال اهل الشرك والالحاد يخلصون به من
العداب الى ان يخلصوا الى نعيم الرحمة عليهم
من الشرك وما لحقهم الا اسم العبودية عند ما يخلصون
من الشرك وهاذا ملف معل
سبحانه وتعالى يوم نراه سبحانه اما انا لم نكن اسنتنا من قبل
فدل ذلك على انه اذا حاق العداب بالمشركين راسعهم الايمان
فالجواب اني لم اقل ان الذي سعهم عند
ذلك هو الايمان بل انما ينفعهم العيان الا ترى اني قلت يتجلى

علهم النور الوجداني فيروه بخلاصهم انما هو من جملة
العيان لا من جملة الايمان فان الايمان هو التصديق بما
انما لهون بالغيب والعيان بخلاف ذلك فان قلت
فلم يخص المبشرون بالاسماع بالعيان والموصوفون
فالجواب ان المومنين شهدوا الدار
الدنيا سكنت اليه قلوبهم فهم يشاهدون المبشرين
في شهود النور المتجلي غير ان المومنين لسكونهم اليه
مستغرقون به والمبشرون مستغرقون به اولا ما دامت
ظلمات الشرك في وجودهم فاذا غلب عليهم سلطان
النور الوجداني سلبهم ذلك الشرك فسعوا ادراك
النور وهو عند ما تغلب الرحمة على الغضب فهذا
العدو ملعون فارفا بين اهل الايمان وبين اهل الشرك فاذا
تقرر ذلك عندك علمت منه ومما سلف ليفهم الفرق

الحمد اياك نعبد ولذلك الخصص وردت في هذه السوره بين
ضمائر مبهمه ولم يتبين لنا القائل اياك نعبد هل هو الحق او
هو العبد بل قرينه القرآن اذ هو كلام الله تعالى بمعنى
ان العامل هو الحق واذا صح اعتبار نسبه العباده للحق
فحمل الاوصاف بعضها ان يجوز نسبتها الى الحق وذلك
يستلزم التوحيد المطلق الصريح الذي ليس عليه حجاب
فتنبه لذلك فان فلـــــــــــ فاحمدت
الذي ورد في هذه السوره الذي معناه ان الحق تعالى يقول
قسمت الصلاه بيني وبين عبدي بنصفين ولعبدي ما سال
اهلـــــ ذلك وما قوله ما ذكرته فتفهم تجد المعنى
وابحث عنه تصل اليه ان شاء الله وقرأ ابو هريرة
رضي الله عنه مالك يوم الدين اما على المدح واما على اضمار الفعل
واما على النداء بعد ذكره يا مالك يوم الدين اياك نعبد

المتن

وقوله تعالى واياك نستعين
قرن العباده بالاستعانه كما قرن الحمد لذلك الموصوف بالصفات
التي ذكرها وهي اشرف الصفات ثم قرن تلك الصفات بالعباده لتعلم
ان العباده لا تحق الا لصاحب تلك الصفات العظيمه ولا تليق الا
به لذلك قرن الاستعانه بالعباده اذ لا تتم العباده الا بالمعونه منه
تعالى وهذا باللسان العام فان العباده منهم والمعونه منه تعديم
العباده على اثر استعانه اشعارا بالوسيله فان العباده صارت
وسيله بين يدي طلب الحاجه التي هي الاعانه واطلق الاستعانه
لتتناول كل مستعان فيه وجمعه الاعانه اتصال
المدد الوجودي وتمازج الحقايق الاسمائيه ليستمر الوجود
وليوجد المفقود ومرتبه هي الحقيقه وهميه لانه لا يبقى
موجود زمانين البته لانه انما هو موجود بما فيه من الاعراض
والاعراض لا تبقى زمانين ولا تقال ان الاعراض تتبدل

والجواهر لا تتبدل فهذه الجواهر موجودات وهي مستمرة
ازمنة فانا نقول ان الجواهر ليست الا مجموع اعراض
فلا تحسب فان الوجود منعبر على الدوام ومرى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ولا تقل ان الجبال
اما تمر مر السحاب يوم القيمة فانه يوم تمور السماء
موراً وتسير الجبال سيراً فان ذلك وان كان حقا الا انه
مور اخر وسير اخر بنمط اخر تقتضيه اطراف مزاج العالم
وتغتره الى صورة اخرى فان قلت فقد قلت
ان الاعراض هي اتصال المدد الوجودي ليست الوجود وانت لا
تقول بالاستمرار فالجواب ان الاستمرار ليس الا تعاقب
الاعراض على مرتبة غيبية تظهر صورها المتعاقبة وهي حيث
ابدا بل هي عدمية عدما اضافيا ولذلك سعيها الدهر فان
العدم الصرف لا اسم له ولا حصة فتتعقل ولا اخبار عنه ايضا

واخباري عنه انه لا خبر عنه ليس الا مسامحة ونجوز في
القول فعود وتقول ان ذلك الاتصال الامدادي والامداد
الاتصالي الجودي الوجودي ابدا مستمر ليس له اول ولا اخر
وانما الاولية والاخرية مفروضات فيه ليس محض الفرض
بحسب بل موجودان من حيث الاطوار فان الحق يقال
له الاول من حيث اسمه الحي فان رتبة الحياة في الاسماء قبل
رتبة العلم ويقال له الاخر من حيث اسمه العالم وهذه المرتبة
بعينها ثم يقال له من حيث العالم انه الاول بالنظر الى
اسمه المريد فان رتبة الارادة مترتبة على مرتبة العلم
فقد صار ما كان يقال فيه الاول باعتبار يقال فيه الاخر
باعتبار اخر الا ان الحياة ليس لها بداية ولا العلم ولا نقول
ان الحياة سابقة للعلم فان الاولية الحقيقية وهي الاولية
الحاصلة الاولية بالزمان هو الوجود الواحد ورمانه تقاوده

وبقاؤه ذاته فلا اولية ولا اخرية مع ثبوت الاولية والاخرية
في اطوار الوجود التفصيلية فان ذلك الامداد الاتصالي
ليس له اول ولا يلزم من ذلك قدم العالم كما يقول بعض الفلاسفة
بل قد مر بان للموجود لا يبقى زمانين فاين العدم اما التجدد
في نفسه فقد مر انه لم يتجدد التجدد فاين التجدد والمعنى بالتجدد تجددا
ما بعينه فان ذلك الحادث والمقال انه اذا كان
كل واحد بعينه حادثا فالمجموع حوادث فان المجموع ليس الا الموجود
والحصر لهذه الاطوار اذ ليس لها اول فالحق لم يزل خلاقا ما لم يعا
وقوله عليه السلام كان الله ولم يكن شئ معه صحيح وهذا ايضا صحيح
ولا تتخيل ان بينهما منافضة فان الحق الان ليس معه شئ اذ هو
نفس الشيئية تردد وجودها بعد كان الحق ولم يكن شئ غيره ويكون
وليس شئ غيره وهو الان كما بين وليس شئ غيره وهو معنى قوله
ليس كمثله شئ معناه لا مثل له الان المثلية انما تقع بين شيئين

والحق ليس معه غيره فكيف يكون مثله شيئا وانتقال

لو كان هذا المعنى هو المراد لكان ليس مثله شيئا برفع المثل عما
انه اسم ليس ونصب شيئا مثل انه حرفا فان ذلك يعني الى محال
وهو انه كان يكون المثل حاصلا وهو المجزء والشيئية منفية
عنه وهذا باطل لان حصوله يقتضي ثبوت الشيئية ونفيها يقتضي
نفيه فكان يكون جامعا بين النقيضين واذا تحققت هذا اعلم
ان المدد الوجودي كله معونة واذا علمت ان كله معونة عرفت
عموم المعونة في سائر الاطوار وفي عمومها في سائر الاطوار
يحصل معنى انك تستغني من سائر العالمين ويظهر لك
عظم الاسباب عز وجل وشمول حكمه فان الوجود بعين الاملاك
في ذاتها وبعينها في بعض صفاتها وبعينها في الكمال الذي هو موجب
حركاتها وباعانة لها يتصل العون الى مادونها من ارضاتها
الطبيعية ومولداتها ويحصل فيما بين مولداتها من تسخين

اسمها ما حفظ رتب نيفها وزيد ومعض في ضمنها
وتغاير من صفاتها وموصوفاتها وسلخ الناقص منها الى
كامل والكامل الى ملوع اما الحق الجماد بالنبات والسمات
بالحيوان والحيوان بالانسان والانسان بالخصه والخفيفه
بالرتب والرتب بالعلم الفرقي والعلم الفرقي بالخيال الدهني
والخيال الدهني بعالم العباره وعالم العباره بعالم السمع
والنداء وعالم السمع والنداء بالادهان والادهان بالنفوس
والنفوس بالوجود والوجود بالحق والخصه فيدور الدور
ويصل الطور بالطور يلحق الحيوان العلمه بالحيوان العمليه
الصناعيه فتنتهي العمليات الصناعيه حقائق العلميات
الذاتيه ثم يسري الرقائق الوجدانيه فيجمع بين الحقيقتين في
مقام الالهيه جمعا بالذات في صور هي الصفات وفيما بين
ما ذكر من الاطوار بحار من بعض دقايقها البحار فهذه كلها

الحق والخلق

اشارات الى المواقع المعونه المطلوبه في قوله اياك نستعين
فان قلت كيف يقع الاعانه من الموجودات
بعضها لبعض ثم تقال ان المعونه ليس الا من الحق للخلق
ان هذه المسئله تعلم من توحيد الافعال وهي في حقيقه الوجود
ان لا فاعل الا الحق وفي مقدور بين قادرين فصل
الحق لا يتعين لتنبه بعينها فيقع الاشاره اليه اشاره واحده
الا متعين واحد فان ذلك ليس حقا وان فان ذلك لا ايضا
من حيث جزئيات اطوار وجوده وترتب بعض بحلبات اسمائه
فاذا اطهر طورا من اطوار الوجود بالامداد فهو من حضره الحق المعين
فان فان بالوجود العرفي وليس ذلك الا في الحال الحاصل بالمال
الحال فهو من حضره الاسم الرحمان من حيث ذات هذا الاسم
الا ما يبقى فيه من حيث انه لا يتناهى فان ذلك لا يسعه
الوجود وليس من جنس الوجود بل من ضيق الضيق عن حصر

شئ من من الوجودات الالهيه فيتعب دلك النجلي
انبعاثا يكون جل انبعاث فيه من حيث الاسعاب الذي
فان جزويات الاسعات ايضا لا يحصرها الاسم الباعث
ايضا لا يحصره دلك بحسب الاسما فالاسم الباعث
هو المتولي هذه الخضرة الاهانيه والاسم الجامع من اشرف
الاسما فانه يلي الاسم الحي وهو وصف من اوصافه وعنه الحياة
وبه قام الوجود وتحصل الجود والجواد اسم من اسمائه ومنه
ينبعث احد وصفي الجليل وهو الجلال ومنه منعم ايضا
احد وصفي الاسم المنعم بما فيه من الرحمن فكل قهر حصل من
سبب وجودي اردادي امدادي فهو دلك الوصف الجلالي
واما اذا حصل من سبب منعي عدمي فهو من وصف الجلالي
الاخر وله شبه بعيد الى الاسم الباعث ايضا من حيث هو
من مراتب الاسم الباعث وليس من حضرة وجود دلك المرتبة

فاذن الجبار والاسم القهار والمنتقم والسريع البطش وما شابه
دلك من اسما ذي الجلال جميعها منبعثة من الاسم الباعث على ما قرر
من الترتيب فاعمل دلك تجد دقايق الاعانة كيف تصرف بها
الوجود الالهي في الحضرات كلها فان كان التصرف في الحضرات الكونيه
فالاعتبار في الايه التي هي اياك نستعين فان القابل هو لسان
العبوديه وان كان المدد ما بين الحضرات الاسمائيه فالقابل
اياك نستعين هو الحي المرتبي من اسمه القابض ومن اسمه
الوارث ومن اسمه المحيط ومن اسمه المهيمن ويخصص
الاستعانة منه وهو الحي المبين فيطهر حكمها من مرتبة الاستعداد
والقوابل ويشبه دلك ما تقوله الحكماء من ان محل التصرف
الالهي انما هو حضرة الامكان وهو لون ما سوى القدرة المتخيل
ويطهره من السنة هو له عليه السلام اعني سبحانك لا نحصي ثناء
السجود في جواب السؤال الذي قال له يا رسول الله ادع الله ان يجعلني

جارك في الجنة فقوله اعني معناه اعني بالقابلية حتى يلون
محلا ما قابلا لما اسئل لك من ذلك المراد الشريف فان شهيت
لهذا المعنى علمت حينئذ يسهل الحمل بأن تستعين وقد يعدم
ايضا نمط اخر من هذا الاسلوب في نحو قوله اما ترى
بعد فتفقد من هناك وامش فما حاصل مراتب
ما يقع فيه الاستعانة مما يعلو بعسر هذه الآية مما لا
يتناهى واعتبر ادنى مراتب الموجودات تجد مراتب الاستعانة
فيه لا تتناهى وتامل ذاتك الجسمانية والى حاجاتها الضرورية
وغير الضرورية وما تفتقر اليه من استعانتها بثوب يلبسه وطعام
ياكله ومكان يستقره او يتحرك عليه والى اعضاء الجسد نفسه
بعضه الى بعض واستدعاء بعضه في شرايات عروقه الاغذية
مع الآلات واسدادها ما فيه من الفضلات واستعانة
الجسد بالقوى الخادمة والهاضمة والدافعة وتفاصيل احكامها
هذا في الجسد واستعانة الاعضاء بعضها ببعض واعتماد
بعضها على بعض وتكليف بعضها بحمل بعض واستعانة الاعضاء
بخزائن الفضلات في قبول ما يتحول منها كالطحال للسوداء
الذي هي ثفل الدم والمرة التي هي محل فضل الصفراء التي هي
رغوة الدم وتجاويف المجاري التي يجري فيها معتدل
الدم والجابات التي يخزن فيها البلغم الذي هو الفج من
الدم وكيف تستعير اقطار الجسد من الدم ما يشاكلها
فاذا صار اليها استعانت الفتق الخاص بذلك العضو في
ذلك وهي المخزون والغاذية وكيف يستدعي الجسد الضعيف
اللحاق بالقوي الهواء والسمن ويستدعي البدن الزائد الرطوبة
اما الجرارة المجففة عنه ما غلبه وقهره من الرطوبة حتى يملك
به الى اليبس المعتدل على النسبة الفاضلة والحد المطلوب
المناسب وكيف تعاوم الامزجة والاخلاط فيستعين

كل منها بما يناسبه حتى المرض مادته اذا حكم سلطان وجودها
طلبت ان تستعين بما يرد عليها من الغذا فتحيله الى كيفيتها
فيكون معينا لها على دوام ذاتها وكمال صفاتها ولذلك طبعه
الجسد من حيث ما فيه من بقايا مزاج الصحة تستعين ذلك
الغذا الوارد وتجتهد ان تحيل ما طرقت به منه الى مزاج
يناسب مزاج الصحة حتى يعوى جانب الاعتدال ويضعف
جانب الانحراف ويقع بين الجانبين منازعات تستعين
فيها كل جانب بما يصل اليه وتقع منها المغالبة والمصاف
وهو المسمى بالحران فانه عبارة عن هوض الطبيعة لمدافعة
ماده المرض وهذه الاستعانة في جميع ذلك انما هي بالله ان كان
الفاعل العبد على ما مر بيانه فلك ملتفت الى ان الاستعانة
بالله تعالى في هذه الاطوار وانت ما دلت فيها الا الاستعانة
بعضها ببعض فالجواب ان مثل هذا السؤال قد سلم

جوابه وهو انه يسهد من حيث يوجد الافعال فانه اذا علمنا ان
الخبز مشبع او المار مروي فان الساير حين الوجود لا يخالف
عنده ذلك مع قول الله مشبع ومروي ولا يعارضه لسان
الفرق لان لسان الحق عنده من حيث الجمع فاين هو صوت
وكيف في اطوار الاستعانة ما تشتد عجبه النوم واليقظة
من استغراق النسيم الذي لا يمكن الاستغناء عنه لحظة
واحدة وانت مع ذلك تستعين في كل نفس باستعانتين احداهما
بجذب ذلك النفس والاخرى بدفعه حتى تروح به على القلب
ليلا يقوى عليه الحر فينطفي سراجه فاعجب من سراج مع هذا النسيم
والمروحة هي الريه فانك تستعين بالريه ابدا وتستعين للريه
ايضا لانك دائم تستعين لازالة عفك السغب وتستعين
في الطبع ان كفتك البطنة وتستعين في الجوان
مسك اسباب الامن وهذا امر واضح فيما مر

ذاتك الحسيانية مكلف من حيث ذاتك الانسانية
وهي المهاوي نرقيا تها في علوها ومعاهها ومصعداتها
اوادوافها وسفلاها وفي مراتب حواطرها السارية
في محالات نواطها وظواهرها وسرعة تقلبها من الحرافات
ادراكاتها الجهلية الى اعتدالات ادراكاتها العلمية من
تهييات قوانينها الترتيبية الى تصرفات مجالاتها
العملية الصناعية وفي اقتبسه دوات مصورا بها بعضها
عما يعنف والحلم على مفرداتها ما هاها السوئية او سلبها
عنها وفاسات الغايب عما الساهد في الطور الحكمي والشاهد
في الغايب عيبة ما في الطور الكشفي والنبع للحروفات
من دليا تها بعد اخذ الكلمات من تشبيهات خفيات
في جروماتها وفي كل من الاطوار استعدادات لا تحصى
ولا فكار اغتباراتها ما لا يحصى دل دلالة قوية انا لصنعة
لسان طلق من اسمه المبين وترى دلالة من اسمه الشهيد

اهدنا الصراط المستقيم

اهدنا ارشدنا وقد قرئ ارشدنا الصراط المستقيم والصراط
الطريق واستعاره من السراط الذي هو الابتلاع كان الطريق
يبتلع سالكها وطلب الهداية وهم مهدون طلب للزيادة
كما قال والذين اهتدوا زادهم هدى وحقيقه
الهدى ادخله الموعلم المتكلم في اطوار الوجود بامره وان
كان لا يتعال بامره الا لما له نهاية في الجهات والوجود ليس له
نهاية في الجهات وفي الاطوار وليس له مركز وانما
الارض هنا وان كانت مركزا الا انها مركز هذا العالم
المحصور بنا وكم في الوجود من العوالم التي لا تتناهى وحيثما
انما لا تتناهى فيعود ونقول عموم حكم الهداية في الاطوار
موان الكمال الانساني الساري الذي هو حقيقة جوهر المعنى المقدس
هو متفرع عما له لبس للعدمية عليه سلطان فلا جرم انه

لو عدم العجز عن شئ لكان في الوجود بعض علامته تعالى والوجود
يجل عن العدم لان حقيقته تنافيه فلذلك قلنا ان معنى القدرة
صفة ما يصح الاطراد حتى يعم الوجود كل مقدور فاعطاه حقه ودلالة قولنا اعطى كل شئ خلقه ثم هدى يعم الوجود
حتى يسوي حقه وقد وضع ما ذكره من هذا المعنى للصحيح
اي حامد حيث قال ليس في الامكان ابدع من هذا العالم
الا انها مارقة اصلها صحيح وفرعها غير صحيح والحق
ليس فرعها فائقة لو كان فرعها كان صحيحا فان الاصل
الصحيح لا يكون فرعه الا صحيحا واما قلت ان هذا العالم
اصلها صحيح لان الصحيح اما جاد سهدا ان الكامل ما الذات
لا يصدر عنه الا الكامل وهو فاعل مختار ومع ذلك
فلا يصدر عنه الا الكامل وسبب ذلك ان الاختيار
هو ايضا من جملة ما تقتضيه الذات الكاملة فيكون الاختيار

ايضا كاملا واما التفت الى من يقول ان الفاعل المختار يفعل
ما يشاء فلا جرم لان يفعل الشئ الكامل وله ان يفعل الشئ
الناقص فان هذا القايل لو حاقق نفسه وجد تميله
الى هذه المقالة ليس الا من شهوة ارادة النقص في نفسه
اذ هو فعل صفة من النقص في ذاته فلا جرم جوز ان يختار
الكامل ما هو ناقص ومدعى ان ذلك من كمال الحق لو فعل
ما يشاء لكن يقال له انه يفعل ما يشاء وهو لا يشاء الا
ما يشاء ولا يشاء الا ما تقتضيه ذاته فلا يشاء الا
الا الوصف الكامل واما قولنا ان الفرع
ليس بصحيح فان هذا العالم ليس موجودا في الامكان
حتى يقال لا ابدع منه فان الذي لا ابدع ليس الا جملة ما في الامكان
لان الامكان هو سعة وقدرة الاقتدار الالهي من حيث
اسمه المقتدر وهي في الحقيقة غير الممكنات ليس في الامكان

هذا الاسم يظهر في نور الوجود ولما اعتقد الشيخ ابو حامد
رحمه الله ان ليس بمنال وجود الا هذا العالم وسد حضرة
كمال الاقتدار وجوب ظهور احكامه بما فيها قال انه ليس في
الامكان ابدع من هذا العالم اذ امر ما هو ابدع بمعنى انقن
واحسن وادوم وايم وامان كان له مقصود غير هذا فالكلام
على مقصوده نحيه واذا علم هذا علم الهدى ومعانيه
وعمومها وشمولها وصل ولما تحقق
عند الموحد بالاصطلاح الوحداني بالدات ان كل شيء فيه كل شيء
علم بل شهد ورأى وتحقق ان الاسم الهادي فيه كل شيء واحكامه
ساريه في كل شيء فلا جرم قلنا ان عموم الهداية ساري في كل شيء
فان كان الطالب للهداية لسان الحضرة الحروفية او الملكوتية
او الملكية فان الهادي الحق هو المجيب لهذا الدعاء
من حضرة اسمه المجيب ومظهر احكام الاجابة من حيث

المبدي ومرتبة ذلك لا بد أن يحكم على حكم ما يدعوه الحاجة
كل ظهور في حضرة التقدير من اسمه الحكيم اذ مظهر دلالة ما
موعل وهو الحكمة وصحب الاسم الحكيم في دلالته من حيث
الترتيب الزماني الاسم المقدم والاسم المؤخر ومشوب
ذلك رعاية العدل والانصاف بين المراتب من حيث
ما يقتضيه الاسم المقسط ولا يخلو حكم من الاحكام
اصلا من شايبة اسماء عديدة لا تحصى اعتبارا نهتها
كالسميع فان المجيب انما يكون حكمه بعد حكم السميع فانه يسمع
ثم يجيب فهذه مراتب من احكام الهداية قد ظهرت لك
من حيث عموم حكمها على اصول مراتب الاسماء الالهية
وهذا ما تقدم انما هو على ان يكون السؤال والطلب
للهداية انما هو من حضرة العبودية فصل
وقد يكون قولهم اهدنا الصراط المستقيم قد كان من حضرة الربوبية

ويكون الطلب ترتيبيا طلبا بلسان الحال واعلم ان لسان الحال
اصدق من لسان المقال ولا جرم حملنا العهد في هذا اللسان
عليه فان بساط الكتاب العزيز وترجمته عن الحضرة الربانية
في ظهور جبريلي ولذلك اعتمدنا التفسير بهذا اللسان فانه هو
اللسان المطابق لما نزل به الكتاب العزيز من الاحكام والاحوال
فتامل ذلك فان فيه الشفاء من مرض الجهل والتنزيه للحضرة
الوحدانية الذات من كل الوجوه عن التكلم بالحرف والصوت وعن
عدم التكلم بالحرف والصوت فان الجمع بين النفي الحرف والصوت
واثباتهما سر غريب طامح جمع بين النقيضين فاذا انجلا
كان هو الحق المبين ويعود معلوم ان الطلب للهداية يكون
مرتبيا ويكون الطالب لسان الحضرة الالهية ويكون محل الطلب
وموقعه في حضرة الامكان كما تقدم شرح ذلك والمطلوب
الذي هو المتوجه اليه في الطلب الممكن فانه اما مظهر اسم

الاسم الصادر في مجلى التصرف وهو حضرة الاكوان والعالم
فان الاستعدادات هي المؤثرة في قابليه للفاعل فلذلك
تعلم ان طالب الهداية بلسان الحضرة الالهية هو طالب
حق بلسان صدق فيتوجه من هذه الحضرة كل اسم الى ما يناسبه
مما فيه مظهر اسمه توجها بالافتقار الى ما لولاه لم
يكن لظهوره ولا لحكمه الا ان اسم الله يتوجه بسائر انواع
توجهات الاسماء ويتوجه من حيث كل اسم توجهات الاسماء
كما ان توجه كل اسم ايضا لا ينفك وتوجهه من حيث مراتب
الاسماء انما هو على التعاقب حتى انه عند ما يتوجه من حيث
الاسم الخالق ليس هو الا الخالق فحسب وذلك هو الذي
يعتصمه المحقق ولذلك يكون المحقق في كونه عند ما يطلب
بلسان مرتبة ما من المراتب مكونا وطبقة من ذلك اللسان
صرفا غير ممزوج بما سواه البتة ولذلك يعالجه في

كل مرتبة عين تلك المرتبة فمعود ونقول ان موجهات
الاسما الى طلب الهداية تختلفه باختلاف مراتبها واعتباراتها
ودخولها فيها في معنى الهداية هو من جهة ان كل شيء مما ذكر
فيما تقدم حيث يقتضي ذلك ان يكون الاسماء فيها داخلة
تحت اسم الهادي في مضمون قوله اهدنا الصراط المستقيم
ومما يشبه ذلك فاسم النور موجه الى حضرة الامكان
في طلب هدايته الى ما هو حقيقة فيه فهو يطلب محلا قابلا
للاضاءة ليحصل معناه ونوريته فانه لو لم تكن هناك ظلمة
البتة لبطل معنى النور كما تبطل معاني الكواكب من حيث ما
هي خطط مضيئية في انهارها تحت سلطان نور الشمس ولا
تقال انها معونة مثلا في الاضاءة لجميع اشعتها
واشعة الشمس في الاضاءة فيحصل المساعد ومتى حصل
المساعد لم تكن نور الكواكب باطل المعنى بالبتة من حيث ما

فان الكواكب عن ذلك ان ضوء الشمس ان كان
ابقى شيئا من الظلمة لم تتميز حتى احتاج في ذلك
الى نور الكواكب لم يمكن المسلم هذه بل يشطر مثلا
اخر وان كان ضوء الشمس لم يترك من الظلمة شيئا البتة
فهو غير مستعين بنور الكواكب فلا جرم سقط اعتبار
كون الكواكب منيرة فعلم من ذلك ان يحصل الاسم النور
ليس الا في محل قابل لحقيقته اذ من توقفه على محل
يقبل ظهور حكمها فصل واعلم
ان النور له اعتبارات من جملتها ما يضيء ابصار الحوار
في الادراك وما يحجبه فهو كاشف لما يلقاه من الموجودات
ومن جملتها انه ذات جوهرية كالوجود نفسه
فانه فوري كاشف لا لمعنى الا لدليل معنى اخر ومع
كونه بسيطا فيكون موجودات طاهرة للحواس والعقل

بين هذا وبين ذلك ان الاول من جملة اطوار هذا وهو
موجود من جملة موجودات والفرق الثاني ان اضاءة
ذلك انما تكشف موجودات هذا حتى لو لم تكن موجودات
مثلا لم يكن ذلك النور كاشفا البتة واما هذا
النور فانه يكشف الموجودات سواء وجد ذلك النور
اولم يوجد ومحل تصرف هذا النور هو حضرة الامكان الاول
المطلق واما ذلك النور فمحل تصرفه حضرة الامكان الثاني
ولذلك ان الظلمة التي تسترها ذلك النور يتصرف فيها
بالاعمال الصناعية الانسانية مثل ان الانسان
يفكر في ان رفع ظلمة الليل فيتحيل على ذلك بان يسعد
نارا اما في سمعه او غير ذلك فيندفع بذلك الظلمة ويسر
للانسان قدرة ان يخلق موجودا يبرزه من ظلمة العدم
ويكشفه بالايجاد من ستر القوة الى فضاء الفعل

واعني بالعدم هنا العدم المحض فان ذلك العدم في قدرة
الانسان ويجب هذه المسئلة اصولية واصلية صعبة
واحوجتها ظاهرة جلية جعلته لكل سبكها ارباب
العقول المعقولة بالتقاييد وهذه المسئلة جدير
زاخر اضربنا عن الكلام فيها لقصور الافهام المحجوبة
عنها ولما يعرض من الضرر لذوي النقص عند كشفها
واظهار احكامها فعود ونقول ان هاذين الاعتبارين
كافيان في اعتبار وجه اسمه النور الى طلب الهداية
بالافتقار اللازم لذاته فان حقيقته تسجد بالخضوع
لحضرة الامكان وتسئال بلسان الفاقة ظهور حكمها وبحض
ذاتها فتجيب الاجابة ان حضرة الامكان هي حضرة الكرم
البحت والجود الصرف وفيضها متصل عام وانما
المانع هو حقيقة ما طلب الظهور فيها اذ كل جعله

محصور في طورها واما حصره الامكان المطلق فيها
ليست محصورة بل تقبل كل اسم مما يليق به وهي حصره
مونثة مزاجها رطب بل هي حصره الرطوبة الصرفة
والنور بالاعتبار الثاني هو الشئ الرطب سلك
الرطوبة المطلقة ونعني بالاعتبار الثاني احد الاعتبارين
المذكورين انفا في اسمه النور فاذا اصار دلالة النور
رطبا قبل ظهور احكام الحرارة ودلالة النور لم تزل
رطبا من الابداء ولا تزال رطبا الى النهاية وظهورات
احكام الحرارة فيه لم تزل كذلك دايمة بدوامه فتبارك
الله احسن الخالقين فاذن المراتب هو الرطوبة فاذن
الانوثة قبل الذكورة في الرتبة الاولى وان تاخرت
الانوثة عن الذكورة في بعض المراتب فليس ذلك
مانعا بظهر لمن شاهد كظهور حواء مثلا بعد ظهور

آدم فان ذلك امر امكاني لمانع وسبب وهو ان الحرارة التي
هي الحياة لاحد الحرارة المتفعلة بالادهان النافعة مثل التي هي
احكام الاصلية كانت قد ظهرت في مرتبة انوثة الطين
فغلبت في جانب آدم فاذكر وانغلبت في جانب
ضلعه الآخر فانثت حواء فانوثة الطين قد كانت
سابقة الحكم في الرتبة لذكورة الحرارة التي تصرف فيها
فتبصر هذه اللطيفة الشريفة
واما اسمه الخالق فهو متوجه ايضا لحضره
امكان ظهوره وتصرفه من الامكان المطلق وحد الاسم
بعد اسمه النور في احد اعتباريه وهو الاعتبار الذي هو
النور الجوهراني وهو الوجود وقبل اسمه النور باعتبار
النور الكوني الذي هو نور السموات والارض قال
الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره

واما النور الوجودي فلا مثل له واما قدمت ذكر اسم النور
على اسم الخالق لتقدم مرتبة النور بهذا الاعتبار الاخير
ثم اني اذكر ان ما تيسر من الاسماء ولا اشترط ان اقدم الاسما
المتقدمه في الرتب على ما هي عليه واما امتنعني من الترتيب امرين
احدهما ان الترتيب ليس بامر مطرد بل الترتيب متعاقبة بحسب
الاعتبارات العلميه فلا جرم تبت مع ما يقع من الترتيب في
الاعتبار الذي اورده في هذا الاسلوب مع الاعتبار الذي
نوصل فيه الحياه قبل العلم والعلم قبل الارادة والارادة قبل
القدرة وتفاصيل هذه الاصول بحسب ما في الوجود بل على
ما ياخذ فيه الانام بعضه ما عساه يعض على سجيه الفطرة الالهيه
من غير تكلف معهود ونقول ان توجه الاسم الخالق للاحصة
الانسان في طلب الهداية من مصدره تعالى اهدنا الصراط
المستقيم محو عند ما يحرك النور الوجودي بمحرك الحياة

الذاتيه الاصليه فيه في الامكان المطلق الذي هو الطور الوجودي
فتتطاول الحقيقة الخالقيه تطاولا غيبيا الى ما يبدو لها
منها اذ هي وصف خاص في الحق الغيبيه هي اسم من اسمائها
حتى بلغت الحياه المدلول الى نهايه موجود تتالى طور ما تناولته
الحقيقة الخلافه بكماله وقد كانت قبل ذلك تساوي المرتبه الغيبيه
قديما بقدم ما ظهر منها علم قابلته بعلم حتى اذا اكمل الوجود
كمل الاسم الموجد حيث يتحقق المخلوق بحق وسطه من
الاسم الخالق فذلك التوجه المساوي للاسم الحي هو ابدا طالب
للهدايه الى اطوار ظهورات المخلوق وقايا في كل نفس اهدنا الصراط
المستقيم انتهى

واما اسمه الكبير فهو متوجه انصابه بسر قوله
اهدنا الصراط المستقيم الخ فتباعد افطار الموجود في نشئه
الحسي والمعنوي وادوار الاسمين الحي والخالق لهما التراث

المخلوقات وكثرت نسب تعلقاتها من الاسم الجالل كبرت
المملكة فكبر اعتبار تعلقات الاسماء الالهيه فحصل من الاسم
محصل اسمه الكبير اذ عطفه كل اسم الهي يعد عطفه متعلقة
من الاسماء الكونيه ولذا لم

اسمه المعدم هو موجه بحصيصه احدها الصراط المستقيم
لا حضره الامكان لتعيين القابليه الخاصة بموجود موجود
في معنى التقديم فانه انما يحصل ان يكون معدما اذ اقبل الموجود
الانفعال للتقدم فيتعين عند ذلك نسبه الاسم الى التصرف
فيه ويصح نسبته هو ايضا الى انه قد تصرف فيه غيره
ولذا لم

اسمه البر انما يحصل البر للموجود بعد
تحصل القابليه فيه والحق من حضره وجوده هو حصصه جوده فلا
حرم ما يحفظ فيظ لا حصصه الجود وهو البر فذاته هي الذات
البر بوجودها وانما تمتنع عطاوها في بعض الحالات لعدم

الفضول وما تعذب من تعذب وسقي من شقي الا لعدم القابليه
وهي ليست مجعوله لان ذلك من جمله سود الذات والذات
ليست مجعوله للمخلوق وهذا الاسم موجه الى محو ذاته من
الامكان وهو اسم شريف نسبته من الاسم الرحمن قويه وهو من
جمله قوى الاسم الرحمن وعالمه الجمال لا الجلال وهو ايضا طلب
ظهور حكمه في القابليات المتقدم ولذا لم

المحيط موجهه الى قابليات الموجودات بعد تمام ما تم
منها ليحفظ ما اتقنه الاسم الحكيم من نظمها وصوره الاسم
المصور من صورها واكثر توجهه الى عالم التشكيل والتخطيط
فان اعراض الموجودات تتبدل واعني بذلك سائر الموجودات
وان استثنى شيئا هنا فانما من جهل الا جرام الاولى
ان تتبدل عليها الاعراض حتى فانه يحتاج الى قدم ها ودلك والله
باطل وليس مما في الوجود شيء الا وهو مركب متركب والبساطة

لست الا نسبيه فان الارض التي هي احد الاركان الاربعه
الطبيعيه مؤلفه ولذلك يقال ان مزاجها بارد يابس وقد قبلت
صفتين ولو كانت بسيطه من كل وجه لكانت صفه لا ذاتا
ولكانت موصوفا واحدا اذا اعتبرته مع الدهن دون صفته
مائعا علمته حتى صار معلوما يقينا بانه معلوم فالبسائط
ليست موجوده في الجواهر اصلا وليست اغنى بالجواهر (لا حاجه)
فيقال ان من الموجودات ما ليس بجسم فيكون بسيطا مثل
موجود الحقيقه وجوده موجود فانه اغنى عن الوجود
وليس هناك غيره فان كل موجود مفتقر في وجوده وانما احتاجت
الموجودات كلها بالتعين والكيفيات والاسمات وبالجمله
فانما احتاجت الى الاعراض والاعراض امور مقدره نسبيه
وقد وقع بيني وبين بعض المتعلمين معاوصه في الحركه فقال
ان الحركه موجوده في الخارج مشهوده للعيان الحسي فقلت

ارنيها في الخارج فاستدلى المتحرك فقلت له العيان انما
يدرى المتحرك ولا يمكن ان يعلم العيان بالحركه اصلا فامعن
النظر لعل الصرف ان يعلم الحركه فلم ير الا المتحرك فقلت له ان
الاعراض لا وجود لها في الخارج بل هي اعتبارات ذهنيه
وليس في الخارج الا موجود الوجود وان كان هناك لمعنيه
وجوديه كالالوان مثلا فقد يقال انها موجوده في الخارج
فيقال له ان الذي يتصل به العيان انما هو المتلون
واما اللون فهو وجود واعتبار ثم اما ما بدا منه فهو من جمله موجود
المتلون واما الذي من جمله اللون ولولا اعتبار الذهن
لم يكن الشئ المتلون غير جمله لونه ولا لونه غير جمله فانه
هو بما هو ليس الا هو واذا قلنا هو فان اللون من جمله الهويه
وهذه مسئله صعبه لا يتخلص الا الرياضه الكثيره والخلوه وهي
من اعز المسائل وان كان بعضها في بعضها فلسائل ان يدعي اسئلات

كشر عن ساق التوحيد معهود وسئل ان الاسم
المحيط اذا تم من الموجود توجه الى قابليه ذلك
الموجود فسالها ما الفقر الذاتي ان يقبل ظهور حكمه في حفظها
فان كان ذلك الموجود علما كان المحفظ من قبيل حفظ
العلوم وان كان معلوما كان من قبيل حفظ ذوات المعلوم
فمدد حصة الاسم المحيط وانتقال كيف يصير الاسم
الالهي المحض كونيه اجابته قال الجواب عن ذلك يوافق
الاسم الى غير الحق فان صار قبيحا اما من حاز فقره الى ذاته
فافتقار الصفة الى موصوفها ظهر الى القبيح فتنبه
على هذه المسالة فانها من اصول التوحيد وقد تكلمنا
اسمه الباطن فانه متوجه الى قابله ما مظهره حكم بطونه
الا ان الظهور هنا ليس بمعنى الظهور المشار اليه بل ان ظهور
حكم الاسم الباطن هو ان لا مظهر الموجود اما ان لا مظهر الى العدم
واما ان لا مظهر للعلم فهو ابدا متوجه فاذكر له مقتضى قابليته
للاسم الظاهر

ومن اقسام البطون ان يبطن ظاهرا ومن اقسامه ايضا
ان لا يبطن الا باعتبار ما في مقابل ظاهر ظهر بعينه من نسبه
وهذا معنى قولنا انه باطن الا باعتبار ما تقتضيه ما تقتضيه الاول في مقابل
ظاهر دنيوي هو عندنا والانسان ليس لذلك بل هو في مقام ظاهر
هو الا ان كان ثم لا يلبث اعتبار الظهور في احديهما والبطون
في مقابلته حتى ثم يقبل العكس فيكون الباطن ظاهرا باعتبار
والظاهر باطنا باعتبار فهو وجه الاسم الواحد بحصصها هذا
الصراط المستقيم باعتبارات لا تتناهى وكل اسم الهي
واسما الحضرة لا تتناهى فالابتداء في وجه كل متناه منه باعتبار
لا تتناهى كل ذلك لحقيقة هداية الصراط فمن معلوم الا به فاعلم
ما يلوح من هذه المعاني فعما لا معاني محل الضرب امثالا
معاني فتبارك هذا الكلام العزيز والمقام به
والملك اسم الظاهر فانه متوجه بحصصه ابدا الى الصراط

لا فاعلمه الطهور كله وهو التعين الغيبي والمهادي مما لا اسامي
حمر ذو حكم الطهور سار في كل اسم تعين او تعين ولذلك
حكم اسم ينصون فانه يساوه في التقابل فيعم حكمه الاسماء
هما لذات والطهور اطهر من ان يدرج فلا تصدقه البعيد
فان الذي طهر للعيان عين ما غاب عنه في حد ذاته الذات
فلا تحجب وما ملك تملكه ما ملكك فان تملك حكما فما ملك
لا طهور الصور في حد الصور والى طهور الكلم المعين للصيغة
والى المصورات العشر واقسامها وانقل عنه احوال انعام
فاين وعيان وصبت عما ظهر حاملا به فانت ادنى عما يتبين
اذهب في حق الجهل واحيد عن جاده الحق وتامل واحذر
ان تسوي المجردات فانها من فروض الاوهام اللهم الا ان
تشهد في حد ذاته الذات فانت تحدها وحدها فهي اذن مجرده
اذ ليس هناك غير ما تلبس به اذ ليس الا التجرد والتلبس به

الصحيح والطهور في ذلك منسوب الى الطاهر الذي
ما طهر سواه ولا يطهر غيره فاطهار الطهور حاز به على سن
سوى وسمح قوم موى فالهدايه وطاهره والطهور فمتند
وانظر الى الاركان وتمايزها والى النسب التي في عرايزها
وانظر الى ما تولد عنها وصدر منها من المعادن وجواهرها
ولطايف سرايرها ومن النبات وبدايعه وتلون ثمره
وشايعه والى الحيوان وضروبه والى احلاوه مطعومه
ومشروبه واشتغاله في حركته وعموم نعمه وبزلته والى
الانسان الذي هو نموذج الحضره ووجه الحقيقة ولسان
الوجود وترجمان المجود وعيبه الاسرار ومحل ظهور الاقدار
وانزل من الاسهات المعلومات الى الترتيب الى اخر اركان
الوجود القريب وهو الذرات الذي هو الغايه في ظهور الاكوان
وهو مبدء العوالم اللطايف بوجه هي فيه اشف الكثايف

وهو تركب النفوس حصل طهور حكم الاسم القدوس فان
النفوس منه وعنه وبه ترتيب والترائب النفسانية هو مظاهر
ترتيب ولا تظنن ان النفوس حصلت من المحل الارفع الى
الحراب البلقع فان ذلك زور والقائل به توهم الجهل مغرور
وما اجهل معتمديه واضعف حجتهم فيه وقولهم ان النفوس
تسعة على عدد الافلاك لما ابطلوا حركتها ما يطبع وانعى
اجهل فيه لو لا بك اجمع ثم اضطروا الى ان يحركها بالاختيار
فاداهم الى القول بالنفوس ذلك الاضطرار فجعلوا نفسا
لمن ليس لنفس وامسوا حيا لمن ليس له الم مع جمع امسوا
المجرده وهي العقول تفهم ولكنه معقول وعن مذهب
الحق واتباعه منقول وقالوا هي عشر مجردات وسموا العدد
عنها وعدد ما مضى علم انها مجردات وكيف لا يعد وهي
وهي تتعدد وعلى قولهم انها تتبعض ولو كانت مجرده ما تعلقت

وما تعلقت وما استعدت لشيء ولا قبلت وهم
قد نسبوا التسعه منها للتدبير التسعه نفوس على زعمهم
محرويس وموحطائ وخطل وعلل في علل فان المجرد لا يعقل
فيه نسبه ولا ميل ولا محبه وجعلوا العقل العاشر هو الول
صادر والعرى لعدد جعلوا الامر فيه وعموا عن معانيه ولهم
ادعوا ما ادعوا واذلم يدروا فليتهم شموا ورما عن طايفة
منهم بيلاميه باوهام عاميه اخبار وايات ومعان ذاهبات
حرموا فيها الكلم عن مواضعه وعمو سبيل واضيعه ثم سعوا
على من انكر عليهم ونسب وصفهم الدهم اليهم انه ما فيهم الوحيد
لانه ما تجرد وانكر العقول لانه بها ما تايد ثم يعلمون ذلك
ارادهم الى النعم كالانعام ويدعون انهم انهوهم وفي
ديوان الحكماء رسومهم ولف تجرد اولئك الانعام وماى ادراك
فان من موضع مجل التقطه نام وماى بهم عند ما فاتهم لب المقصود

واحطوا منهل الصواب المورد عمقوا وغوروا وتوهموا
وفي الامور تبحروا ودققوا الخيال وتعمدوا وصوبوا بعد
الجهل وصعدوا ورتبوا ادهاما متناسبة ومرامي من
العمل الفاسد متجادة وسموا ذلك حكمة واعطوا الجهل بسببه
مهم وحكمه وقالوا لاتباعهم الطغام والغباب انهم علموهم
الفلسفة فاحالوهم الى ذلك السفه فضلوا واضلوا وجهلوا
من السماجيث جهلوا وما هاهم ذلك العمى والغباوة وما
حصلوا عليه من تلك الشقاوة حتى نصوا على ان الاسماء لله
وان النبي مكتسبة لانها صفة وماولوا الاخبار وحالفوا
الاخبار وعاروا بالغي وتطفلوا على الجهل والغي وعلى ذلك
فسروا هذا الصراط المستقيم تصرموا وجمعهم الهوى الى ان
كانها السعداء هووا فان الانحراف معاصات بعضها
اهلاك ومرورا لا فضل الا فضلها لانهم لما استبدوا

ومن حقيقتها استبدوا فالهم مجال عنها والارتفاع
الا من خرما فان في كل شر خيرا مستنبطا ومقاما من
البعد مستوطنا كل ذلك للرجوع الى سبقت العصبة لها
المراتب وقامت من الهداية الالهية بالواجب فما خرج شيء
عن رسوم هذا الصراط المستقيم فان الاستقامة بسببه
والتوجهات سببيه وكل طور من هذه الاطوار طور في الامور
الجمعية كانت او في نسبيات الشرور وهلمها من جمعية العالم
الطاهر فسر هذا الصراط المستقيم كما تقدم
وذلك الاسم العادي هو متوجه بجمعيته الى الصراط
المستقيم الى محال مضافة من العالمات التي سطرها الاسم
القدير الا ان في جمعية الاسم العادي دلالة ممانعة مثا
من المقدور فان القدرة تقابل العجز والعجز بسبب الموانع التي
لم تجر عنها القدرة كما ان القدرة بسبب الموانع التي عجز عنها العاجز

وليس في الوجود مسامع للاسم القادر الحق بكنف الامر والجواب
ان هذا الاسم فيه نزول سلا العقول المحجوبة فان الخطاب نزل
على مقادير مراتب المخاطبين وليس على حرافة ما يقتضيه الامر
في نفسه فان ذلك لا يطيق العقول المحجوبة ان يسلط في
جميع الخطاب ما لم ينزل الى مبالغ ادراكهم فان قلت
ملف ساغ خروج الخطاب عما تقتضيه الامر في نفسه
وذلك خلف في الاخبار فالجواب انه ليس خلفا فان
الحق من حيث هو هو لا خطاب فيه وانما الخطاب من حضرات
الاطوار الراجع سماع خطابهم منهم لهم على قدر هم والحق ليس
نسبيا قرب حق في مرتبة هو بالنسبة الى المرتبة التي تقابلها
باطلا فادن الحق بالنسبة الى ما خاطب به المحجوب هو ما يقتضيه
طور الحجاب والذي يقتضيه طور الحجاب ان الانسان مثلا اذا قدر
الا يعدن سواء كان يعلم سماع او في مستعد للقبول وليس

دائما من شروط الحضرة الالهية اذ مصرفها ليس لما يقابل
قابل حتى ان القابل يكون على الفعل بالذات فانه في السمع
اولا وبالذات من الفاعل بل هو الفاعل الاول بالاضافة الى جميع
الفعل الا ترى هنا اسرارا وهو ان الفاعل القاسر يجعل
فعل يكون ايضا من فعل المحفزة مع وجود الوحدانية الكبرى
ودقيقة اخرى وهي ان المعتبر على هول الفعل
لا بد فيه من قابلية القسر فادن ما خرج شيء عن وجود اسراط
القابلية في محل التصرف وجميعه للاسم
القادر والمقتدر وسببه دائما من الاسماء المساوية مالحق
الظهورات من هوت اسمائها الترمس رمان واحد هو
ادن من تولي الاسم الظاهر والاسم الاخر لحقه ما لا بعد
وهو ما تعدم اعتبار الاسم القادر وسببه متصرف في مجال
ظهوراته على جميع وجوهه وسراطه مستقيم هو سراط الذين

المستقيم متصرف وله

اسم القيوم هو ايضا متوجه بخصوصه الى هذا الصراط المستقيم
في محال سوى له من العوالم الاحاطة وهو ما منشأ من الصور
اللاحقة للجوهر مما يقوم به الموجود وهذا الاسم له شابه
في جنابه ايضا اقتضاها الخطاب على قدر عقول المخاطبين فاعلم
ان سر احكام الاسم القادر والكلام في دلالة الاسم
القادر والاسم العليم التي تدل على ما في هذا الاسم
من مسامحة الخطاب على قدر الحجاب هو ان الذي يقوم به الشيء
معنى ليس هو غير الشيء والوجود ليس فيه غيريات فمن اين
هذه الفيومية والحوائج ان القيومية قيلت بالنسبة
الى من يعلم علة [illegible] العرف مورد الخطاب [illegible] وان
كان هناك وجه اخرى وهي ان الموجود عند اتيانه وجوده ودوامه
لا يزال مفتقرا الى ما يمسكه من الانواع التي شد وجوده وسلم به

طوره الخاص به جار مجراها هو المدد له في بقاء وسره ذلك
معبر عن القيوم مدلك المدد اذ لولاه لما قام وجوده الرسمي
من زمان واحد مدلك هو نصيب للاسم القيوم من الوجود
حقيقة واما حجابا فقد يعلم الامر عليه هو حجبه في اضافة
الموجود وشده اياه للقيوم دائر مدار وجوده ذلك لانه لولا
على صراط مستقيم هو الصراط المشار اليه بقوله اهدنا الصراط
المستقيم بالنسبة الى ما يخص هذا الاسم

وكذلك اسمه البارئ متوجه بسر اهدنا الصراط المستقيم
الى العالمات المخصصة بنصرته فانه متوجه لتبرئة البرايا من التفاوت
وهو من الاسماء المستندة الى الاسم الرحمن كما ورد في الخبر العرباض
في خلق الرحمن من تفاوت ما الاسم البارئ يرى خلقه من التفاوت والتعادي
فمنا المراد به انه لا تفاوت بينهم في حيثية الوجود اذ هو واحد وجوده
الوجود هو الذي الاسم الرحمن اسمه من حيث كونه مقابلا لتفاوت

وهذا الاسم الذي هو الاسم الباري اسم اعتباري وان كانت
اسمائها اعتبارية لكن الاعتبار في هذا الاسم [illegible] وهو
ما يعقل من عدم التفاوت وعدم [illegible] اعتبار سلبي وكانه
يعود الى ما ورد ان الله تعالى اظلم [illegible] جدا نوار [illegible] آدم
من العماء الوجودي وهذه الاشارة ناطقة [illegible] التوحيد فان الله
فما اجمع من قوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن [illegible] ومن قوله تعالى
ورفع بعضهم فوق بعض درجات فان هذه الآية تثبت التفاوت
في الخلق وذلك لا ينافيه فالجواب ان التفاوت
المنفي هو عدم في الوجود والوجود واحد [illegible] عليه ما شرح
واما في المراتب فالمراتب متفاوتة اذ بها حصل التمايز ولولا
المراتب ما كان في الوجود اثنان بالفعل ابدا ولا ما لهم ايضا فاذن
قوله ورفع بعضهم فوق بعض درجات محمول على التفاوت المرتبي وقوله
هذا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت محمول على الوجود وقوله [illegible]

فنسب الخلق الرحمن ما هو من اثر الرحمة عين الوجود ونعود
فنقول ان اسم الباري متوجه الى جمعه ما سوى مراتب الوجود
على الصفة التي تخصه بسراية الصراط المستقيم اذ هو مقصد ظهور
معانيه الخاصة به من غير ان يمازجه منها غيره فهي صراط المستقيم
الذي يسعى الى الوجود اله بصفة التمايز الى الاسم الهادي
والمراد [illegible] اسمه الهادي الواحد فانه متوجه بجميع
الغيب المطلق احكامه في القابليات الغيبية وهو اعماق بطون
الاعتبار فانه اما يتعين بعد فرض مرتبة التنزل والواحد تعالى
ما تعين من الوجود وتميز حتى يكون لنفسه واحدا يستطيع لسان
وثبته ان يقول انا وهذا مجموع كل موجود من الوجود فان وجوده
مما عداه متحصن بهم بجميع الجميع بوحيد الوجود وتذهب المراتب
المميزة في هذا الاعتبار فانها ما زالت عدمه ولا تزال كذلك ابدا
فيظهر انه اسم الاسم الواحد في المجموع من كونه مجموعا واحدا

وانما ملتفت الى ضروب العباره فى قول مجموعا فان الخطاب اصطر
لا دلالة والا فليس ما تعين من الوجود مجموع لعدم التهاية فيه
والدلالة ما يتعين فاذا على دلالة على تمام معنى الاسم الواحد
فى الوجود وليف يستدعى المعنى من الاسم الهادى بالعبد الناس الى
سبيل الرشاد الصراط المستقيم وهذه عبودية الاسم الهادى
وهى دلالة متقارضة على اسم لعبد كل اسم من ربته خاصة ابدا
الا ان الرتبة انتهاى انتهاها اعتبارية مما لا انتهاى فالعبودية لا انتهاى
لا انتهاى فتامل ذلك فانه لطيف جدا

وكذلك اسم المبين فانه متوجه سر اسمه نا
الصراط المستقيم الى مجالى صفاته من الاباته فى الوجود وسالك
طريقه الى ذلك معتبرا الى سر اسم الله فيها وهذا الاسم هو
من لواحق الاسم الظاهر فان الاباته انما تلوح من ظاهر باطنهم بعد
ان ظهر اظهرها بان واوضح وذلك واضح فان كل من ابان انابة

واوضح شيا هو لسان من السنة الاسم المبين فان الحق المبين انما يبين
لا يتلو ما ينبغى سبيله وبلسان من السنة ولذلك بعث الى الناس
رسولا منهم وبلسان قومه ليبين لهم والحق استعير لسانا من جنوده
تمام غيره فظهر بالاسم الواحد ايضا وان من البيان لسحرا فاسى
البيان بوصف السحر والسحر هو سرعان يلطف تسهيل المسحور به
فحصول الاسم المبين بحده حيث البيان وراى من الوجود اسما او هو
مبين فانه مظهر الذى راه او سمعه او احسه خاصة فاظاهرة او باطنه
وان لم يعتد له من يحس به فهو مصدر ان يحس به او هو منتهى ان يحس به
فيتبين ما هو من الوجود له او لغيره او له ولغيره لا بد من ذلك وكل ذلك
البيان من كل طور هو بيان الاسم المبين وهذا السبيل الذى هو
نصيب هذا الاسم من الاسم المحيط وهو من مسالك الابد مهالك
الدراية هو معتبر الى الاسم الهادى بسر قوله اهدنا الصراط المستقيم
وكذلك الاسم الجبار هو متوجه بسر اهدنا

الصراط المستقيم الى ما للسمات ظهور انها انه ان قلنا ان جادس
اجزء المكروه كان اعتبا احدهما وجودي اي مستند الى امر
الوجود والاخر سلبي اي مستند حقيقة سلبية فاما ما امر
الوجود فهو مثل ما تغلب من سلطان شي وجودي على شي وجودي
اما كالحيلة الى كما يقع بين الاوكان من استحالة الهواء نارا واستحالة
النار بالطبع الاخص لها هواء واستحالة الهواء ماء بالطبع ايضا
ماء واستحالة الماء بالبرودة طبعا ايضا واستحالة الراب ايضا ما بالطبع
الخراب ماء وانت تشهد دلائل في وجود الاوكان ظاهرا اما
استحالة النار هواء فانت ترى شعلة الفتيلة تهب عليها الهواء
فتحيلها الى حتى تعدم وجوده واما استحالة الهواء نارا
فانت ترى البرق في الصواعق عيانا فانها هواء استحالة
استحالة الهواء ماء فانت ترى الرياح مثلا هبت فلحتها البخار
الماء ونضوب البرد فيسكن الرياح لفرط البرد وكذا انها استحالت

ماء ومن رأى بلاد الشمال والروم وارض فارس يعلم صحة ذلك فانها
زمان شدة البرد ما يكاد يرى الرياح اي لا يحس بها بل يرى الهواء
تنحط الى الارض بغير رياح ما دام لانها استحالت ماء واذا
ثبت ان الرياح سحاب ما هو الطف وارق
لا استحالة واما استحالة الماء هواء فانك ترى الابخرة
المائية تتصاعد وهي ماء لطيف ثم تصعد الى السحاب رقيقا
فتصل الهواء الحران فتجف بعض اجزائها فتحف دلال السحاب
فيستجيد هواء فان كثر كان ريحا فان زاد كان عاصفا والدلالة
ان رؤساء البحر يرون السحاب على وجه معلوم ان هذا السحاب
يدل على الريح والمعلوم ان نفس الريح اوانه سحاب ريحا
واما استحالة الماء قرابا فعند راه الناس في محاذرة الميل
لين سعد للماء فيصير سحابا وعند رايناه الدوي محاذرة المساعد من
واكثر ما يتناوله من بلاد الروم فانه عندهم امر مشهود
عظيم

وكذلك استحالة التراب ماء كالزبد فانه اذا تراكم وعجن
وروى عليه سلطان الماء واذا به يحيله اليه فانه راسبيا الى ان
يكون التراب طينا لا بعد ان يصير ماء ثم هواء ثم بعد ذلك يصير
بالاجماد ترابا كما راسبيا للنبات ان يصير ترابا لا بعد ان
يكاثف ويصير هواء ثم ماء ثم يعدد لك يصير
نباتا ثم ترابا ان هذه مراتب موضوعة ولم حتى يكون الوجود
ولا يصح ان يوجد الا هذا ولا يصح ان يكون الوجود واحدا معنى انه
ليس ثم الا جماد فقط فان ذلك باطل لانه لا حامل او
مشتمل متحامل وانظر الى الحياة والعلم الذي هما في الوجود من
اعلى مراتب الكائنات والمحبوب فانهما ما زالا صفتين له وليس الحيوان
والرطوبة سواهما الا في اعتبار الترتيب فان الحيوان من الحياة بمنزلة
الجسم من الروح والرطوبة من العلم لانه لا فان العلم يسمى ذات
العالم والرطوبة لم تلزم سوى الرطوبة جسم روحه هو العلم

للبرودة والبيوسة

واما الارادة والقدرة فهما روحان للبرودة والعدم فالارادة
عبارة عن حركة خاصة من الحياة والعلم كما سرى الحيوان في
الرطوبة اذ هما علمان فهما والقدرة تتعين من البرودة للبيوسة
التي هما سعن ظهور الوجود فاذا تحركت الحياة في العلم بحيث
الحيوان في الرطوبة فكانت الارادة حركة ارادة فان الحركة ذاتية كما لبه
فلا بد من ارادة العالم حكمة كما لبه بمقتضى ظهور شيء وهي ارادة الانسان
الحيوان هي علم حركة الحياة فاذا اقتضت الحركة اقتضت الحيوان
انها معها فمع البرودة ولازمها اليبوسة لتتين هما حسدان
روحها الارادة والعدم فالحركة للحياة ذاتية والحيوان للحركة ارادية
فان البرودة مركب الحياة فيكون الرطوبة مركب الحيوان كما هو
الامر في نفسه عند الجمع فالرطوبة اذن من العلم كما تقدم فالبرودة
رطبة حتى يتحرك بها الانسان لان الحركة مرتبة نهارية فان يتعقل
الحيوان برودة في البرودة الرطب الا ان البرودة ملزمها اليبوس

اذا افرطت فادن الحياة هي الحرارة والبرودة هي الرطوبة فادن
الحياة في العلم الا ان الحرارة والرطوبة يسدعي الحركة فادن الحياة هي العلم
يسدعي الارادة لان الحركة الما يلزم الا ان حد [illegible] فادن
الطبور سايرا نواع الحيوان [illegible] فادن لكل
كل طبور سوي او بحصي او حسي بها يختصه من الحركة عند الاذان
وقوف الحمار معضي برد الرطب وهو انقضاء فادن هو تمام الارادة
في دلك الطبور لتمام معنى الارادة عند انقضاء حركة الحياة في العلم
الاذان البرودة كما ان الدراب بعضي اليبس لان اليبس هو المعجز
للوجود فهو حين ظهور القدرة فادن الارادة معنى عند معنى البرودة
والقدرة معنى عند معنى اليبس فاذا نظرنا التلازم وجدنا الحرارة
تلزم الحياة ووجدنا الرطوبة تلزم العلم ووجدنا البرودة تلزم الارادة
ووجدنا اليبس تلزم القدرة فان قلت [illegible] اي شيء لزمت الحرارة
الحياة قلت لان الحياة حركة ولزمت الرطوبة للعلم لان الرطوبة قابلة
للرسوم وهي العلوم ولزمت البرودة للارادة لانها تمام الحركة [illegible]
ولزمت اليبوسة للقدرة لانها بعد تمام البرودة فوجب السابقة [illegible]

واذا املت هذه الاربعة لم تجد ما يعلل من الوجود انحو واذا اردت
ما ملا لم تجدها الا اصلين هما الحياة والعلم واذا املت ايضا لم
تجد لهما الا اصلين هما الحياة والعلم واذا املت ايضا لم
تجد الا النور اصلا وهو واحد ما تكثر والا عارفته
معاني الاربعة وما دال عاملا ما دار الا طلاقا العقل ما دار الا سعة
العوالم ازلا وابدا واطلق ان هذا ما دوى العقل يعلم
هذا العالم او يعدم عالم تماثل العوالم فان ذلك ليس يصح بما
دالت في الوجود عوالم وكل واحد منها تحدث مسبوق الغير
بالمادي ولا بعد ان هذه المسالة التي اختلف فيها المسلمون
والفلاسفة فعلم منها العقل بحوادث الاول لها فان الفلاسفة
قالوا بحوادث الاول لها فلها من دوام هذه الافلاك التسعة
واللسان الناطق عن الحكمة لا يعول الا بل يعول هذه الافلاك
التسعة حادثة خلافا للفلاسفة وكل عالم حادث الى الاول
وهو عليه السلام قال الله ولم يكن شيء معه قال الله

ولم يلزم من تعين فاعل لكل شئ معين فاعل حادث وأخر اول لوجوده
واما تحدد العالم فهو ان كان لانه راجع الى صفة الفعل وهي الخالقية
والخالقية ما دامت ثابتة للحق ازلا وما علم ان الحق كان خلاقا
بمعنى انه كان قادرا على ان يخلق ازلا كان ذلك امرا قديما
دون من سواه فان دلائل تحدد ايضا فهو ان كون الوجود ازليا ينافي
تخلل وقتا فوقتا او منع لما سواه الاكمل وحال الواجب لذاته دائما
حوادث الذات وليس ما ينافيها الذات وان كان من اسمائه
المانع فان هذا الاسم ما اخذ من حيث ما تقتضيه اللفظ انما
هو اسم لله تعالى من حيث ما نصبه الحجاب ومن حيث خوطب
به الناس على مدارج عقولهم وافهامهم ايضا فلو كان
هذا صحيحا لكان موجد كل ما في الامكان دفعة واحدة فان ان اخر
شيا في وقت ما الى وقت اخر مدا صح المنع المشار اليه
والجواب ايضا اخر صحيح النجار والنجار ايضا صحيح ما اخر صانعون من

دلائله اخر وما اخر بهذا الطف مكون المخلص من دلائله
انه كان قادرا على ان يخلق ازلا وما خلق لم يخلق فكان ما سواه
حادثا بعد ان لم يكن وكان هو معطيا ما بعا ما لقوة ازلا
ثم ظهر بالفعل معطيا ما بعا بعد ان لم يكن فالمحدث من العالم
فان هذا وان كان حسنا في العقل الا انه خلاف الواقع
ومع كونه خلاف الواقع فان الخلاص مستغنى عن دلائل الكلام
بحصل ما هو المطلوب في نفس الامر ويكون اولي وادل على الاثبات
المقدسة وهو ما نقول ان الذات من ان يكون له صفة حادثة
او ان يكون له صفة يوجده بالفعل حادثة ان قلنا بحدوث الايجاد في
وقت بعد ان لم يكن موجدا فقبل ذلك الزمان المبدا ما بعا وادا
كان ذلك كذلك فالقول بحدوث التجدد او بحدد الحدوث يوقع
الحدوث في صفات الحق تعالى وذلك واذا فلنا بانه صار الى
موجدا بالفعل الا ان كل موجود موجود وهو مسبوق بعدم ما الى

اول ما ان دلالة تقتضي ان لا يحدث صفة الا حادث والخلاف في الفعل
الله سبحانه وتعالى ويكون دلالة احدهما من جملة حدث وهي
ان صفة الفعل يكون واقعة بالفعل ازلا وابدا اما لو قلنا
دلالة القول المعروض اولا لكانت صفة الفعل ان صفة الحدث
بعضها بالقوة وقتا ما بالفعل فيكون دلالة نقصا والنقص حال الله
عز النقص وهذا معلوم بديهي انه يلزم بهذا المعنى
ولا بد سواء وافقتمونا او لا فاعلم ان ما هو موجود
الى الزمان ما حدث والنقص خلاف لما فعل ما ان النقص خلاف لما
انما معناه ان صفة قدرته ان يحدث دلالة على الحال الواقعة
بالفعل فان فر منه من هذه العضة في نفي اوله الاحداث
لزمتكم هذا اذا كانت قدرته ولا بد والقول بحدوث الحدث
او اذا لا بد من الاعتراف بدلالة هذا الحال فيعاس على حال الخلاف
ما ان الجواب ان هذا انما لزم لما عدا الاول

الله وهي ان كل صفة من صفات الحي فانها انما تتعلق بها
دلالة لم يسع الزمن الواحد جميع ما في امكان القدرة من انواع الحدث
والحدوث من حال القدرة وليس ان لا يخلق شيئا البتة ازلا
من حال اصلا لا يمكن ان يكون من حال
القدرة لكونه لم يخلق ازلا شيئا وقتا ما خلق فانه انما يكون
قادرا على ان يخلق اذ لو لم يكن قادرا لكان لا يقدر على ان يخلق
فيكون معلولا بهذا محال قال المجوز عنه ان القول
بهذا محال من وجوه احدها ان كون القدرة متعلقة بالمحدث
وهو محال فان كون الحي مستحيلا والقدرة لا تتعلق بالمستحيل
الثاني ان صفة قدرته على ان لا يخلق ان كانت وجودية فهي
متعلقة بالعدم فان ان لا يخلق سلب محض وعدم صرف لا تتعلق
به الصفة الثبوتية وان كانت صفة قدرته على ان لا يخلق صفة عدمية
فكيف تتعلق هذه الصفة العدم لان العدم لا يتعلق ولا يتعلق به شيء

محمد لا يكون هيكل معلق ولا يكون صفة قادرة العوام لذات الصفة
العلمية مودية شهوته الى تفيه وظاهر هو نفيه كما ذهب اليه
من اصله فيلزم العوام لذاته ظلا ما لا اصالة الشالثة ان
ان الخلق معناه تسجيد الخلق ما دام لا خالق ملكونه معدوما
ان الخلق هو ان يعدو على الخالق استحالة المستحيل والخالق
استحالة المستحيل هو الخالق وذلك ان الخالق ايجاد قادر
موجد ما لا خالق ما لفعل خالق ما لفعل قادر موجد ما لا خالق
خالق ما لفعل وهو المطلوب ويعود قول

اذا ما طلب عدا لهم على ان الوجود واحد وان اختلف
اعتبار الاربعة وفي استحالة بعضها مرجعها الى بعض
في جواز الوجود دليل على ظهور الجبر من الاسم الخالق
على طريق الهداية بمعنى ابرأ القرار المستقيم

واما الاعتبار الاخر السلبي في الاسم الخالق

فمشاجرة الموجود على عدم القابلية الواقعة بين المراتب
مثل المرئي المشاهد حسي حيث الاصل واحد منها ان
كل نوع من انواع الوجود وبنواهر من المراتب الوجود
ان يظهر ما يخلع عليها وهو بين الوجود لها ان لا تتعدى ظهورها
وذلك اما عن عدم اهلية وسلب نسبي من شبه ظهور احكام
الاسم الخالق بصفة المنع ولذلك صراط مستقيم في ظهوره
يطلبه الاسم الخالق ويسدعي الهداية فهو مرجعه وهو له
اهدنا الصراط المستقيم

واما ان كان الخالق من الجبر الذي
هو ضد التسوية ذلك امر آخر فانه مناقض لذلك المعنى الاول
فان ذلك الاعتبار راجع الى الاسم الخالق هو الاسم المسعر
والسعيد المطلق وسمه ذلك الاعتبار الاداء يواجه
المانع والدافع وسماهما في الاعتبار الثاني واما

عن ان لون من الجبر الذي هو بعض الكبريت انما هو راجع الى الاسم
الجبار الاسم المنعم والمحسن والرحمن واللطيف وسعه من
للاسماء وملجئ هذا الاسم الجبار من الجمعية انصاطابا
للهداية من الاسم الهادي سر قوله اهدنا الصراط المستقيم
ولذلك ـــــــ للاسم المتعال فانه موضع
نصبه لان صفاته الى الاسم الهادي في طلب ما نظهر به
بدايته الى محال مصرفاته ما نظهر به جمعيته ما لعباده ان يجوز
وذلك هو العلو وهذا الاسم قد تنزل من وجه
الى احاطة العدد على ميادينها ومقاديرها اذ العلو بسبب
فتى الجمعية المطلقة عن الترتيب ليس علو ولا نزول
ولما وقعت الاعتبارات الذهنية وقع العلو
والنزول الاترى الى الجهة التي هي علو ما لنسبة الى ما تحتها من
من عرفنا وتوهمنا سامت زوايا كيف يصير العلو سفل

الارض سفلا الجهة الاخرى التي كانت سافلها صارت سافلها علوا فاذا
عند الوقوف فقد تقابلت الجهات في اعتبار العقل
فليست اذن العلو والسفل انما هو امر اعتباري نسبي ثم
ان العلو المعبر عنه بالاسم المتعال هو معنوي لا صوري
عالم الحلم شامل لكل المنزه عن الاعتبار غير متناهي التعلقات
تقبل كل ما يسمى علوا والحصر ليس من ذلك
لسعته الى اوسع غير ما قبل من صوف ما علو فهو وصفه حقيقة
اذ ظهورات وجوده في الاطوار الموصوفة بكل صفة فله
كل علو وعلو كل شئ له ايضا وهو سار الى ظهور احكامه
في مراتبه طالبا منها الهداية بسراط الصراط المستقيم
ولذلك ـــــــ اسمه الصمد فانه مطلب
الهداية بسراطه الصراط المستقيم ولهذا عسار ان
احدهما على تعسير الصمدانية الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصد اليه

والراجح عندي ان مصدر مان الصدر هو الذي لا حرف له قياسا مطردا نحو الذي
يصدر الله في الهوى فقد طلب هدايته من الاسم الهادي فيما يناسب
ما يطلبه منه من الاجابة بخصوصه الاسم المجيب او المنع بخصوصه
الاسم المانع وان كان المنع ليس من خصوص وجود الاسم ما ولكن
منعه بسببه اضيفت اليه الاحاد الحق على حد ... عفو ...
فللاسم الصمد ان طلب هدايته كما سبق واما على التفسير
الثاني فان طلب الهداية فيه ليس الا الى الاديان والعقول
وهو امر ثابت صحيح من جملة الوجود فان الصمدانية هي الوصلة
بصفة الاثنينية بالفعل فهو بعد صفة ذاتية ما زالت ولا
تزول ولا تتغير ولا تحول فانها متعلقة بالحق من الوجود في نفسه
ومن اجل وصانة الذاتية فلا يقال فيه انه يطلب الهداية من غيره
فان مرتبة الغيرية تناقضه ولا يصح معه ولا يثبت امامه البتة
امساني العقول فيصح ذلك مثاله عقل حكم عليه الرق

فاحكم على عقول العالم اكثرة جموعها القلاسمة والقلموز
فاذا تجلى لهم عالم الصمدانية في رتبة خاصة او تبتين او
اكثر من ذلك سعل القلب او العقل الى سهود الصمدانية
واسعل من العرمدة الاشتقاق اذ يضاف الى حقيقة
الاسم الصمد مجازا حيث تعينت له رتبة مشهوده في
ذهن المتذهن يطلب منها علم الهداية من الاسم الهادي
الى ان يعم ذلك الذهن او دلالة العقل جميع الرتب
الاصلية من الوجود وما امكن من الدعة الصاحق
بلوغ ما يخص منصبه من الاسم الصمد ذلك الاستعمال
من طور الى طور في ترقيه الى معرفات الصمدانية في الاطوار
هو مسير الى ظهور احكام الاسم الصمد في هذا العقل
حتى يشهده ويقربه هذا من نسبة طاهر في سراهدنا
الصراط المستقيم

والمالك اسمه القهار فانه ايضا
متوجه الى مجلات ظهوراحكامه في الوجود مفتقرا في دلك
الى الاسم الهادي بسراهدنا الصراط المستقيم والقهاريه
تعتبر باحد جزوي ما فسرنا به الاسم الجبار وهو الجزء الوجودي
دون الوصف السلبي ولينظر من مثال وهو الكراس السابع
والقهاريه محصل من تصادم الوجود ودافعه وطغيان مادته
بعضه لبعض فبذلك يتم القهاريه والمالك
الاسم للمالك فانه متوجه الى حصاص العوالم لظهورات
احكامه الى نهايتم حقيقة في الوجود بالفعل وصفة الملكيه
امر حقيقي باعتبار نسبي باعتبار الا ان النسبة فيه الحق
من الحقيقيه وظهوره ليس ظاهر الحكم الا في ظروف اديان
فانه يملك ويتصرف فله الحق ان يملك ويتصرف وكل ملك
حاصل له كان باحد معنى الملك والحق فادن المالك متعرف

للوجود الحق من ظروف الاديان وفي معنى الانسان ما كان باطنها
كالملائكة واما مالك يوم الدين الذي هو موضع العامة الكبرى
وذلك ايضا من ظروف الانسان الا انه الانسان المعنوي
لا الشخصي وان كان كل شئ هو من ظروف الانسان المعنوي فان
الحق الوجود ليس له اسم من حيث هو هو فورفانه هو ليس الا هو
واذا تقرر ذلك على الاعتبار تصرف بسر اهدنا الصراط المستقيم
والمالك المبدي فانه اصل المالك
متوجه الى حصاص العالم لظهور احكامه بسر اهدنا الصراط
المستقيم فان مراتب الابدا كثيرة لا تتناهى الا ان الابدا امر مجملي
نسبي وان كانت النسب سارية الحكم في ابرو سماكلها الا انها
في بعضها اظهر منها في بعض وهذا الاسم المبدي طابز فانه الله للنسب
فان كل ما بدا معدوما ان ابديا من حيث وجوده او لا يكون ابدا الا
بعد ان كان قبل ذلك موجودا واحتفى بالنسبة الى من لم يزل

هم بالمزمان وما استغنى عنه فذلك لا بد منسوب الى غلبة اما
القريبة واما البعيدة والجميع منتسب الى الحق حسب اسمه المبدئ
اما هو المبدئ الخلق فان قلنا سبدايه تجدد الخلق فان المبدئ مطلق
على ذلك البداية الا ان هذا ممنوع فانه لم يزل مبدئا الخلق فاذن البدا
نسبي حيث ترى بداية ما هو المبدئ لها وهو للمبدئ من حيث ورد
باسمائه لها خصوصا اذا كانت لا بداية لها فالاسم المبدئ مصدر في سلوك
هذه المراتب الى الاسم الهادي بسراياتها الصراط المستقيم
والى الاسم المعيد هو متوجه بسراياتها
الصراط المستقيم الى محلات معرفاته مصدرا الى الاسم الهادي
وهذا الاسم فيه لاجل العقول تسامح ايضا من جهة ان
الاعادة ما تحصل الا في المرتبة مثاله ان يذهب انسان وياتي
انسان فهذا عبد الانسان الذاهب وما اعتبروا
الحقيقة لان الاوقات اللاحقة من حيث تشخصه دلالة وبيانا

واعراضه واحواله الخاصة التي تصرمت لا يمكن عودها
ولكنه قد عاد بمعنى ان مرتبة الانسانية واحدة فاذا
وجدت صورة انسانية وانت اخرى فقد اعدت
المرتبة اي اعدت حكمها مرة اخرى والمحال
ان يذهب انسان ويعاد بعينه فان البعث ليس هو
اعادة الى دار الدنيا انما هو اعادة الى دار الاخرة ونحن
فما خافي الدار الاخرة معدا لها هذا من حيث الزمان
والمكان ايضا وانما البعث خلق جديد كما قال تعالى بل هم في
لبس من خلق جديد وهو مبدأ الخلق ثم يعيد فهو اعادة
مرتبية لا عدم فالتسامح الذي اشير اليه هو بالنسبة
الى ما يسبق الى الافهام من مجموع الاعادة في حيز الوجود
وليس الامر في حيز المرتبة من كونها اعدت حكمها ايضا
والامر الذاهب لا يعود لانها من عند من قيد الامر فافهما

ان في الاسم المعبد سابق الاقبال
لعبد على اسما الذات العلية سابق وهي مرجع دلالة
الحواس ان الذات ما لها من حيث هي هي
اسم وانما الاسماء اينما سمات للعقول فلا جرم سابق ان
يتوصل الى العقول بما تعرب منها ان تفهمها او يفهم معنى
يدل على نسبة ما اليها وفي تعاريف الاعلاء المار
اليها بالنسبة الى الاشخاص في الارض من الملئكة والاباعراض
والجواهر والارواح والنفوس وسدرة المنتهى
ومراتب وسبالك الانتهاء الى سلكها الاسم المعبد
بخصوصه الاسم الهادي من قولهم اهدنا الصراط المستقيم
ولله ـــــ اسمه الحكم قال تعالى والله
يحكم بينهم فهو الحكم بين عباده وبهذا الاسم ايضا كل موجود سائر
الى المجال مطورات احكامه بسرابدنا الصراط المستقيم وبهذا

الاسم مخصوص النسبة اكثر من الاسم المعبد مدلول ودلالة
ان الحلم بالعدل من الموجودات ذاتي للوجود الحق ومن
دلائل انزال الكتب وارسال الرسل وقيام العدل في الوجود
بين سائر الطوائف بشرعه تخصهم ولم يزل الامر
كذلك وليس بخفي ان ما تراه من وضع الظلم في الوجود
انه ظلم في الحقيقة بالجميع عدوان جرى عنا اسراف وجهالة
محل الوجود عدل والحلم فيه دائبة الوجود الحق الذي لا
تغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وهو المعبر عنه بالكتاب
الذي هو العلم في قوله ولا رطب ولا يابس ومن شاهد
معنى هذا الاسم وسريان احكامه في الوجود لم يتمالك من
شق لسانه في الحكمة الالهية وانثنائها وجريان الاحكام على
ايم الوجود الى لولم تلك الوجود لما صدرت فيه وكل
فيه بعينه الاسم الحكم يحكم عند اليهود اعظم من يحكم لسان

الاسماء وان كانت اسماءها هي باعتبارات صحيحة
وان الاعتبارات التنزيلية ليست كالاعتبارات
الموجودة وكل يحتوي معه اسمائه الى احكام الاسم
الحكم وله بين كل موجود موجود وبين كل موجود من موجود
حكم فتعدد الاحكام حسب ما وقع من ضرب عدد الموجودات
كلها في بعض الموجودات لانهايه لها فالاحكام منها لانهاية
لها وكل من الاحكام لها سالك يصعد بها الاسم الحكم الى
الاسم الهادي في حضرة اهدنا الصراط المستقيم
وله الى اسمه اللطيف فان لكل موجود
تخصه يصعد بها الى الاسم الهادي بسر اهدنا الصراط المستقيم
وهذا الاسم اللطيف له تعلق بالاسم البديع فان البديعية
التي بها قامت الموجودات وصفتها الاتصاف وبه اتصفت
لها الموجودات وقامت بها وله تعلق بالاسم الخبير لانه

لسريانه في كل طور علم كما علم علم خبرة وجوده بحقيقة
جزئية وكامل مواطن حتى تعلم وعدد ان تعلم ففيه
معنى الاسم الخبير فان كل اسم فيه معنى كل اسم الا ترى
الى خواص الاسماء التي احكامها ومراتبها تحت الاسم
الهادي في مواطن اهدنا الصراط المستقيم ولو اتسع المجال
لذكرت كل اسم واذكر باز اهل اسم اغنى من هذه التسعة
وتسعين اسما والاسماء الالهية لا تتناهى فكان لو ان
مكررات الاسماء مما تكون من ضرب تسعة وتسعين في
تسعة وتسعين فكان بسط الفوائد يطول الشرح وتسع
المجال فيعود وصول لما كان في الاسم اللطيف شابهة
الاسم الخبير ذكر بعده وهو كما ان العلم من خلق هو اللطيف
الخبير فرق العلم ما خبره في حقيقة الاسم اللطيف واللطف
سار في الوجود في سائر الطوائف الى الانسان وفي ماضي

اطوار التي ابدأها وفي كل مراتب المعلومات التي لا
لها العلم نهاية في العدد وفي جميع ذلك احتاج الاسم الهادي
مطلوبه هذا الاسم من سورة اهدنا الصراط المستقيم

ولها ـــــ الاسم المجيد فانه متوجه
بخصوصه الاسم الهادي الى سائر مسالكهم في ظهورات احكامه
في الوجود وهذا الاسم مشتق من المجد ومعناه حسن الوجود
الحق امرٌ قيوميا تقريبيا للعقول وانما مجده اظهر الوجود على
من وما بينهما غير انما انما لما حكم الوهم على اهله بالفرق الحجابي
خوطب اهله بما يفصله تفصيلهم حيث جعلوا في الوجود
تفاصيل فاصلا ومفصولا فعسل لهم ان الحق محيط المجد
بسائر الاطوار لانه مع العدد كل وصف فهو مطلق عن
كل وصف فالمجد باعتبار كل وصف وطور وظهور دال
المجد انما هو في ايراد ذلك في الجمع فانا لجمعية منزهة عن المجد
وفي ملاحظة الاطوار اظهر مسلك بخصوصه اهدنا الصراط المستقيم

٥

والمعنى اسمه الغني متوجه ايضا بخصوصه طلب الهداية من
حقيقة الاسم الهادي بسر اهدنا الصراط المستقيم والغني رجع الى معنى
الصمد المعنى الذي يفسر به هذا الاسم من
الوجود وهو الاطوار الحادثة والدال على ان الله غني عن العالمين والعلي على سائر
احكام المراتب بظهور وصف الصمدانية المطلقة واما اذا اعتبرت
احكام المراتب وتفصيلها من قال السلم الاصغر ما الاسم المغني
معنى ان المعاني الاسمائية مفتقر بعضها الى بعض في تحقق مرتبتها
والاسم الله محيط بها على المعنى الذي يفسر به هذا الاسم من
كونه اسما للذات وان كان قد يقرر ان الذات من حيث هي ليس
لها اسم للزوم حجب معانيها ولها ـــــ
اسمه الجليل متوجه ايضا بخصوصه طلب الهداية من خصوصية الاسم الهادي
من خصوصية اهدنا الصراط المستقيم و ... معناها العظمة وهي
قائمة ما فقد من حجة حجابية من حيث ان الواجد ليس معه من عظمة

سواه فان وحدانيته لعب وحدانيه العدد و اعظم حاق هذا
الاسم ان يعطى الجلاله فمن طرق من ارباب المراتب فيسلك
الجلاله للجلل بالحقيقه الكشفيه وان فان وجود المعطى
من نفس محجوبه فان ذلك لا يخل بمرتبه تحقق الجلاله
وله الحمد ——— اسمه المحيى فان الحياه السارية
وان كانت كل مرتبه يسمى الحياه منها فانها مصغره عن ذاتها
لا حصغره الاسم الهادى يسر اهدنا الصراط المستقيم من حيث ان
صفه الحياه سفر يا نها فى اطوار ظهورها فانها انما تعطى كل موجود
منها قدرا به قوامه فامتدادها الى القدر الخاص بكل موجود من غير
زياده ولا نقصان هو لاسم الهادى ضروره وان كان الاسم الهادى
انما اسعاد الحياه من الاسم المحى وصفه حياته كل مرتبه صدهدايه
صعدها ——— كيف يصح الهدايه من الاسم الهادى قيل اسعاده
الحياه من الاسم المحى و اسعاده الحياه منه متقدم على هدايته اياه
ملوكان هدايته اياه ملحوظه اطوارا فاده الحياه لكان بعد الهدايه قبل

ان يسعد الحياه وهذا متناقض لوقوعه على الموقف عليه والحال
ان هذه الاسماء انما هى اعتباريه وهى قديمه وليس لبعضها حدوث
على تعقل ربطها ازلى والافتقار لم يكن له بداءه فحصل موقف
المعنى الطهور على المعنى وبعد دفعه شديده حوشه فتوطن
لها فانها من جهات الاداوار وكل لكل
اسمه المميت هو جذب بحصره امدنا الصراط المستقيم الى كل
ما بعد من الاطوار والاسم المميت لا يمس الا الاسم
الرحمن لانه من حضره بعيده ومعنى ان الجلال انما يصبه التزيد وهى
باعتبار مراتب اخرى ليحمل اطوارها ويكون شرط تكميل اطوارها
احلال اطوار اخرى حوله الا التكميل الوجودى فيمس اذن
الاسم الرحمن بطريقه ينتسب اليه الاحلال المعبر عنه بمرتبه
الاسماء بالاسم الممسك وهذا البعد المعبر عنه بهذا الاسم
كان الموت مقسوما الى احكام العدم وان لم يتم فى الوجود عبر

وظهور الاسم المميت بخصوصه اذا بالصراط المستقيم له اعتباران
احدهما امتداد احكام الموت الى كل ما يفيت من جهة السبب الذي
كان داعيا الى موته فان الامور مقرونة باسبابها والشاني
هو امتداد احكام الموت الى ما يكون سببا للفناء في نفس الامر
ثم عرض ان يزاد على مصداق مادة عوالي حرف الهاء فرط فصار
سببا للموت فهايت وبهذا الصنع الاخير اقرب الى الاسم القهر
من الصنع المذكور قبل وكلاهما معتبر في الدار
وله الى ــــــ اسمه الوكيل متوجه بخصوصه هذا لا
الى محال ظهوره احكامه ومراتب ظهوره متعلقة بمراتب الوجود
مراحل الذاتية فان الوجود كله خير بالذات مهدود هذا
كل متوكل معتمد وكل امره الى الله تعالى عملا بقوله فاتخذه وكيلا
وخصوصية هذا الاسم ظاهرة في الحرارة الذاتية وان منهم
من عمل في الصوم خلاف معهود فان منهم من لبس مطلقا للصوف

في نفسه ولاجل هذا قال امير المؤمنين ان التوكل من مقامات
العوام ولو ان مراده المعنى الاول لم يكن كلامه مستقيما فان
دلالة معنى لشيء من حيث هو والمحبوب بحيث لا امر على البعيد
واما ظهوره بعد مادة عوالي حاجة اليه من حيث هو متوكل سواء
صدق عليه الكذب او لا فهو مع الصادق اظهر واشد واما عن حاجة
ومن نقائص اهل التوكل ان احدهم اذا جاءه حاجة عند الموت
اليها عدها حراما من الله تبارك وتعالى به لتوهم نفسه ولاجل هذا
عمل نفس صاحب هذا الحال بعد وقوع ما ذكر اولى لصاحب
هذا المقام من احضار ذلك المطلوب حتى اذا سئل عنه ويرى ذلك انه
محاذاة لله تعالى بما جاء لشيء اقضي به الا ما وقع وقضى ولم يعلم انه
اعطاني ذلك واسطة لعطاء الوسط انه لا توسط من الله تعالى
وافعاله فالمباشر للفعل يجب ان يكون حراما لما ذكرنا
يراه اهل الوجود والوجدان وليس هذا بخصوصه موانية للتوكل

وهم موطنون بل ان اسمهم فانها اسماء اسمهم من لونهم واحد من
والملك اسمه المؤمن من اعطاء الامان المناص للخوف
وليس من الايمان وان جاز لكن ليست اقصد ذلك والقصد وان
صح هذا الاسم لهذا المعنى صحيح بعضي ان يقول لسان الحال
اهدنا الصراط المستقيم وهي دونه انما يقع احكامه بعد وجود
الخوف ولما ثبت جواز الخوف ليست متوقفة شرطوا من الاطوار
فان الخير من الحق هو مناسب لطلب الامان منه من اطوار وجوده
وخوف الاسماء بعضها من بعض وذلك ان كل اسم له طهور
احكام وقائما بمقتضى ذلك الطهور يطون احكام ازاء المناص
لم يرد على ان من الاسماء مناقضة فان اسمه الظاهر بعض اسمه
الباطن وكذا الاول والاخر والمعطي والمانع والضار النافع
وسمه ذلك وكل اسم فانما يطلب طهور حصته لا غير
والخوف الصحيح الحق هو حجابية لا تبقى كثرة في الوجود لرفع المرتبة

فالخوف الحاصل من الاسماء جوهره اعتباري وبالاعتبار يتنوعت الاسماء الاحصته لا تقتضيها سوى ذلك فان الوحدانية الذاتية تأبى الكثرة الذاتية وايضا لا اعتبارات فانها لا حصته لها في سوى ذهن المتذهن لها واذا عرفت الاعتبارات فاعلم ان الخوف الاعتباري الواقع من الاسماء لا يستمر لان الوجود يقبل الكل وعند قبول الكل يهوا مر بعضه بعضه عند حصول الخوف يحصل بعضه وهو الامان من الوجود الحق هو المؤمن على الدوام وحصته هذا الاسم الهداية الى مواضع الامان من المراتب التي طلبه يحتاج فيها الى حصته الاسم الهادي يسر اهدنا الصراط المستقيم والملك اسمه المقسط واسمه العدل فان معناهما واحد المقصود مختلف الاعتبار والماخذ فهما يطلبان من الاسم الهادي حصته الهداية الى مواضع الاسم الحكيم فان العدل انما يكون على قانون احكمه والملك اسمه المانع فانه يطلب الهداية من الاسم الهادي بحصته اهدنا الصراط

اعلم ان موانع المنع وموانعه من جهة سلبية مثل
ان يقول عدم العطاء لامن جهة ان الممنوع اسعى واعطى
فمنع بل من جهة عدم قابلية ما الممنوع ففي الجملة ما المانع
سوى الممنوع فان قلت كيف يعقل الخلاف بان
يكون المانع هو الممنوع فالجواب ان الوجدانية
مشتملة على ذات الممنوع فحصل التحرز من حيث ان
الذات اسمان احدهما المانع لانه ليس غيرا وهذا اسم
من الاسماء الحسنى ويحصل له اسم آخر بموصفة كونه لها
الهو ونحو العالم الا على فحل غير قابل فهو مانع واخص يسمى
الجمع فاسما المنع جمعها فروع لاسمها المانع وليس لحقيقة
سوى المجموع ملك والخلاف المنعية وان كان ليس لها مجموع فان
هل ما يقال فيه انه مجموع بحسب ان يكون متناسبا وليس مراتب
اسم مرادا سما الالهية متناسبا بل مظاهره فحل نفس الاسامي

واسعد اوه ال ملك المراسم والاطوار من الاسم الهادي فهو
دائما يقول دائما بلسان الحال اهدنا الصراط المستقيم
وكذلك اسمه الحافظ فانه ربط شيء
من الاسم الهادي جميعه هو الاية فان جميعه الحفظ
مسحة ملحة من المدد الوجودي ولهذا كان الاسم الحافظ منسب
الى الاسم لانه نسبة قوية فان ذاته متقومة بما حصل من اثر
المدد الوجودي الذي هو حصة الاسم الرحمن وبيان ذلك
ان كل موجود فهو قابل للمدد الوجودي في نفس الامر والملك
الا ما هو المستثنى من ان يكون قابلا كما عرف محله وما تركبه
فان ذلك عرض جميل بالامر على ما هو عليه بل في كل نفس متجلله
متركبة غاية ما في الباب ان ذلك الاظهر للحس فما انا نرى ان
يتجلى ويتركب كل يوم وبحر لا استعراد انما يسعد لبعضنا
لا هنا فلذا لا يسعد الحس بالتجلي والتركب اللاحق للاهلال

ومما يوضح الجامل بالمشهود ان الامر كما ذكرناه هو ان المنجمين لما حرروا
الارصاد وسيروا الافلاك وربطوا امورهم عليها وجدوا
بحسابهم الازمنة الطوال وتحول عن ساكان قد عرف منها من
الحركة الى مقدار اخر وانما حصل ذلك الاختلال من الخطاء والنسيان
اللاحق بهاتين الدهن الطويل والمنجم يرى ان الخطاء قد احاط عما
قرره كثير من الرصديين فيظن ان ذلك لاجل تغير الحركة عنها
فحسب وليس كذلك وانما تغيرت الحركة في نفسها لتغير الفلك
في نفسه وهذا امر مشهود عند ارباب الدوائر وبهذا ثبت
جملة ان القيامة ثابتة خلافا للملحدين الجاحدين واذا تقرر
ثبوت المحال والتركيب بعم الوجود باسره فالمدود سار
في الجميع ويكون الواو من المدد يخلف الماضي فتبقى صورة
الموجود ماقية غير ماقية ابدا وليس هناك الوجود شئ يبعد
عن الغير سوى النفس الانسانية التي لم تعد مفارقة الجسد

فان المحال يقبل فيها والتركيب من جملة جوهرها واما
من جملة ما يسمل عن الاشكال وتتصف به من الصفات
والاشكال التي منها هو الدال وبهذا الحصل لها العلم كله
وذلك ان النفس التي هي صفحة اذا خطها ان ياخل الجسم
خطا مما تشبهه من الخطوط كانت دالة الساعة ودالة النفس
حقيقة ذلك الخط ومسمى بسكلم فتكون اياه وهي بهاء
الملائمة للاشياء ان تصير عبر الاشكال والعلم ليس
الا ادراك الملائم فحصل قد النفس للعلم نهاية
ولا نهاية لها فهي ابدا مستعدة لان تتمادى واذا امرت وعلم هذا
معدود ويعلم ان المدد بعضي صور البقاء الحس
والنفس ذلك. فهذا حصل من قبل الاسم الحافظ في سائر
اطوار الوجود وتهذيبه الى مواقع المدد وما تحصل عنه من الهيا
موضعه اضعاف الى الاسم العادل وحصره المدد بالصراط

المستقيم وكذلك ـــــ اسمه المحيط الباعث
فانه يطلب حصة الهداية من معنى هذه الآية الى مواطن
ظهورانه ومن اوايل انشآت الوجود به وهذا الاسم لوجه
به هو الاسم الاول وموطن لانه اسم ملوك احكامه في اوايل
الدول الاطوارية ولوجه به هو الاسم الآخر وموطن من حيث
اعتبارات الادوار المثلية حتى تعالى هذا الموجود
الآخر مثل ذلك الموجود الاول او مثل ذلك الطور الاول
وشبه ذلك وله حصة ظاهرة في الاعتدال ولا
حظ للانحراف فيه في الاطوار الرحمانية والملكية وفيه
حظ عظيم للانحراف في الاطوار السبطانية والنفسية
فانه يعطي مقبلا حرارة عالية اعتدالية ويعطي مدبرا
حرارة معتدلة انحرافية وامتدادا آنئذ الى المواطن المتأخرة
موزونا ملتمسه من الاسم الهادي من سر الاظهار
الطلبي المنسوب مثلا الى سائر اسمائه حصة اهدنا الصراط

المستقيم وكذلك ـــــ اسمه الجامع لهدايته
من سر هذه الآية عارضه الاسم الخالق الباعث فرعيته وهو
اعتباري ضعيف الرتبة الا ان له حيطة كبرى بالاسماء
وهو خاص خصوصية لسر ما الاسم الله فانه حضرة الجمع الا
ان ضعفه من جهة ان محيته لا تصح في اطوار الوجود الا حدوثية
فان الكل من حيث هو كل لا ملوث في الوجود الا بعد العدم المحرز الباعث
ولهذا ـــــ اسمه المصور فانه ظاهر الاظهار
للهداية من سر هذه الآية فانه من مسائل الى مراتع خليفية
ضعيفة لطبيعة من التشكل والتخطيط الصوري خاصة وموطنه
المحسوس او باطنه في معنى المحسوس والامداد هو من سر الطلب
الذاتي بالايجاب الوجودي الذاهب كل مذهب بل فوق مرتبة
فوق كل مذهب حتى لا تحصر ما يبلغه هذا الاسم ولا غيره
ايضا لكن ادراك عدم الحصار غير صعب وهذا يهدي له سر اهدنا الصراط

المستعم وكذلك اسمه المهيمن فانه يطلب
الهداية بلسان هذه الاية وهذا الاسم ورب المعنى من الاسم
الجامع وله ما للاسم الجامع من الاحكام

وللهادي اسمه النافع له بداية
يطلبها بلسان هذه الاية في مراتب كثيرة فان النافع يقتضي
الغيرية المفقودة في الوجود وان لم يفقد في الرتبة القريبة
مثل ينفع في العالم وهو من مفهوم هذا الاسم وامداده لا
موانع النفع وهو من طلبه المدد من الاسم الهادي وحصول

وللهادي اسمه المنتقم يطلب الهداية في
مواطن ظهوره الى ترفعه عن طور طور من اطوار الوجود حتى ينتهي
الى الوجدانية وطريقه المسلوكة التي يسلكها هو ولبست التي
يسلك اليه بمعنى ان يغلب الشرك فيه وهو الشرك الفساد
فانه مكبر عن الاغيار والاثنينية وما فوقهما من العدد عن الساعي
حتى يصل الى الوحدة فاذا ورد للهادي بداية الى الطوار لسانها ابدا ان الرابط

المستقيم وللهادي اسمه الاول
وهو من ولي الشيء يليه فان الخصم مع كل شيء فالاول لما بينه
وبينها من طور حجابي اقتضاه تكثر الوجود به والامر ان
على الخطر عرفانه ان اول شيء فاما ان يليه من جملة ما يحصل
كل واحد منها عن الاخر وهو محال لان ما به الامتياز لا يقتضي
ان يليه لان الولاية مناسبة والامتياز تباين وان كان
اما يليه من جهة ما بينهما وهو باطل لان من ذلك الجهة عينه
فلا ولاية بينهما من كل وجه فهو مجتمعة لكن الحجاب مطلوبها وزال
الحجاب للعبد فيها على قدر العقول فما هو الحال في غير ذلك

وللهادي اسمه الرافع وهذا الاسم له مواطن
هو مطلوبها وهو مستمد فيها من الاسم الهادي بلسان هذه الاية
وهذا الاسم من جهة قوله رفع القسط ما ورد في المقسط ويحطه
فهو من احكام الاسم المقسط والعدل واما من جهة قوله يرفع عرش ذلك
فعلى قدر مناسبة الرفع يكون حكمه وحيث وللامر فيها اعتدال الخط

المستقيم والمالك اسمه الملك وهو طلب
حظ من الدوام بلسان هذه الآية في مواطن كثيرة مثل مالك الملك
ملك الملك الحقيقي وهو الله الحق وما يشتمل على المجاز والخصوص فالملوك
ملك غيره لأن الخصوص والمجاز من غير شك من ادراك العباد
فتأمل هذا المعنى مرتبة الملوك من العوالم وبهائها الرتبة من حيث
الاعتبار لا من حيث ما يحتمل لصاحبه السعادة فان المسلمة
ربما كانت حيز من الملك ما لعب ان بعض الدولات وما على شاكلته الى
دولة اخرى والمالك اسمه المنعم فانه طلب
حقيقة الدوام بلسان هذه الآية في مواطن ظهورات انعامه ممن
شقي او سعد ممن ادركه حصة الانعام دنيا او اخرة ودلك ما لا يحصى
وحصة الانتقام سرق اجراما به الانعام من ظاهر او باطن دنيوي
او اخروي وما بجامعها التفرقة وادراك المنافع ودلالة
اسمه المجيد طلب حصة الدوام من الاسم الهادي مراعيا ما الخواط

المستعلم الى اطوار ظهور مجده المجازي فانه لا مجد في الحقيقة او كل
مرتبة فهي سرمدة اضاف الى عبادها فان الاضافة من كل رسم انما
على طريق المماجدة والتفضيل في المجد وهذه الحصة وهل التفضيل
حصل فاما ان يكون بين المثلين او المتعاوسين اما بين المثلين فلا يجوز
المفاضلة لان المثلية تابى ذلك القدر من المفاضلة واما بين المتعاوسين
فلا يجوز المفاضلة لان كل واحد منهما في طور غير طور الاخرى وكل
واحد منهما في طور يجب لطوره ما لم يجب لشيء منه ادراك يجوز
ذلك في الوجود وما وقع قط ولا يقع ابدا فالمفاضلة ما ظلم
للانسان العقل فيه والحجاب بمعنى ذلك من جهة انه يفرض المماثلة
في شيء معين بين احدهما اعلى والاخر ادنى والاخر اضعف وانقص
لكن هذا التفاضل عند اهل الشهود ليس بمعنى يطرس ان ذلك سبب
مفاضلا على ما فرض فان احدهما لا نسبة بينه وبين الاخر البتة من حيث
التحقيق فلا يجوز ان يعبر الفيلسوف على الماهوسة فان الماهوسة عبر عن طورها
بما هو طوره واما اللسان الجاري على الماهية فاحتاج الانام الى الهداية بما الخواط

المستقيم وكذلك اسمه الوارث فانه
فسدعى الهداية لدار مراسم الهادي بمعنى الباقي عند اواخر الشانات
وهذا الاسم هو سبعين والاسم الباعث فان ذلك في مواطن الابتداء
وهذا في مواطن الاخريات فهو تقابل ودلك بعض النمو والزيادة الوجودية
وهذا الاسم فيها وان لم تخل منها اذ المدد لا يقطع ابدا في طور من الاطوار
فهذا الاسم الوارث اقتضى الزهاد بل الوصف وان اعتبار وهو
الا سكون اميل منه الى الحركة وزمانه قصير لان السكون في الوجود
فتعلق بالمعدوم دائما ما لا يعرى من الحركة فهو ظاهره سمي سكونا
والا فالسكون لعدم والحركة اذلية والمسمى سكونا هو الوجود
الذي حركته خفية وتحقق الوراء عند ما يقضي طورا ما ويصير
ما كان مضافا اليه مضافا الى غيره فهو مع الملك الذي هو
وموصوف من وجه اما وجه كونه معه فلاجل شبه الوراء بالملك
واما وجه كونه نقيضه فلانه انما يتحقق وراء عند ما يقطع زمانا
قصيرا ما بالنظر الى مدة حال يسمى ذلك الزمان بالنسبة

المستقيم وهذا الاسم اخ للاسم الاخر من حيث ما عدم وقد عرفت
انه اخ للاسم الاول فانه اسم اول لما بعد فان كل وراء ما هو مستصير
موارثة ما باعتبار ما اذ الوجود على بعض على شيء واحد ابدا لما قدمنا
ذكره من لزوم الحركات اولا وابدا واخص الحركات بالوجود الحركة
المعدومة بالكون والفساد وملها الزيادة والنقصان ثم عرفت
من مواقع الحركات فلا تبقى وراءه الا موارث ان بقيت او
مذهب ان فنيت والفناء استحالة وانتقال اما الجسم فاستحالة
واستحالة معدومان واما العرض فلما قدمناه معقولة مشتركة عقلا وردا
تحقيقين وليس هناك الا هوس واجسام وزمان من وجود حرف
جوهره نور ازلي وهو وصف القديم الذي لم يزل ولا يزال والاسم الوارث
فيه يرجع اليه سبحانه وتعالى ويبقى طورا اصلا كان ما كان فلذلك يتحقق
الوراء ابدا ومطلق الوراء ابدا الى مواطن آخريات المعدوم سرها
وتفصيلها والاوقات الدهرية كل واحد منها ابدا الصراط

المستقيم والمالك اسمه الودود يطلب
جميعه الهدايه من مقتضى هذه الايه ومعنى اسم شاهد المناسبه
والانتظام بالاسم الرحمان فان المودة التي هي جميعه انما رجع في
حقيقتها الى وحدانية الوجود فانه لو لم يكن بين الموجودات اصلا ادراك
ولا وحدانية الوجود لم يمكن ان يقع بين اثنين مودة اصلا واما سمي
الودود ودودا لكثرة المودة منه لهم براجاعهم الوجود ومعه
الرحمة التي وسعت كل شيء فنسبة الوجود اليه الوجود هي
بعينه المودة الواقعة من كل موجودين مصاحبا ومحل الجميعه
والمجاز معا ملتبسة في الجميعه لغة او لا غير له الا من حيث العلو
الحجابي ومعرفتها انه اذا كان الظاهر والمودة ليس غير اوصافه
صفاته منزلة الوجود نفسه وليشبه كون المودات الصادرة عن الوجود
كلها الكون ما ورد في بعض الاثر احطا في الحل وهو ما عبدنا الا اياك
الملك مشكلات تطلبني بطلبك وانا اطلبك بطلبك وبطلبي
تهدي الى اطوار الظاهرة والمودة والمحاضرة وهي سر ابدا الصريط

بطلبك

المستقيم الناطق بلسان المرتبة الاسم الودود والمالك
اسمه الحسيب معناه من الحساب والحسبان وان اعتبرت
الحسب بمعنى الكافي جاز الا انه اذا كان بمعنى الكافي كان الواجب
الاسم الوكيل وفي جملة من معناه وان كان بمعنى الحسبان
فله المقام بالاسم الرقيب وهذا الاسم بالمعنى الحسباني له
هداية الى مواضع المطالبات تنطق بها لسان رتبته لهذه الآية
ايضا وجميعه الحساب هو ما يحد من المساعدة
او الحدان عند طلبه اما الخلاص واما الزيادة من الاحسان
دنيا واخرة بما اقتضاه اما بتجليه بالعلم مما يحد من المساعدة
والمحو في الوجود واما ما اقتضاه المحيط والملبس والمجمل
مما يجده من الحدان عند الحاجة الى المساعدة وسار هذا
ان الوجود لا الهي اشبه الاشياء بالبحر الذي لا ساحل له والمالك
عامون فيه ممن كانت له قوة السباحة كان قويا على البقاء في
ذلك البحر

الاحسان

ووجدها مساعدة له فيه بقبوله احكام صناعة السباحة
وانقياده بالذات الى مقتضيات السلامة بها ان
ذات البحر يقبل السباحة والعلم الالهي الصحيح النافع والمعرفة
تامة على ما هو عليه من كل علم هو عن السباحة المسار اليها
ومن يحصل ان يعلم السابح هذا البحر ان يتقيه ويمنع عنه الغرق
وليس يوصل الى هذا العلم الالهي الصحيح سبي سوى العمل بالشريعة
الالهية اذ ان العمل غير مدخول وعلى قدر وقوف السباحة لمدلوله
يكون قرع السابح لتنعمات مخبرات الآية البحر جان بحر الوجود
كله خيرات فان كان مقصرا عن تمام العلم الالهي كان شغله بخلاص نفسه
ومكابدته لدفع الغرق عنها شاغلا له عن التنعم بما في الوجود من البحرات
والمتوسط له قسط من التنعم لا العذاب بالشغل عن التنعم
كل فيهم على قدر حرارة وفاقا فاذن بحر السابحين في الغرقا ما يجد
الغائص في سباحته لسجى وهو مندرج مسرح القلب آمن من الغرق

والمتوسط نقدر والمقصر ملوث خائفا وجلا غير متفرج للتفرج
ولا مشاهدا لما في البحر من العجايب او المراتب الحيتان وسمك الا
بل هو خايف الدرن عن الملابس مستحضر الصور المكاره وخلائق الغرق
والفناء فاذا حققت امر البحر مع ما ولا الملبسة تجده اعطى لكل احد
منهم حسابه على ما يقتضيه كتابه الذي هو ذاته فمطرح لا ما ذا به
تعلم منه الحساب في الموقف كيف يكون وعلم ما المراد به وما حصله
فهو الحسيب من حيث سائر الاطوار محاسبه دائبة لكل موجود
واعلم ان الحساب ليس مختصا بالموقف بل الاحصاء من بل
هو التعلم موجود وما زال موجودا ولكنه سوء الحشر يكون لشر الظهر
فان حد الاحكام هي في هذا البحر منزلة المراتب والاشارة
ان ارباب المراتب كما لا افرق فيهم بين السابح ومن
لا يحسن السباحة لاشتراكهم في الامن والراحة وان كان منهم مساوي
لكنه لا يجاد بطر وان بطرهم لا اعتداد معتبر فلما اذا صاروا مراتبهم
ولعطتهم في بحبوحة الجوائز فهنالك يظهر فضل السابح وتحقق من

ما عملت من حر محضر اى عدما حصلته بالعمل من العلم الالهى وما عملت
من سواى من الخرط والجهل تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ام قال
وحذركم الله نفسه اى ذاته الوجود فانها ما بعدت الجمال
مطهور بما موم القيامة ونور سعم العارفين يوم ذلك
وردوه الموافق انه ادخله الجنة جبهم جهنم وراى ما
به بعم عين ما به يعذب هذا المعنى المشار اليه بمقابلة الجلال
اجل بمقدار ما فى ذاته من السناء وعدم السباحة هو الحساب
جزاوفاقا ومنه حسنا للخمرة الاسم الحسيب وهو هدانا بالى
مواطن المحاسبة نفسا بها سطوع بهوله اهدنا الصراط المستقيم
والرالله ——— اسمه القابض له هدانا الى ما قبضه
من الموجودات واحرا الماء بها يستدعى حالة ان ياطوى بهذا الاسم
عدل آن ان ينفسم ودلك ان القبض يشتمل على حاس كثيرة منها
قبض الروح من الحصة الغريبة والقبض المناسب للبسط

من حل شئ فان ما فان فانه لا يقبض شيئا الا الحصة الاسم القابض فلا
يحجب بالصور والاسماء فانها واقعة على المسمى الحق وهو عالم بقبضها
والمجاز فيه وانواع القبض كثيرة لا تحصى حتى ما يقبض الله على ما فيها من
الزهرة هو من حكم الاسم القابض وما يقبض الانسان حاله اليوم من حكم
العباس هو من الاسم القابض وما يقبض الله عن عباده العطاء هي
حصة من حكم القابض حيث هو داخلا فى الاسم المانع فاعلم
ما اقول من هذا الاسم ومن غيره ببسطا لانبيا در مرتبة الواحدية
واعلم ان كل الجمع بمعنى المعنى قائم شئ با من الاحكام ما لا يستطيع
ان ابسط مراتب الاسماء فى الوجود كل وجود ما عدا وجود اصل الارض
والسموات ان يحملوا اطوار اسم واحد ابدا الاباد ودهر الدهور ما عدوا
عن ذلك ولست ما جرا من البسط ولكنه رايتى ما قبل ابا جرا من اعتبار
حليم واحد من احكام الاسم الواحد ان يسعون العمر كله فيه فلا جرم امرت
عن البسط وذكرت لك من مراتب الاسماء وبسطها الذى يحصره
هو وتعالى اهدنا الصراط المستقيم حتى تبين ان ملك الهدايا الكلى

هل مرتبه واسم ومقام وحضره وان هل لسان يطلق هل حكمه وان هل من
فيه ما قدات هل شئ وراءه وهل وسعه وهو اهل الهوية المطلق والمحو
المحض الذي لم يسم هل قلوبهم تميز وراء شاب حتى وهم شيئ
وهل ——— اسمه العلي هو ملك لهذا
لسان خص الاسم في طلب الهداية عاملاً بها وذلك ان العلو ليس
الا امر اعتباري فاده بعضه ما الكان وما له ما الكان وفي كل الطورات
الحصة موجودة فان للوجود معنوياً اذا زاد قابلاً للاتصاف بكلها من نفسه
والعلو ايضاً الخص شيئاً خصوصية لاشعر بل كل بعضه عالياً هو ساماً
باعتبار وكل شئ بعضه سافلاً هو عالٍ باعتبار والعلو بعضه مع السفل
في الوجود العيني والمعنوي الربي وهي صفات الهية كلها قاطرة باعتبار الحق
حتى الحق ما الحق حقاً الا واسطة ولا علي فكل من له علو فهو للحق حقاً الا بالمجاز
بمعنى ان في الاسم به العلو هو العالم الحق الذي ليس عن الحق بالغ سرائر الاعتقاد
والاسم العلي في الوجود وسطوريا ان كنت من اهل السهود والاطوار

وصدق فان الاسم يودي الى جمعه العيان والمشاهدات هذه الاطوار
كلها مطلب الهداية من جمعه الاسم الهادي وهذا الاسم العلي
يعول لسان المرتبه والحال مفعل بمن اهدنا الصراط المستقيم
والجلال ——— اسمه العظيم هو مطلب الهداية من جمعه
الهداية وان كانت العظمة امر وهي حجابية الا انها مابتة في العقول
فثبات عرفانها من الاسم الحجابية وتنزل الخطاب للالهي على معناها
على عاده فاطبته بمقدار العقول المحجوبة فتنزل الرسول الى مراتب
ادمان العامة محل طور ظهرت فيه عند الفعل عظمة ملك
العظمة للحق المسمى بالعظيم فان الاطوار لم تعرفها سواه ولا ظهر
بها غيره وملك الاطوار التي ظهر وظهر ما حصرت ولا تحصر
صحاح مرتبه للاسم العظيم من حيث هو خرائب الاسم الهادي
لا يطلق لسان الحال يقول اهدنا الصراط المستقيم اهدنا الاياد
ودر الله اهدنا صراط طلبية دائمة مرتبه لا تحول ولا تزول

ولله اسم الباسط في مقابلة اسم القابض وهذا
ان اسم ثابت النسبة للاسم الرحمن من حيث ان البسط انما يقع بالوجود
الخصوص الامتداد لامنه بخلاف القبض فانه قد يقع بالعدمات
والاضافية وليس في الوجود عدم الا اضافيات المسميات
فان القبض يقع بالوجود وربما وقع بالعدمات المذكورة والباسط
ما يقع بالوجود وانما يقع بالعدمات المذكورة والباسط
ما الوجود والغير والعلم ان الكون في الاسم الباسط مرغوم عليه
وسمول طهوره وشاؤن للاسم القابض لكن الاسم الباسط فعال ارتام
القابض في الرتبة فان القابض انما يقبض ما انبسط بالاسم الباسط
مهوس لواخذ ولعت اعني بالعلة الزان فان للاسم الباسط مدينة ارادوا
لها ولكن وسلة الرب للاعتبارية في العين الواحد الوجودية
ما عبر المول المذكور في الاسم القابض واصل الاثر منه في الاسم الباسط
وان كانت الاثرية ايضا منتفية فان الاثرية انما يقع عند المعاملات
والمعاملات انما يقع في المتناهيات واما ما لا يتناهى فلا يتصور فيه

ولله اسم الرزاق فانه يسعى الى الدابة
من حيث امدادها لعموم حكمه في اطوار الامساكي كلها محتاج الى المدادة
الهادون ان يخل شيء منها او عطلها الذي من حيها او اقل من حيها ملولا
فصيبه من الاسم العادي ما تهيأ له الاهتداء الى هذا الطوار على
مقتضى الحكمة وقدر الحاجة والمعتدل ان الرزق ليس الا للمطعم والملبوس
والمكسب وبه ذلك بل العلوم عليها الرزاق والمدد الساري
لكل موجود من وجود اخر فان كل شيء وصل بصفة المدد
لا شيء موزور وموزور احكام الاسم الرازق وليس للوجود نهاية
بعدية ولا العدد مرتبة نهاية عددية ولا الظهور اثره كل شيء حصر
في حد او عدد او مقدار وهذا مجال واسع لكل سطر فيه اعمال الاسم
العادي بين امداد الصراط المستقيم ومن المعتقد ان الاسم الرازق
فان فيها داخلا في حقيقة الاسم العادي بل ومعنى الشرح ان
الاسم العادي بعينه يدخل تحت الاسم الرازق بل الاسم فانه يدخل بالعتبارات

مسلفة محكل اسم واراد سما الاسماء بالعبارات الاسماء والاعتبارات
الاسماء معلم الله بها الاسماء معلم عبده المجلى الاول له الاسماء والعبارة
عالم الاسماء فسبحان من نزله السجية المرموز عن سبحان
وعن فرده الثابت السبحانية لمن ذاته الغير موصوف واصف سواه
جل عن ان يقول حال وعز عن ان يدل عز وجل عز ان يدل الاول حال وعز عن
ان يدل اول وحصول لحده المعارف من درى فى من الاسم الزاق واداكان
ورفى اباد وحدى منه الاسماء فما ضنك به هو لحف سماء ورده بالنسبة
الى اطوار الاسماء وهذا ينبغى ايضا الى ما اقوله واهديه ما السعال
مومن نصيبى من قوله اهدنا الصراط المستقيم وهذا هو الهداية بالسلام
الزاق من حيث انى لست غير اله عنده ما ملون ما تحصل لى حاصلا
له من حيث الصورة المنطبعة فى المرايا الاعتبارية عند ما تحول
انسان الوجود بالحال الا بالمعانى ايز الاعتبارات دانى اذ لمس عندى
الزاق انا حاسط بهذا الحال قلبا وانسط ذلك فيه وان يحيط
سعد به ان سأل القابل منك الذى هو نصيب الاسم المريد منك اراده هو

الاسماء فيه الى غيره

والزال ——— اسمه الكريم لا يحول الازمنة
هو الماضى للحال جلت الحضرة عن ذلك وان لم يلزم الغير بالزال الكلام
المانع هو عين مناقض الاسم الازم بمعنى السماء وانما اعتبر فيه
ان الازم هو الكامل المجد كما قال هو ازم الاصنام ماجد الاباد الاول
وكما حول بيت لازم وفرس لازم وصدق كرهه قوم بالى سريعة
فالازم الحق من حيث اطواره من اتصف به من الموجودات لا من غير
ذلك فانه لا يلزم ما عدا الازم مثل العطية سواء الحق لها
وانى طور كان فالحق فى اسم الازم من ذلك شبه ما قلناه
فى الاسم العطية واطوار العطية كسره ملك واطوار الازم ليست كذلك
بالكسرة انها موصوفة بكونه سامعا ومجيبا او جامعا كما تعلم ولكن لا يعلم
وان جمع بعض اطوارها وهى جمعها اهتدى الدراية من الاسم الهادى
من خصه اهدنا الصراط المستقيم ودليل
اسمه الحق مدار الاسم من اعظم الاسماء بل هو الاصل الذى عليه مدارها

فان الحياة الوجودية بها تطورت الاطوار وظهرت المراتب والابراز
وهي الصحيحة والمعوجة والمثبتة وهي اصل الحركات كلها وهي المائلة
مرجعها السكون الحسي فانه لا صلة الا وهو نسبي فانه لا اسكن من
المركز وحده ذلك فالحياة الوجودية بمعنى ان لون المركز سلما الحسي
الارض والخط المعوج ومعنى الخط المعوج ايضا عسلف للخط
الخط من دونها سر الحيد واحد هي سالمة وحسنه الوسط
لكن الحامل للخط الذي هو الخط مثلا اذا كان مسلما حي يلون الدائرة
مسلمة ما سعاله فلا بد ان يسعل المار ايضا ما سعال الخط
به فان حتى المار فانها لا بد من حركتها والارض دائما الحركة لا الا سعاله
للزلازل السحالية والكونية وهذه الحركة اصلها من حسنة الحياة
التي الاسم الحي لها فان حسنة الحياة سارية في سائر الاطوار
مستديمة الى الفاتح فلا توجد الآثار وهي مع اصلها اعني الحياة
بهذا الهدى من الاسم الهادي بحسنة هو تعالى اهدنا الصراط

المستقيم ولرابك ـــــ اسم الفتاح هذا
الاسم طابق النسبة للاسم الرحمن فان مفاتيح الاسباب بيده ودال على
ذلك الاية ما يفتح الله للناس من رحمة فالرحمن من الوجوه الوجودية وانها
فاتحة سارية بسط كل شيء وهي مادة الصحيح والاسم الفتاح ممتطيها
مسلك كل مسلك وجودي ومراتبه لا سامي كبار الاتباك
وهذا سر الها مطلوبة من الاسم الهادي طلبا لاسباب يسر وصوله الهدى
الصراط المستقيم ولرابك ـــــ اسمه الوهاب
هو قبل الاسم الفتاح والرتبة من اجل ان الفتح انما يكون على الموهبة
فهو سري في قبليته كل طور من اطوار الاسم الفتاح ويسدي
من الاسم الهادي ما خصه من مضمون اهدنا الصراط المستقيم
ولرابك ـــــ اسمه الواسع هو من الاسم الرحمن ايضا
وسعه هو وصول طهورات الاسماء لها سائر الصفات
طهورها وسعه هو من سعة الرحمن التي وسع كل شيء وهو يسدي
الهداية من حسنة هو تعالى اهدنا الصراط المستقيم

ولرالب ـــــــ اسمه الغفار هو من العذراء
السترة حصنه المغفرة سترة الحصنة حرز وبه للاغيار
ومتى اشتغلت الاغيار لم تبق حطة فان حرز الخطايا هي
حرزه للاغيار وكل طور من اطوار البر او اطوار الوزر
بعينه وجه ملون من المغفرة او هو باب من ابواب الدخول الى
حرز الوحدانية فان حرز الحق الوحداني لسلطانه من ليس لها
باب ومن حجب مراتب ظهورات الموجودات لها الى كل موجود
موجود باب هو ذات ذلك الموجود فان الموجودات بعدد الاوراد
وتختلف بالاعراض ثم اذا اسقطت تلك الاعراض لم تزل ذاته حسن
لاسمى لها الجوهر الذاتي الذي هو كل شيء واحد من كل الوجوه وهو الجوهر
الجمعة فادن الى الاسم الوهاب مدخل مع الاسم الغفار والاسم
الغفار له مراتب الظهورات كلها وهو مسمى في كلها
حصنه الحداية من الاسم الهادي وحصنه هو المدينة الراط

والمستقيم ـــــــ اسمه التواب
والتوب الرجوع وحقيقته الانعطاف الى الوحدانية من عالم
الترك الجلال وهو العبور الى تمايزها الوجودات في عين
الوجود فان التوبة رجوع الى الاصل بعد الغربة وملاحظة الرجوع
والحق العبودي الذي الرحمن اسمه هو المعول امر هذا الرجوع فالتواب
من عروج الاسم الرحمن الى ان العباح والوهاب وسائرهما
وجوعها موجهة الى الخلق ووجه التواب موجه الى الحق الحاني
هو فالمقابلة بينهما لان الاسماء المسعة هالوجود في مراتب الاعطاء
الظهور ملون متبتل للوحدات المنقطعة ومعدات الكلورات الخروج
حتى اذا استوطنت الغربة ونسيت الاوبة ادركها اسم التواب
فاقال معال يا باب علهم ليتوبوا فاذا ادركهم رجع بهم الى الوجه الذي
منه صدروا حصنه الاتحاد الا ان كل موجود رجعه وتوجهه
ووجه السلك ورجعه وسواء ما غل توبة طاهرة او

لم يصب فان النوم الباطنة لا بد لها من خصوصية للاسم
النواب سارية في سائر الاطوار تسمى بالاسم الهادي
من جهته قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
وكذلك ـــــ اسمه الحق هو ايضا ساري الحكم
في كل الاطوار الوجودية الا انه اسم له تقابل من العدميات
الامتيازية وحقيقته ما به يتحد الوجود مع سائر الوجودات
فانه موجده الخاص به وما يمتاز به هو ما طرأ عليه وجه
العدم الاضافي فهذا الاسم لسريانه في سائر الاطوار
يسهل الاسم الهادي في سائر المراتب بخصوصه اهدنا
الصراط المستقيم ولذلك ـــــ اسمه المحسن
هو انصر الاسماء الوجودية وجودي الا ان له اعتبار العدمية
فانه قد يكون محسنا بوجه عدمي فشأن الاطلاق المدد الوجودي
الزائد على مدد الفناء وعلى العدد الذي به تم الاعداد

قال الله العدد الزائد وان كان مددا وجوديا الا انه عوارض
تمامية من الزائدة فالمنع اذ ذاك من احسانات الاسم
المحسن وليس المنع من اسمائه الوجودية التي هو عدمي
والاحسان مرتبة ظاهرة في الوجود عامة الحكم في كل
الاطوار وهي اشهر من ان نذكر ولهذا مر ذكرها في الاسم المحسن
وهو في جمعها يسهل الهداية من الاسم الهادي من جهته
قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
وكذلك ـــــ اسم الشكور من مرتبة هذا
الاسم مرتبة عرضية للوجود غير متمكنة من بين الاحقاق لسبب
من الاسماء الوجودية الحقانية البحتة وزوال العدميات الاضافية
بل انما تعرض من الرسم المذكور من وجوه من الوجوه
الافعال والاعمال واوصاف الخير به ظاهر من وجهين
احدهما ما يحصل فيها من المجازات على الاعمال والاذكار

من حصصه مولانا من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومثل
مولانا الذين اذا لقوا وسمه دالة على مقال المختارات
الخاصة في معاملته الاعمال شكرا ما على اعانه على
طاعتهم وقد عمل حصة المختارات وانها ما تحدها الاسان
من المساعدة عند الحاجة اليها حالة الحساب وقد علم
دلالة في الاسم الخاص على المشاعر هي المختارات
فاعلها والوجه الاول فهو شكرا ما طوار الحمد
بها حصتها صادرة على المحول الشكور فانه لا يسمى في
الشكور الا الواحد المحمود الفاعل غيره ممن صدر
اليه شكر من نعمه عن الفاعل المحمول الشكور وهو من بها
الوجه حسي ومن الوجه الثاني روحي وهي من الاطوار الى الاعمال
هو سهم للرسم والاسم الهادي لحصته
وقسطه من حصته مولانا ما ما الصراط

المستقيم والمائة اسمه الباقي
وهو من ابقاه الله بما لا يعدم له الوجود رتبة وجودة حال
انها المستوعب الحرة الاصلية ليس لها زيادة ثابتة الذات
في الباقي الحق الوجود الصرف المعدم المجرد والدهر بحسبه
مجرد والسرمد وهو مراده من الاول وهو ابداء الى الابد
وهو ابهامه وهو صفة اعتبارية قائمة لحصته هو الحق
وهو فاعلها صفة اعتبارية براعي الارض فيها معاملها
للمعاني وليس لحصته الذاتية فناء فلهذا يوصفها
الاول بها مقابل الاول حروف الثاني الكائن في
الاطوار ربما مسه منه وصف فان الاطوار له والشهود
بها هو للذي له صفة انها للمجرد كان رمانيا وبي
اصفها الله ذلك الحروف كان الزمان وحاله دلالة الاطوار
الفعلية رمانيا وحسبانه الاطوار طبعا اما لها
امداحا من كل طور يسهد فيه من حصته الدنيا الصراط

المستقيم ولهذا الاسم الحليم
هذا الاسم تطلب فيه الاساس مسماها والمعلوم
عليها والرسوم موادها وتطلب فيه العلامات الرسمية
والعالم الصناعية وما في الوجود واراه اسمه
على العقل على علم الصانع فهو راجع لاسم العالم
واحكام هذا الاسم ظاهرة في الوجود اعطى الحق
سبحانه وتعالى هذا الاسم يشهد ظاهرها بان لهذا الاسم
مستند مرادها اسم الحكيم وهو فلان لك بالاسم الهادي اعتبار
موقفه ممد للاسم الحليم وسنبين المعنى هذا ان شاء الله
اما المعنى الذي يلوح الاسم الحليم فهو ممد للاسم الهادي
فهو الراجع الى الهداية استعداده الى يلوح بعد يقرر
الموجود نفسه فانه يهتدي بعد ذلك بالاسم الهادي بعد اسماك
على الاسم الحكيم واما المعنى الثاني فهو ان الاسم الحليم اما ان يمد
بقرر الموجود نفسه على ما هو عليه او الحاجة فيه من الحليم الذي ما
الصراط

المستقيم ولهذا الاسم الرؤوف فانه
يسهدي الهداية من يشاء الى مواقع الرأفة
بالعباد والعباد هما وقع عليه البصر بصورة ما عقلية او حسية
او نفسانية وكل ذلك يقبل المدد من حسب ما هو عليه وهو
والقبلة من حيث ما تعطيه مرتبتي وهذا الاسم من الاسم
الرحيم والاسم اللطيف يمزج منهما والوجود عنه ظاهر
وهذه الرأفة مطلوبة من كل مرتبة طلبا بحسب ما لا يفتقر الاسم
الرؤوف في ظلها الى ظهور حكمه وليست عينه ويصح وجوده
وهو لذلك سطوع لسان مرسله ابدا ما يهدي الله به الى
الصراط المستقيم ولهذا الاسم الخبير
فانه من الاختبار وهو العلم بالفعل والملكة وليس العلم
بالقوة فكل خبير عالم وليس كل عالم خبيرا الحق به علم حس
اذا اراد وصف ظاهرا او صافه فيما يأخذ فيه ويدفع

التعبير بالعلم عن الاختبار لقوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم
مجعل العلم بمنزلة الابتلاء وهو الاختبار وارشد الى العلم
الواقع عند الاختبار حيث قال بها للعالم انه خبير ومما يدل
على ان المخبر به هو العلم وقوع الاسم الخبير بعد الاسم العليم في
قوله تعالى عليم خبير وقد يعلل خبير عليم في مواطن الاختبار كقوله
تعالى عليم بذات الصدور من هذا الاسم الهادي الى معنى
الهادي بالمعنى الذي باطن هذا الاسم ابدى ذلك
اسمه الضار هذا الاسم حقيقته عدمية ولو احصينا منها ما يلوح
وجوديا وذلك ان كل ضرر فان جميعه ترجع الى امر عدمي مثاله
المرض هو عدم الصحة والفقر عدم الغنى والموت عدم الحياة والانحراف
عدم الاعتدال والعذاب عدم النعيم واما انه ادراك المنافر فانه
صحيح ايضا وهو من لوازم العدمات فان ادراك المنافر وان
كان وجوديا الا انه انما يكون وجوديا لا ما به من عدمي لو قطعنا

وحدانية الوجود ولزوم السوى عنه ومعنى هذا ان الملائم هو
جميع الوجود لو حدا سه جوهره ولو اتصال لطفه حتى
انفعل من نفسه لمسه فانبعثت فيه صور العوالم بحب
او مهم لذة مما لبس فيه للكثرة وجه لما كان يدرك فيه المنافر
اصلا بل ولا الملائم لان الملائمة معنى اثنينية ما لكن ذلك
اللطف الكامل اوجب التفاعل السريع والتطوع السريع
والرد والتطوع به كل ذلك من الكمال المستوعب كل كمال اذ
لو لم يكن له ذلك لكان النقص لازما له لعموم نفي الاتصاف
بالاوصاف كلها او بعضها واما ما اتصف بكل وصف
ويسمى بكل اسم وتعين بكل تعين واستمر مرتزقا في ذلك
من الاول الى الاخر حصلت فيه الصفات كلها بجميع معانيها
الامكان حتى انه ليس في الامكان بالمصطلح عليه بالعام والخاص والاخص
والاسعاد والجود بل ان [illegible] انه ما ثم شيء مستعد بل كل

سی ممکن وکل ممکن محدث وموجد ممکن واجب وارد علیها
ان یقال اذا کان کل شئ ممکنا کان امتناع ما تدعیه ممکنا فلم یعود
واجبا عدمه فلعل عدم ما تثبت وجوده ممتنعا
وسقط المطلوب قال المجوز ـــــــــــ
عن ذلک ان یقال ان کل شئ وجودی الامر امر ممکن وجوده
امکانا بحیث اذا علم وجوده بعد امکانه ما لنسبته الیه واذا
هو فی نفسه واجب واما ان نقول انه ممکن امتناع دلیل
واما امتناع سلبته فاذا ادعیت ان کل شئ مسلوب
ممکن ثبوته حاله سلبه جوابه ـــــــــــ اخوه وهو
ان قلت کل شئ هو ممکن والشیعه علی اصطلاحی اما ان یقع
علی ما یمرض وجوده اما ما یمرض انه عدم فان العدم عندی
لا یصح ان یسمی شیئا واذا اسقط هذا لا یقع ایراد علی ما قلته
وهذا مجال لاهل الاهواء یرجع وعلی اهل الکتاب صنکر صیر

ثم یعود یقول اذا اتضح ان الملایم هی التی یدرک من
الاصل لانه واجد فلا جرم کان النعیم هو العائد علی
الموجودین وضده هو العذاب فلکل شئ للعذاب اما لدوام عدم
الملایم لانه متی فارق الملایم لاقاه المنافر واما لانه لا ملاءمه شئ هی
ملون بعد مرته النعیم مرتبه اخری وهو ان لا نعیم ولا عذاب وهذا
لا یصح واما ان دلل ترجمه ان الوجود لا یخلو اما من المنافر او
الملایم اما ان یخلو محال فانه لو خلا لکان خلوه لما سبب العدم
البحت او سبب البساطه البحته التی لا یسمی مهما اعیا وانتفیه
فلا هو ملون بلا ولون نعیم او عذاب اما العدم البحت
فامتناه لانه لا حصه له فلا یلون عنه حکم واما الوجود والعدم
والبساطه البحته المدلول مستحیل من حیث دل فما بالیه الوجود
الا ظهور والاظهار فانه تورجی بالذات وکل حی بالذات متحرک
بالذات وکل متحرک بالذات فان کانت حرکته کیانیه فهو متکون

بالذات والوجود حركة ذاتية وهو مستطور بالذات وكل مستطور
بالذات فانه يصح ان يكون فيه لعيان تشبه ان يكون متكثرة وهو
ذلك فالمولد لها في نفسه وهل ما منه لتره بوجه ما اذا اصل بين
منها ملاق فما ان يكون احدهما يافرا لا خر او ما ان يكون ملابسه حادا
وهذا احد الامرين تبقت الاخر لامتناع ما منهما ما مدبرا ولا فاعلا ذا
كان صرما در ان مناقر فانما هو لبعد مرتبة الوحدانية والملائمة
هي البرسة من الوحدانية اما المناقر فانما كون مما بعد ذلك ولما
قلنا ان الاسم الصادر اعتبار عدميه ما مع اني نفيت العدم
بالكلية فلكوان اني ما نفيت العدم الاصافي فان له حرما
من الوجود وهو وجود هنى اعتباري يعرفه الدارق وليس هذا
موضع اطالة فيه هذا الاسم الصادر مرجع اعتباره الى ارعدى
اضافي وادراك المناقر في الوجود هو مقصود محاج الى اثباته
والمعرف به في الوجود هو الواحد الذي لا عن الا له ما سمه القهار

علم على ذلك واطوار اسامي كبار الحول لا سيما فلاحوم
سيد حمل اسم الهادي ما خص به من الهداية الى الصراط
الى انتهاء من جمعه واعال الهدى الصراط المستقيم
والعفو ——— اسمه العفو من عفا الله عنه اذا
تجاوز عنه واذهل وشبه عفوا الحق عن حرام عباده باذهاب الحرج وكسه
الحرام بالجاج وقد يكون من عفى المنزل اذا درس والمعنى متقارب
وهذا الاسم حقيقة نسبيانية من العبد لذنوبه واما الاعلى الحضرة
بذكره ما ذا فعل ذلك عن المنزل الذي هو القلب مالا نوار وعفى
من الماء وساح والاطلال فيقابل الحق ذلك الجمال بما ينا سبها من
كرمه بان تجلى الشخص الذي هرب عنه امارد نوبه ونحوها وسد
امرات طاعته وبقيتها فهو العفو من هذه الحيثية وهذه مرات
في القلوب ما تحصى واطوار العفو الى ما استقصى
هذا ما حاج الى الهداية من جمعه الهادي من معصوم الله الصراط

المستقيم وكرائمه ـــــــ اسم المعبود

هذا الاسم خصصه بالاسم الغفار وليس بينهما مغايره

الا مابين المفعول والفعال من المبالغه والتكثير وفي البنايين

الزائد مبالغه بحسب اوزانهم دلالة وفي امور زائده هناك سالمه

عما بعد ولنضبط خصوص هذا الاسم مما كتب في اسم الغفار

وذلك ـــــــ ذو الجلال هو مع الاسم الجليل

في خصوصه واحده الا مابين الفعيل والفاعل من الاختلاف

في المبالغه وغيرها فان ذو الجلال انما يعطي مرتبه فاعل لامرتبه

فعيل فان قولنا ذو الجلال اي له جلال اما ان دلالة الجلال

بما هو وصف مبالغه ام فان ذلك ليس في اللفظ وان جعلنا

بعض من المعنى الخارجي ولنضبط معنى هذا الاسم مما تعلم من سعي

التكميل فيه الحاجه ولنا ـــــــ الصبور

فانه يشهد الاسم الهادي بخصوصه هذه الاسماء الصراط

المستقيم والطور طهوراته ومعدوده الجزاء الحق سبحانه

معلوم ما احد اصبر على اذى من الله عز وجل فلفظ العقول

دال المبالغه اما تميز الحق به من الصبر على عباده وعلم الخصوص

بالاطوار الا انه يقال الوحيد باعتبار المفاضله لعدم الاسم

فالجواب ـــــــ ان كل ما يسمى الصبور من حيث

وصف به اهل الاطوار الصبر على صبر مطلق عن موجود سوا

كان صبرا ذاتيا او اصطلاحيا فانه منسوب الى الخصوص الالهيه

بنسبه خصوصه راجعه فيها الحق ان يسمى بالصبور على اطلاق المباله

وهي لطوار ليس لها نهايه فلا يستدعي الاسم الصبور فيها

فلطف خصوصه الاسم الهادي بسريانه وذلك

اسمه المغيث فانه يستدعي بخصوصه من حيث اسم الهادي فلطف

الوصل الى الطوار طهوراته من الاغاثه الهدايه وهذا الاسم

من الاسماء الاضافيه بوجه الاول وباعتبار المزدوج المعلوم الحال

ما صافة الحلق اليه وجوه موضوعة على اطلاق مصدر جامد
وصاحب اعاد لا مسامى فاسمه داوه لا مسامى مرادا به الواحد المسلم
و [illegible] اسمه القوى مستمد من اسم
العادى ما يحس به من موجود وله تعالى هدنا الصراط المستقيم
والقوى والقدرة متقاربان لان القوى الزم والقدرة متعدى
مثل ان تعالى ان القادر تعدر على كذا اما ان يقول تعذر عليه كذا فهو
فهو ضعيف فان القدرة صفة لازمة معناه بقاء الوجود على
طوره الخاص به وذلك محال في الحقيقة لكنه يوم البقاء
فان الوجود يتحرك ما زال ولا يزول لست اعني ما عنته فلاسفة
بحسب ما يقول الفلاسفة بل ما فوق ذلك وما تحته للزوم
لا مداد ولا استمداد فعل طور واذا امتد دل على تعالى
ما ذا كانت الدورة في البقاء على الطورية وتدعها فاعلم ان هذا
الاسم لا خصه له الا في اليوم والحجاب والسؤال عند الاحضار

ما الحواب ان الاسم ليس لذلك بل لاحضه جمعه
عايه ما في الباب ان تقول العقل على جملة واحدة تسمى بوجه ولا
لا يمتنع اذ الاسماء الالهية لم تستمد من حيث الذات نفسها
فان الواحد الذى ليس معه غيره لاحاجة الاسم يدل على جميع
ذاتها اسم اما من جهة الاطوار المحاجبة عليها الاسماء والصفات
وانما تعالى وعد وان الاطوار الحجابية الاولى التى اعنى ما هو الذات
ودل ما اعنته الذات حتى فعل جمع جمعه فالاسم القوى حقيقته
هذا الاعتبار الثانى لان القوة انما هو القوت
والقوت نحن نشاهد ولما العقل الذى بعد الحس ان نسبته
فلا كلام عليه نحن انما ندرك اسماء مما نشاهد عليه لكن ان ادراكنا
وانما اعتبارية الا العدد القليل واذا جمع عاد اقرب الى الاعتبارات
فالاسم القوى فعال دال على ظهرت او سطه من الوجود
والطوار يستدعى فيها الاسم القوى بخصه من قولك تعالى اذا ارتفع

المستقيم والملك اسمه الشهيد لسدعى
ها سدعا الاسما الدلوس للهدا رس سرايه وموضع الخبير
ا حصصه متجاوره متفاوته بان الهود ام ادراكات
عندما وحال العلم لحضره الالهيه والهدايه المطلوبه لهذا
الاسم نوريه لان العلم اقرب الاوصاف الاشم لتجلى ملكاه والعلم
قرينان ومن كانت احكامه فيها اكثر كان العلم فيه اظهر واذا
احد الشهد من اذا الشهاده على العباد فان المعنى
هذا واسعى ذلك فان الربه تقتضى ان الحق هو المطالب والمخوف
مايلون هو الذى يهرب من الحكم اما الهود فمطلوب من نفسه كما
قال تعالى من شهد فليصم السهم وابصارهم وارجلهم وارشاد
من شهاده الحق ايضا اذا اصعب الامر فافهم وجميعه
شهاده الالسنه والايادى والارجل وشبه ذلك ان العقل الانسانيه
عند تتبع ما يحكم به الالهى المدلوده الاسم الحسيب حكما

دائما كما سدم ممن كانت له علاقه جسمانيه او تقيه وعلقت
به وربما كان علاقة اللسان مع العين على الى وجهها
هذا الانسان هلك العلاقه عمايته له عن الخلاص فتعين ذلك
التعوف على الشهاده فان السنه الكتاب العزيز السنه احوال
عبرت عنها الحضره الالهيه الطوار الانسانى بالسنه اقوال
فمنهم هذا فانه صحيح علما كثيرا من علم المعاد وعلم السبيل الى الله
وكذلك العوارف الايادى والارجل وغير ذلك من الجوارح التى به
ذلك وهى السهاده معهده ايضا لان الشهاده عن المشهود
فيه لا تتم وتقبل هذه الشهاده ان تحصل العاقه فاذا
حصلت كانت الشهاده مقبوله وهو مجاز التشبيه
حيث شبه العاقه بالمضاء الحكم البينه حابس للغريم عند
ما تقبل الشهاده عليه بالحق الواجب وشبه الاعضاء التى بها
الشهود فيها هى كانت اسباب هذه العاقه او مادة دائها

هي التي اوجبت على العاقل حاله الحياء ان يعقبه بها ثم ان
الله سبحانه وتعالى سوف يهم ويهم الحق اي جزآئهم الحق يوم حال
ويعلوم ان لله سبحانه الحق يعين جزآئهم هو عين الوجود الحكيم
هي محاسبة ذاته كالذي يصعد هضبة راجلا فعلى قدر ما
فيه من النشاط والقوة يكون استظهاره على الصعود
وعلى قدر ضعفه وكسله يلوم عاقبته جزاءً وفاقاً واما
اعتبت العقبة وحدتها محاسبة له على نشاطه وكسله
محاسبة امجاماة فيها بحسب الحصل من صعوده فيها لا
ما اعضاه حال الخاص من السلامة وعدمها فلك المحاسبة
ذاتية فلو فرضنا ما به الف في عقبة واحدة فلهم صعودها
وفرضنا قوامهم ونشاطهم وكسلهم وضعفهم مختلف
الراتب لكان لكل منهم ما خذ قسطه من ملوح ما سلعه منها
على مقدار قواه حتى كان العقبة قد حاسبت الجميع دفعة

واحدة محاسبة على التقدير والقسطيط بلا محاباة وهذه سبيلة
فيما سلف من الكلام على الاسم الحسيب بالحر والسباحة والمعنى
واحد فالحساب الذي لهذا الملوم هو واحدة في حق كل
احد والشهادة عين المشهود فيه والعلم عين ما يجده المسؤول
من الحال التي يهم الها مع سعة له حاله ما لسعادة والله
شهادة مبصرة ادراكا ان العلم الحقيق حصول الخلاص له كما
ذكر ومن قصر كان بعض العلامين التي قصر هي الشهادة عليه
ما فيه من اصل الخطايا والخطايا معان جملية اغفالية
تشهد العقل بالعموم الها ثابتة فالخطايا المعلومة عند جملة
الرسوم من الزنا والسرقة وشبه ذلك من ترك الصلاة وشرب
هي اعلام او علامات على الخطايا الجملية الاغفالية وليست
هي عين الخطايا المذكورة ولما كانت الخطايا الجملية امورا
خفية لا يمكن ان يراطلع عليها اقيمت الصور الدالة عليها معانيها

وسميت باسمها واعطيت احكامها فوقع الخطاب الشرعي
بما دلت عليه المفاهيم الظاهره فاذا اسف الله تعالى
عباده الكاف الشافي عرفوا الاوامر والسنن
وجعلوا العبادات الشرعيه مطابقه لها بالقصد الحقيقي
مع العيان الحقيقي والاسباب بعلمهم بالاحكام وتعلقوا بالله
اهل السعاده من اهل الشقاء بما حدوه من حليه العلم الالهي
فهم وجدوه قد خلص من غلاف الجهل وسلم من عوارض
الحجاب وعاين للاعمال موجبه فسلموا ان حجابه قد انكشف
وان قناعه قد مضى وقد دخل الكشف معنى وهي ان يدخلها حتى
بعد الموت العادي فلا اعلم نفس ما اخفي لهم من قره اعين
جزاء بما كانوا يعملون والدرجات العلوية اسكن الرسول العالي
والشيخ الرشد الى سنن العباده الخالصه ما كل عبادة
لم يرد حولها وجبت الكراهه وكل ذكر ان لم يرد حولا

او حسن المحبه والعباده حسنها الاكرام الدرس بالمدارسه
ودراسة العلم دورس محبته ومحبته مورث الوصال به فاذا
وقع العمل خلاف ذلك وبالا وصدت ثمرته ولم يبلغ صاحبه
الا الوصال بالمحبوب ومتى لم يحصل الوصال بالمحبوب لم يحصل
المعرفه والعلم الالهي الذي هو سعاده النجاة فالمهند هو الخط
العلمي من الحضرة الالهيه المراقبه لما يبدو من العوالم والنجاة
وعدم النجاه ومن مصدر اسماء الرحمه ومن مساوي اسماء
النقمه ملاحظه ذاتيه كامله محيطه فحق له ان يسمى بالشهيد
وليس من ذاته الا الشهاده الا بالوجه الذي كناه عن ان
كل صفه فانما منها اخرجها سبحانه الى الوجود بصفه ذاتيه ثابته
فيلوح العالم بها هو الحق وملوح عليه بالحق وصحيح ملك السبحه الاحد
على ما سبق ومن اطوار كلها سبحانه الا اسماء
فاسندها الفواتح الاسم المهند من الاسم الهادي مصوب الهدى بالاقساط

المستقيم والمراد باسم الاشارة
في قضيته هو ما دل على المسمى المعهود الا ان الفرق بينهما هو وجه الاشارة
بالقصد الاحاطة ما يبدو في العهود في الطوار مما عدم
ذلك والمعهود المقصي دلالة على نسبة معهودة ذهنية
معرفا بحسبها الاشارة المعهود او لم تعتبر العهود في حاق
المقصد تصح اسم المعهد والاسم الاشارة ان ليس
بمعهد فيه من القصد ما ذكر مقابل الملوس من
مقتضى دلالة بمقتضى الاشارة والمعنى وعلم دلالة
معهود في المعهود في الاسم الاشارة
الاشارة دلالة الى الوجود او اسمائه بواسطة دلالة طور من اطواره
من حيث هو ذهنية فلو من سبب تحصل استعاب سائر
اطوارات تلك اسمائي اوقات الظهور وعند سرمد وجد
وهي حالة سيدي ليس هذا الاسم الاشارة وحكمه حكم الاسم
المعهد فما ذكر فلسطين كما سبق وقد فاتك سيدي ملاحظة الخط

المستقيم والمراد باسم الاشارة العزة
صفة الوحدانية الذاتية التي تجمع وتمنع ولا تجمع ولا تمنع لشيء
تجمع اما لوزم ما سماه والمنع انما لوزم ما بقي سبحانه وتعالى عما
يصل الطاهر به وصف العزة الذي يستوعب كل شيء ما هي ما له
كل شيء وليست صفة شيء وانما المنع وانما من
وهو مصون في الذات فلم يصل حاصل عن
لو كان من لوازمها ما لزم دخل تحت الاسم
امدها الصراط المستقيم لكان هذا الاسم
ما بي الفقر الى شيء لكل العزة صفة والصفة
اي هي في الطوار من الذات فاذن لما حل
الصمود محصل لها من الاسماء مفاد الزوائد
كل معهد وجودي اطلاق يحصل العزة عن الاصول ليت
دلالة التقييد مهي مساوية لقصور المعهد به طورا طور

ولا جرم صحاح الامام الهادي لترفعه عن الاطلاق
من قال قيد عند مهدي مسهديه باطلاق لسان ابدا الوسط
المسمى ولها ـــــــ اسمه الرشيد
هو الحاسد حتى قدامه الان الرشد تنزه الحق عنه مرجعه
رتبة الربوبية ولا يضر الاتصاف به مرجعه الاحاطة بل هو دال
ماذا اطلقنا لسان الربوبية قلنا ان الحق منزه عن ان يكون
رشيدا اي انه سالك مسالك الرشد لانه فيه تاويل هو به وصف
للمدح وهو لغة مسلح منزه عن الغي فاذا اخذ الرشد بمعنى
سلب الغي فان ذلك جايز اطلاق الا ان يسوغ الربوبية
ان يكون الرشد بمعنى واهب الرشد او بمعنى اخر بحسبه
لغة اخرى يودي معنى اخر مدلول ذلك ومثل هذا كان فانه
يسند على الهداية ونحوه اذا كان اسم العبد يسند عنها ما جرى
واول هذا الاسم مهدي سكندري من ائمة الهادي من نطيقة ابدا الوسط

المسمى ولها ـــــــ اسمه المعهد الامام
لمعرفة اعتبارات منها سمان ذكرها احدها انه يعهد
اهل الحضر الالهية الوجدانية مطهود حقاقهم لهم ولا يردونها
عن النور الحي مصر للغرة التي كانت منسوبة الى الخمرة لهم
فسطيم منها ما عداهم ما طهارتهم على حالهم حتى علموا
ان الغرة الدائية لم تقتنهم بل هي لهم والثاني ان الغرة
المعلومة بين اهل الحجاب مطهر على اشخاص السلاطين ومن يليهم
والعلما الرسميون ومن هم من العباد والزهاد واهل
الرياضة والاخلاق الحسنة فان هذا لها قسم واحد وهي
من احكام الغرة الدنيوية الخارجية والتفت الى من يورد
على هذا الكلام ان يقول ليس هذا عرة العلما والزهاد بما له
عرة السلاطين والامرا ونحن نجد فيهم اهل الظلم وهم ذو الغرة فيها
فكيف يلون غرتهم بين غرة الزهاد وهم اهل الخرة واولئك اهل دنيا

قال الحواب ان العزة اما ان تكون لله او لسواه
فان كانت لله فهي المنسوبة الى الرسل واهل التوحيد ومن
مت اليهم بصلة تشركهم في المعنى المذكور معهم وان كانت
لسواه فسواء كل من عداهم ولا سواء كانوا ملوكا او رعاة
وعلماء وليست لغني بما ولا العلماء علما الا من اهل علم الحجاب
وفي كلا الحالين لا اسم المعرف فان اعرض معترض على
الاول وقال اسلمت لله ولا سوى حتى قلت مدير النسمة من قسمت
احدهما لسوى وانت رسوله فالجواب
اني انما اعني بالسوى المحجوبين فان الحضرة وان اسلمت عليهم حقيقة
الا ان لها اصطلاحا اخرجهم مجازا واذا تقرر هذا فقول
الاسم المعرف اطراه كما سوجه الا الاسم الفاعل بحسب الاية
كثيرا الاسماء ولها
هذا الاسم مصرف في اهل الحجاب خاصة اما اهل الشهود فلا ترهقهم

له الدنيا والاخرة اما الاخرة فالمنصف ساكنها لا فيها
واما الدنيا فالذي يصيبه لا يصيبهم مما صورته صورة ذل
فليس بذل حسه لانهم ان قتلوا فقد خلصوا الى العرفان
وان سجنوا فقد خلصوا الى الخلوات والصلات وان
اخرجوا من ارضهم فقد دعوا الى السياحات محل الظهورات
البسيطات وهم لا دون المصرف فيهم فرهم فان كلامهم قد
اعطى علم نفسه وراى المصرف فهو عن ذاته فلا يجد المشا
ذلتا وان الم الم الحسي فهو راه من مقتضيات وجوده
واما اهل الحجاب فما خلص احدهم من الذل البته
وسبب ذلك رؤيتهم الاغيار وهي محل كل الذل وادراك
للناقص سواء كانوا اهل علم رسمي او اهل عبادة ورهبانية وغير
ذلك بل ربما كان الذل على اهل العلم الرسمي اشد منه على الجاهل
بسبب تعظيمهم الى دقائق الذلة ومراقبة عوامض الاهانة

لمسل نفوسهم الى موقف العزة وارتقا همتهم الى موضع الجاه والرفعة
بما علموه من دلائل العلم ولعدرايت اكثرهم يتنكد بلاسبب
ويرى ان الدنيا كلها مصايب واكدار وان الراحة فيها معدومة
قل فلم يسلون عن العلم ان لم يكن في الدنيا نعيم وانما دلائل الصبر
والحرج الذي في صدورهم وقد ورد في بعض المناجيات قوله
ماعبدان لم اشهدك عزي فيما اسهد فقد اورثك على الدل فيه
اي من لم يشهد العزة مهو في الحجاب راني الشهود هو اهل الحجاب كلهم
في ذل الغربة واهل الشهود في عز الوطن وهذا الاسم المدل
اذا اردان تتصرف في اهل الحجاب وسراسهم لا تحرك ان الا باسم
الهادي محتاج الحصة ان تظهر على مواظبة ظهوراه فلسان
حاله سطر اهدنا هو لعالى اهدنا الصراط المستقيم

ولرالسالك ـــــــــ اسمه المقيت بدا

الاسم ان اخذ على انه المقتدر فقد دل حكمه في الاسم العادل
سوى ما مر الافعال والفعائل الاختلاف البين

ومد فسر معنى المقتدر وهو محاجي العسر وجودي التقرر فان
الروية لا تكون الا لمن هو كاين بعد ان لم يكن ومن له من هذا الحصة ايضا
ادخل ما نسب الى الجزء العرضي نحو مال الاصلي ومعنى الهداية المطلوبة
فيه ظاهرة الحكم فان المقدر ترتب معدور عليه منظوم نظما
خاصا فواقعة تدعى فيها الاسم المقدر نصيبه والاسم
الهادي حصته اهدنا الصراط المستقيم وقد قالوا المقيت
المقيت هو الحافظ وقد مر شرحه ورد ما قالوا المقيت هو
الشاهد فاما الشعر

لست سعدى واسعدن اذا ما قربوها مسورة ودعيت
الى الفضل ام على اذا حوسبت اني على الحساب مقيت

اي اني على الحساب موقوف وليس هذا المعنى مما نحن فيه
ما نحن فيه لكنه نا سب الهداية من وجه العبد اذا حاسب الحق اياه
وقد سبق تمام ذلك في فصل ذكر الاسماء

والدلالة ... اسمه العليم بهذا الاسم لصحة الاسم
الحي وقد سمت الاشارة الى دلالة عند ذكر الحي وسمت دلالة ان
الحياة عبارة عن القدرة والادراك الحركة خاصة الى المدرك فلو لم يدرك لم يلزم
من كونه حيا حركة ادراكية بل ذاتية اخرى ولا بد للحياة من
استتباب سائر الحركات فيجب ان يستوعب حركة الادراك
فان الحركة الى الشيء متى بلغته اما ان تبلغه ملوعا فيقضي بالمتحرك اليه
او لا يقضي فان اقتضت والمتحرك حي فلا بد ان يدركه فان الحياة هي ان
الوجود وهو واجد فلا بد ان يصل ذلك المتحرك اليه بالمتحرك اتصالا
تاما وحصة الحياة يسمى الحس فاذن لا بد ان يحس ما ذلك والمتصل
به وهو الادراك العلمي فان العلم ليس عبارة الا عن الاضافة يسمى الحال
انا سمي بها ذلك الادراك والمدرك مستفيد الاثر ونسمي ذلك
علما واما علم الحي وهو عين ادراكه لذاته وعن ادراكه لذاته فيه

ادراك كل شيء لذاته ولغيره فانه ما عرف الحي عن نفسه وعن معرفته
نفسه عرف الجميع حتى لا يعزب عنه مثقال حبة في السموات ولا في
الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر وهو العليم بسائر انواع
الاعتبارات العلمية من ضروري وغير ضروري بسائر انواعه واعتباراته
الجيومية وهو اعني الاسم العليم عين الاسم العادي في الحقيقة الا
ان منها ان الهداية من العليم فالهداية من العلم بمنزلة اللازم
من الملزوم فانه ... يلزم ان يكون الاسم
العليم مستمدا من الاسم العادي الهادي من مطلع علامة مستمدة
سر الهداية العراط المستقيم فالحق ... ان الاسماء
الالهية اعتبارية يعطف بعضها على بعض ولذلك يدخل
كل اسم في كل اسم باعتبارات مختلفة فان ...
فما الاعتبار الذي يدخل فيه الاسم العليم في الاسم الهادي
اي يجعله فالحق ... يستمد بالاسم العادي

العلم المتجدد انه ... مثل قوله وسلم حتى نعلم حال
علم ... مثل تجدد علم الحق بهذا التجدد والحدوث
الحادث ما قوله ... انه كان جهلا فعلما هنا
وانه سيوجد واما انه الان قد وجد فهذا تجدد في العلم لا علمي
في وجدانيه الذات وزائدي فما العلم وزائدي منه ان يكون هناك
تجدد سابق لهذا العلم فمن ضرورة ان العلم الذي سابقه قد
مع حصة الجهل فيه ان يكون الجهل سابقا على كون العلم
السابق فان قد سلفي هذا المتجدد انه قد تجدد فان جهلا اذ
لها قد تجدد بوجود ولو كان لم يعلمه البتة فكان جهلا اما اذا
علم على ما هو عليه ان متجدد المتجدد وان قد ما سيوجد لم يكن
متجددا ... واضافي من عرف حد الاشياء ما يتكثر به المتجدد وعلم
ان المتجدد فيه حادث اذا كان الوجود واحد والمتجدد فيه متلازم والحق
جل الوجود المحض قد ارتفاع عنها ومن جملتها التجدد كان علما او غيره

واذا علمت هذا الخصوص ان الاسم العليم مشتق من العلم الصادر
في العلم المتجدد والاسم الهادي مصدر العلم الذي هو قصد
اطوار الهداية التي تهدي بها وتهتدي اليها وادامة هذا المصدر صحيح
احتاج الاسم العليم الى الاسم الهادي فيما تقدم ذكره من ان
الله سبحانه وتعالى يهدي المتقين اهدنا الصراط المستقيم
والهادي ... اسم الحكيم هذا الاسم تابع
للاسم العليم لان العلم بحقيقة الحكمة ومواطن تجلد الحق من الخلق
هو الاسم الحكيم موجه ان هذا الاسم الهادي طلب الهداية الى اطوار
سلوك الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ولذلك
اسم الحميد اي ذو الحمد مصدر مرتبة الى الاسم الهادي
في الهداية الى اطوار التجلي على صون الحمد في البواطن حتى
يحمده فان هذا الحمد ليس من الاسم الذي هو الهادي الحامد
وغيرهم لكن هو من صفة نفسه يتلقى في بواطنهم صون حمده كما هو عليه

من المعنى الذي به تم وهدايته الى حمل ذلك ومصدره الى الاسم العادل
ما نهاية صوابه مقولا بدنا الصراط المستقيم

ولهذا ـــــــ اسمه العدل وقد سمي ولي الامر
المقسط فان المقسط معناه العادل وهذا الاسم له معنى دون
الاسم الا ان بهما قوامه حصلت العدة وهو ان العدل غير
العادل وان العدل هو الذي يليه العادل عادلا وانما
سميت الحجة الالهية بالاسم العدل وهو معنى مطرد المبالغة
العدل فكانه للاسم العدل هو الاسم العادل وزيادة مبالغة
فان الكلام في الاسم المقسط كان عن الكلام في الاسم العدل
بعد ما بينا ان معناهما هذا القدر من التفاوت فمضاف هذا التفاوت
في الاصل ان الاسم العادل في الدار الاخرة المدلول في الاسم
المقسط مضمون المجموع هو ما يخص به هذا الاسم العدل
من النصيب في الدخول تحت الاسم العادل في الصراط

المستقيم وفيه معنى اخر هو ان الحق هو النور المحض واما معاني
النور فهي الصفات وابانا سماء عليها ثم ان الخمسة يسمى الذات
المقدسة سبعة ويزيد على الاسماء والمعاني والنور
بعينه حتى الحق سئل عن هذا البتة فلا جرم يصح ان يقال
العادل والعدل والمقسط والاقساط والمؤمن والايمان
والراد والترزق بصيغ الثلاثة وبالجملة كل صفة والمصدر الذي
اشتقت منه قياسا مطردا ولا هولنا بدا ان لنت
قد مر في وجوه وهداية الذات المقدسة فان ذلك
ظاهر وابان والوقف حيث وقف اهل الجهل والجحود فانه
مهما توقفت الجهلة وهذا العلم الشريف لو اعطيه
علما الرسوم حتى يروا ما حقيقته ولم يستعملوا الا الاسماء
قبل ان يستكملوا مقصوده لراوا الحق ولزال عنهم الريب
واجتمعت لهم المعاني التي كانوا يطلبون العلم بها تناقص محب

ولكن عجب عليهم الاختبار قبل ان يتبنوا والعجلة الى الرد قبل ان
يفهموا واوجب ذلك عندا كرهم الحسد لمن يدركه علم الله فيهم او
نفوه بمواجيده لديهم واستبعادهم ان يكون هذا الكمال لشخص منهم
وظنوا ان الملائكة مطلقا افضل من البشر والعلم بالله وهذا جهل
بالمرتبة الانسانية حتى بانهم سئوا ان الله تعالى علم ابانا آدم الاسماء
كلها وهم بنوه وان الملائكة سجدت لابيهم تحقيقة الاعتراف لدم
سره فان الولد سر ابيه وامه فما ضر الكامل الا جهله ولا منع
المانع الا سعده واما الخواص فلا حاجب لهم عن المقصود الاكل
والمبلغ لهذا اسما ولعدال ماله سبيلا فصول العدل
معنى من المعاني لا يصح وجوده حقيقة ومجازا الا من الحق
فان الحق سواء الحق واعدل سار في المراتب كلها
خصوصا في الامزجة والمركبات فانه لولا اعتدال المزاج لذاهم
ما استمرت الامزجة على حالة تبقى بها الحياة وظهور العلوم بها
فيه نفس ولا اسم موجود على اعتدال من الاعتدال من

واذا علمت هذا علمت ان مراتب العدل الاربعة وكلها معتبرة
الى هذه الاسم الهادي يحصره قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
والمراد باسمه الماجد هو ذكر نظيره وهو الاسم
المجيد وليس بينهما الا ما بين الماجد والمجد مما تتفاوت به رتبة
الفاعل والفعل من المبالغة وعدمها وقد ذكرنا سوى ذلك
فقهه من شاء والمراد
اسمه السميع بهذا الاسم يجري في سائر مراتب الاسماء المعروف
والمجهول فانه لا سمع حقيقي ولا مجازي الا لله وحده وسمع
بصيغة فعيل التي تقتضي المبالغة ومما ورد في الكامل بالخصوصية
على ما اقول من اضافة صفات البشر الى الحضرة الالهية بالعموم
لها مع غربها للحق الوجداني ان يقول اذا اعلمت الخلق
والحق هو الحق فاين الخلق فيقال لم الخلق اسم
مرادف واحضر الجمع جامعة فاذا فصلت تبين بحصل الحضرة الالهية

في معابد الحضرة المالوميه كانت الاسماء الالهيه اسماء حق وكانت
الاسماء السفليه اسماء خلق وكان الحق الحق الوجداني هو المجموع
بصفة معدمة عن الاغيار ونعت منزه عن الاكدار والاعتبار
بعدد للاعداد وبكثره وبديانيه الدائيه توحده وتكبره
وهو الموجود ذاته بذاته والمكبر وحدانيته من حيث ما هو
فتنبه لذلك ولتكن انت المشار اليه بالجميع بمعنى الظهور العرفاني
البديع وان شئت قلت السمع كل سمع يسمع ما لكن عرف
عالمي صاحب ذلك السمع وهو السمع من حيث مراتب اهل هذا
الكشف الاتم الحق هو السمع من حيث سائر المراتب بخلاف
الامر لذا خص في هذه المسئله السمع بسمع من يرى الحق عينه
دون من يراه وهو ذلك وهي مراتب الحضرة التي هنا سمي السمع فيها
حصه للاسم الهادي ملسانه جوابا حال اهدنا الصراط المستقيم
ولله الملك اسمه الواحد

هذا الاسم ان اعتبرت به الوحدانيه التي ليس معها غيرها فليس هذا
الاسم لها وان اعتبرت وحدانيه العدد فليس الحق بما يدخل تحت
وصف الاعداد لان الاعداد ما يعد وما يحد وظهره الالهه فلو علمنا
لدار الدور علم ان الحق هو الوحدانيه استعيرت للاشياء
مطلقه عن الحصر شئ بعينه بل يفهم منها من الاسم الاوحدانيه العدد
ان الحق واحد وليس بالعدد ولا واحد مع تعقل المعنونه العدد ومعناه
وان كان ممن يعلم الوحدانيه المطلقه حمل الاسماء عليها الا انه اذا
علمها علما تفاصيليه لا تتناهى كما انا نرى ان كل موجود
قابل وحد تخصه دون غيره ولولا صفه الوحدانيه المطلقه لم يكن
الاصل فلا جرم لما كانت الموجودات لا تتناهى كانت
الوحدات لا تتناهى وكلها تفتقر فيها للاسم الواحد
لا الاسم الهادي فطهور معنى الطلب اهدنا الصراط

المستقيم وكذلك [illegible] اسمه السلام فانه
سنذكر في حصة لا يسمع الصادق فان السلام مسنون للسلامة
وان تثبت من التسليم اما السلامة فهي ما حصل للانسان
من التوحيد حيث لم ترجم ملاحظة الكثرة العرضية ولا
حجبهم عن سجود سبحات الوحدانية فقد سلمت قواهم من
هذا اللبس الذي وقع فيه اكثر العالم فاذا حصل لهم هذا
المقام فان الحق هو المتصف بهذا الوصف دونهم لانهم لا
فيه وقد تقدم ذكر مشاهدة في الاسم السميع عند ما حصل
ان سمع الحق ما يكون سمعه من شهود الحق سمعه يعني ان يرى
الحق فظهر منه ما هو هو فهو سميع فكذلك سمعنا فلذلك
ما يمنا فالسلام هو السلامة واما على الاعتبار الآخر
وهو ان يكون من التسليم فذلك بمعنى ما يعرض من الموجودات
من ملاقاة الاسم الودود فانه عند ما يلاقيها الرحمان

يحصل احدهما الاخر فيلقاه بالتحية والصفة من قبل الاسم الودود
فانه اما ان يقضي بذلك التسليم مودة تما اما لخصوصه ان
كان السلام عن ناظر صادق في السلام واظهار المودة واما
وهي ان كان لا السلام نفاقا واجتماعا فلا يخلو من مودة
هي من قبل الاسم الودود فيكون عمل هذا الاعتبار الاسم
السلام من الوجه الاخر ذلك التسليم هو معارف
التوحيد السار في الجامع كما مع فبسببه تعارفوا ولاجله
سلم بعضهم على بعض وان كانوا لا يشعرون بذلك الخصوص
فنطق على السنتهم وهم لا يشعرون وهذا التعارف
المنسوب للسلام سرايته لا تحصى وكلها يستدعي الاسم الظاهر
ما يحتاج اليه الاسم السلام فيها فيكون ناطق اللسان
بخصوصه قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم

وكذلك [illegible] اسمه البديع وهو الذي ليس لنظيره

والمثل ومن صفة الوحدانية المضمرة بالاطوار الى ما ادعى
منها هي صفة الحق الواحد الكثير الا انها وحدانية ذات ذكره
اعتبارات هي الصفات العليات ولم يدع في حسنه
فملك صفة مقدسة ان الاسم المدعو بكل مدع سواطن الاطوار
انها صفة حسنى او صفة فان حسنها الاطلاق لا تقييد
في الوجود فيه سوى العدد الاعتباري الاسماء في عالم الحس
وما الاسم الحسن الا بما هو حسن حتى في مساعد
صفة الجمال في الوجود الاترى الصبح اصلا بل سعدها فعدا
ما تما عهد فيه بعد الجمعة حتى يعرف الجمال وبينهما
مراتب اهل الحجاب وسعيها في مراتب اهل الشهود والمشهود
هو مجمع البحرين وبرزخ الخمسين وهو صفة جامع الاسماء
صاحب الوراية المحمدية التي جمعت علم الاولين والآخرين
واسم جوامع الكلم فما قال علم الاسماء ادمت جوامع الكلم
والله سبحانه الحق ويهدي السبيل

تملك الاسماء المحمدية من حصد حولها في الاسم الهادي من سماء سبع
سموات الهدى الصراط المستقيم بالعدد الاعتباري الالهي الاولي
وليس من الطور الحجابي الا ما يتبدد بسبب مراعات من الاطف
الصرف والشراب فيصح له فتى من الشراب
وهو الاسم المدعو في الاسطوانة الاولى التي تحتها من
باطنها سهل الدرجة المنارية يفعه الله ويفع به وهي مولد
سيد الاحاد وبدئها اولها
الله سبحانه خالق البشر معدم موخر نصب
بادي وال اول واخر محيط باطن وظاهر
الباري الرحمان الرحيم القادر المقتدر العليم
الواحد المتين الجبار المتعال الصمد القهار
المالك المقتدر المعز المجلل اللطيف المجيد

المعنى المعنى الحكم المحيى المميت الوهاب
ومؤمن ومسيطر ومانع وحافظ وبائع وجامع
مصور مهيمن ونافع المنير الوالى البارع
الملك المنعم المحيط الوارث الودود الحسيب
النقابض المتعالى العظيم الباسط البرالى البر الرحيم
الحى الصالح الوهاب الواسع الغفار التواب
الحق المحسن الشكور الباقى الحليم الرؤف الخبير
القادر العفو الغفور ذوالجلال والمكارم الصبور
هو المغيث القوى المهيمن الرقيب العزيز الرشيد
هو المعز المذل المقيت العليم الحكيم الحميد
العدل الماجد السميع الواجد السلام البديع
مثل هذه الاسما الواقعة فى بعض ابيات الصراط
المستقيم والمجموعة فى العالم فى اوخر سنة ثمان عشر

اهدنا الصراط المستقيم
ثم يعود الى تكميل ما نحن بسبيله فنقول قد تقرر لك ان
اطوار العبيد ماطفة بلسان قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
وكيف منطق الله الاسماء الالهية ايضا بلسان مراتبها
بحسب هذه الايه مجملا وتفاصيل الجزوية لانها تطلبها
بل لسان حال كل منها اسم واحد لا يمكن ان تستقصى جزوياته
وقوله المستقيم الاستقامة المطلوبة
بلسان هذه الايه سارية ومساوقة لكل من الهداية المعدم ذكرها
رتبة رتبة واعتبار الاستقامة بحسب ملك الملك
العز المتناهية لا تتناهى ومعنى الاستقامة فى الصراط ان
يكون بحيث يذهب نحو المطلوب الحق بغير اعوجاج وشبه
ذلك حال من سلك الى معرفة الله تعالى من غير فترة ولا تخليط
فانه صراط مستقيم وهى السرعة الجامعة للاطوار المحمودة للصفار

قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فالسبل هي الطرق غير المستقيمة فتفرق بكم عن سبيله اي عن شريعته
الذي اتى محمد صلى الله عليه وسلم فتفرق بكم عنه فانه وجه كل قاصد ولا يمكن ان
يتفرق عنه والطرق كلها سالكة اليه شرعية في النبوات الاولى او غير
او غير شرعية من الطرق الموجودة ولكنها متعاونة في القرب اليه
الربعة الكبرى والعدوها والربعة الكبرى هو الصراط المستقيم والاستقامة
فاعلم عامة في سائر الصراط وان كان استقامة المعروف ان يلوح صحيحا
فنسبة الاسم المشتق من الاستقامة ان يخرج من يصلح عن الاعتدال
فيكون بذلك استقامة خاصة بتلك المرتبة وكل معوج فاستقامته
بحسب الدرجة وسبيله ان يكون معوجا وعوجه ان يلوح مستقيما
فالاستقامة عامة لكل الاستقامة المطلوبة بقوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم هي استقامة خاصة بعضها الاعتدال
وبعضه وليس للاعوجاج عليها سلطان ومعناها ان

ان يسلم العبد كما امر قال تعالى لرسوله عليه السلام
فاستقم كما امرت ومن تاب معك يعني يستقيمون كما امروا
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء فالمستقيم هي
المطلوبة الموصوفة بالاستقامة الاعتدالية والدليل على ان
الذي يعنيها هو قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم فالاستقامة المطلوبة
للصراط هي استقامة بحسب صراط الذين انعمت عليهم وفي هذا دليل
على ان كل احد صراطا سواء كان من الذين انعم عليهم او من غيرهم
ولولا ذلك لما افاد العبد بقوله صراط الذين انعمت عليهم وهو
ذلك استثناء بعد سواء غير المغضوب عليهم ولو لم يكن للعصمة
عليهم صراط ما قيد افضلهم القيد الثاني ولما قوله تعالى
هو صراط الذين انعمت عليهم
صراط اهل النعم عام الحكم بين كل من حصلت له النعمة الاسلام
سواء كان ممن ادرك السعادة او ممن لم يدرك فان له الاسلام عطية
ولما كان من ادرك شقاوة من اهل الاسلام مردود المعاصي حد انعم عليهم

بعد من بعد الاسلام فاحتاج الخطاب بقيد الاخر وهو ان يكون
غير المغضوب عليهم فان المعصية من اسباب سخطه بغضه وهي موجبة
من حصول دواعيها للغضب الالهي وليس هذا الغضب منافيا
للنعمة الاسلامية فان غير المغضوب عليهم هم الذين تنزه عنهم
يجازم لله والاحوط ان يعتبر في هذه الآية مطلق النعمة سواء كان
النعمة سالما حتى الجار وسائر الاطوار من حال السعادات
والاعراض او لو صبرا النعمة المباركة الهامة النعمة الكاملة
لم يكن المطلوب تمام المحسن فان الدعاء انما يكون بما يكون فيه
تخصيص بالخير لا العموم مع اهل الشر وان كان النعمة اذا اطلقت
فاقلنا وحدنا ما تعم تلك استقامة الصراط والاحوط ان
تنتبه من الآية بمطلق الاستقامة الوجودية فان استقامة
الحيوان في طور حيوانيته ان يدرك وما يناسبه فلو اطعم البرسيم
كما كان قد يميل بخلاف صراط المستقيم اذ صراط المستقيم
انما هو ان يطعم العلف من البرسيم وغيره ولو اطعم الانسان

اعم صح

الحنطة فان فيه حبه فالحكم اذن انما هو فيه وفي من يماثله
وهو نعمة في حق من لا يناسبه والنعمة مجمعة في حق الانسان
اذا اطعمه فالاستقامة اذن نسبية اضافية وقد سمعته
والاحوط ان يلون الطلب بعد الآية بما بعد الاستقامة فان
بعد حاصلة بغير طلب والحق ان يعطى كل شيء خلقه اي
حصته طورا بعد طور اي حسبما اراه الى صراط المستقيم الخاص
استقامة يصلح له ليس له معدل عنها فصل
اتممت عليهم النعمة اي الخطاب وخطاب الحق والاحوط ان يلون
من حيث ذاته فان ذاته منزهة عن الخطاب بالواسطة وعن المواجهة
واما خاطب من حيث اسماؤه ومتى خوطب ايضا من حيث
اسماؤه فلا محذور ان يقال ان الخطاب عام اذ اذا ان المخاطب اسم
فاعل هو العبد فان العبد ليس لمدرة الخطاب بالعبارة للحق
سائر اطوار اسمائه دفعة واحدة اما اولا فلان العبارة لا تسع
ان طورا بعد طور بل التعاقب ولو سعت العبارة من
حيث انها عبارة لم يسع الفم من الصوت ما يسع صوت الجوقة
المجموعة بل سائر المطلوبة

واما ثانيا فلان الدعاء اذا كان حقا فانه يدعى
ان يكون عندما جيء حروفيه او حوالي حروفيه ومواد الاسما
ر تنحصر في حروف او حروف اذ هي مطابقة الحقيقة للكلمات
وسائر الحروف الى الاسامي وما الاسامي الا مجموعات حطات
والقالب ان اللسان من الانسان المفرد الحروف
اذا خاطب بالدعاء فمحال ان يجمع حروفها استمع الثر
من كلمة بعد كلمة فمحال ان يكون كلمة واحدة او كلام واحد
مستغرق بسبب الاسماء الالهية كلها دفعة واحدة وهذا
الا بمعنى اهدنا الصراط المستقيم انما يقال على لسان العبد
كما ورد في الحديث الصحيح وهو قوله السلام مخبرا عن الله عز وجل
انه يقول قسمت الصلوة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال
معنى قوله ولعبدي ما سال في قوله اهدنا الصراط المستقيم الى آخر
السورة واذا كان هذا الدعاء من العبد فالعبد انما يطلب بلسان
مقيد مخصوص في اسم واحد او في ما فوقه من اسم واحد مثاله
اذا كان انما يطلب الرزق فمحل توجهه وطلبه انما هو الاسم الرزاق

واذا كان المطلوب المغفرة فانما طلبه من الاسم الغفور
واذا طلب الانسان خطابه من حيث الاسم الفعل فلا يمكن
الخطاب بتوجه الا مقيد واذا تقرر ذلك فالمخاطب ان يقول
صراط الذين انعمت عليهم انما هو من الاسم المنعم واذا اخبر عنه
الا مرفوعة اهدنا الصراط الى قوله انعمت عليهم فالخطاب متوجه
نحو الاسم الهادي من حيث ما هو داخل في حقيقة الاسم
المنعم فان قلت فانت قد دللت
الاسم المنعم من حيث ما هو مندرج تحت الاسم الهادي فكيف
جعلت الاسم الهادي مناديا ومدعوا به مع انه مندرج تحت الاسم
المنعم فالعكس من ذلك اولى فالجواب انا
انما سألنا سقت الاسماء جملتها من حيث قوله اهدنا الصراط المستقيم
فحسب دخل الاسم المنعم في حقيقة الاسم الهادي وهما
لما انضاف الى ذلك قوله انعمت عليهم وجب ذكر الاسم الهادي
مدعوا به في الاسم المنعم لان الخطاب استدعاء لكشف وايضاح

المُنعِم

وفيه من التجريد ايضا ان الاسم المنعم يواجه
بالخطاب من حيث عمومه وشموله ولو فان ذلك لزال الفائدة
من اطلاق المنعم عليهم بالالف واللام الذي للجنس حتى يدخل
تحت اللفظ من يعقل ومالا يعقل ادعاه الى المنعم
شامله للجميع ولوسعه الوجود حتى طهر واندفع العدم
المعقول هنا فلما قال الذين وهو مما اطلق الا على من يعقل
علمنا انه لم يقصد عموم ما دخل تحت الاسم المنعم من مخلوقاته
نفرقه وانه لم يواجه بالخطاب من حيث شموله وحظه
الحجاب والاغلاق الا به من هذه الرتبة ما فهمنا من الدعاء
والطلب بالنداء فان حصة الموجد بل الوجود اسوة في
المواجيد وان استدت الدعاء فانها تنقيه فيه وتثبته
منه عنه وليس مرتبة نفيه هي مرتبة اثباته فان نفيه
في الوجود واثباته في خصص المواجيد فحظ الحجاب هو النفي
وحظ الموجد هو الدرج الاثبات وفي ومعنى ثبوته في الخصص

الذي هو بالوجود حقيق هو ان كل جزوي واسع الرتبة
جلي فانه يسهل الاطلاع فيجد بعد الوصل الى اعتراف
فيقطع الدعاء ويحمل بدره الوعاء فان طلبه انما
هو بالتوجه نحو العيب والبراءة فيه من العيب حتى يتجلى
محاسن الاطوار استجلاء يستغرق المأثور والاثار
وبهذا الدعاء استغنى عنه نبي ورسول ولم يقف احد دون

وسمي منه ورانتفع بوصل فصل
ولما كانت النعم تاسم سابغة وموسمها في كل طور كاملة
ذكر الدين ليخصص بالاناسي اهل الدين ولما كان العصب
ليس شاملا لهم ولو انقصه لم يكن كاملا غير المغضوب
عليهم بالالف واللام حتى لزم الانعام وغير الزام خان على
فاذا كان العصب مخصوصا وما كان ناقصا
فلم ذكر لفظ النعم والخصوص وليف تتناسب النعوت
كما ترى انه عاتم اللفظ بالالف واللام

لبنيه على ان المغضوب عليهم اعم من اهل الانعام بل ان من
الفقه وله منها نصيب فانما يطلب ما لا عنده او سد منها
يطلب حقه فلا جرم لا يكون الطلب على العموم واما اذا كان
انما يستدفع شرا خاصة يستدفع الشر على العموم وسيدع
ان يصف بوصف اله على العموم فلا جرم لا يصح ان يقول اهدنا
صراط بعض عن المغضوب عليهم بل انما قالوا اهدنا صراط
غير المغضوب عليهم مطلقا ولذلك قول القائلين
واعلم ان الطلب لما ان وقوعه في الاسماء يجب
مرتبته والاسماء اما من حيثيات الاسماء فلذلك
الاستعاذة انما تقع من صفات الاسماء هذا اسعد
من وصف بحملك مع المغضوب عليهم انما استعذت من ملابسه
الاسم المسمى فان الغضب انما هو من حيث الاسم المنتقم
وشبه ذلك كالجبار والقهار والضار والمذل ودو الجلال
وما في هذا المعنى على قدر ما يتوجه الطلب من الاعتبارات
والنسب

على

المغضوب عليهم غير محصين فان الغضب سار في
واطوار الا انه سريان حصص وليس سريان اثر
وتفسير هذا ان معنى الغضب من الحق عز اسمه
موجب اثر وجود الحق عنه بصفة ملائمة واقبا اليه
من جهة ملائمته فان الوجود كله رحمة والعدم كله
نقمة ومع هذا لو انفعه بتمام النقمة مال
ذلك ان الملذوذات من الاشياء لولا ما فيها من الالام
الوجود الم لم يكن ملذة ولولا ما في الوجود من المنافرة العارضة
لم يكن الكريهة من الاشياء مولمة فالمنافرة كلها غضب والملائمة
كلها رضى والشدائد عبارة عن امور الاخرة فكل ما لا دم
ان امر الدنيا مباشرة التقبض من امر الاخرة فكل ما لا دم
من امر الدنيا في الغالب مطلقا فهو في الاخرة والدليل
قال عليه السلام حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات
يعني الشهوات الدنيوية والمكاره الدنيوية واما الجنة محفوفة بالجنة
في الاخرة

والعصب هو من جهة العدم الاعتباري وهو المنافره
لان معنى المنافره عدم الملايمه ليس شيء امر معتبرا فيها
ولا يقال ان المخالفه امر مضاد لذلك فانها عدم
الملايمه المنافره فتكون الملايمه عدميه فان الجواب
ان الملايمه تشير الى الاتصال والوجود بخصوصها وذلك
ان الملايمه اخت الوجدانيه التي هي عله الوجود لذلها
اذ ما اتفق من اهل العقل والنقل واهل الذوق ان الحي الذي
هو العله لكل وجود عند العقلا واجد وان العطاء الاله
لا يباين وجود علته بكونه ذاتيه بل هو ذات محدث وجدانيه
وان رطوبه الهاكره فيما لو فرض ملاحرم كان في رتبه اول والعله
وكل شيء بعد فرتبته دون رتبه العقل الاول والله الله الذي
لحقتهم مع انها عرضيه ايضا فالوجدانيه هي الاصل والذي
هو اقرب شيء الى الوجدانيه هو الملايمه اعني اذا اعتبر الملايمه
والمنافره بالنسبه الى الوجدانيه كانت الملايمه اقرب

والمنافره بالوجود المحض الوجداني هو اول ما يكون
وجودا ما لم يتقدم الملايمه اقرب ان يكون وجوديه
من المنافره والرضى اقرب الى الملايمه من العصب فالرضى
اخو الملايمه والعصب اخو المنافره والامر في هذا اوضح
من ان يحتاج الى هذا البسط ويعود فنقول
اما سبب ان العصب في الوجود فبالعرض من جهة ان الموجود
لما كان اولها هو الذي فرق بينها اذ اصلها واحد كان
الرضى بها هكذا وجودا يا واحدانيا وكان العصب سابقه
ادخل بوجود لعين فلا جرم ودها ممنوعه ان مدخل غيره
في حقيقته ما نهاية شير الى الغيريه ومعنى الغيريه ان
هذا ليس ذاك والليسيات اعدام والعصب اخو المنافره
المقتضيه للعصب لحيث وحدت غيريه فاقتضى عصب
ما والغيريات في اطوار سابقه فالعصب فيها سار
هذا هو العصب العام لكل الماهيات الرجوع الملايمه
او هي مناسبه للملايمه على العصب كان معنى ذلك

معاني مفرداتها

ان بعض الغيابات مدلول عليها مناسبة تامة وملابسة ذات
مع الغيابات فيها الملابسة الى هي الرحمة فان الرحمن دل
على طور جانب الوجود الوحداني فيها وبعض جانب
الغيبات وهما جميعا للرحمة وليس جانب سوى جانب
واحد للغضب والرحمة اذا غلبت الغضب او الرحمة
على جانب الغيبات والوحدانية والغضب على جانب الغيبات فحسب
فاذا اعتبرنا هذه الغيبات كانت عامة ولو ان بعضها
رحمة وهذا بسبب ما عقوله اهل النظر من ان امهات الشرور
بطبيق الارض ولو عدمت الشرور لفاتت خيور كثيرة جدا
وملون الشر اذا دل الكثرة ان فوات الخير شر فملك الشرور
اذن خيور او بعضها خيور او في بعض خيور عارجة الشر
من الغضب وكذلك لما سميها اهل العصب الغيبات الالف
واللام اي مستغرقة لجميع اطوار الغضب الكثيرة اذ هي كثيرة
الفساد ان قلت بالنسبة الى اطوار الرحمة وقال في اهل الفعة
الدرجة لم يعد احصاء ملا عموم وان فاتوا الشر اهل الغضب

فعدد وصول

للعلم بورد النعمة العامة فكان مناسبا
الخاص بالرحمة الخاصة

والام فهم المراد خصوص الخصوص والدليل قد دل
والام فقلك التناول كل
ولما كان الغضب مقلوبا وكان بالعصد الثاني والرحمة بالاول
ورد في الاول الغير عن منسوب الى فاعله ولم يواجه الحق
فيه بالخطاب هو مع في ذكر النعمة فانه قال في ذكر النعمة
صراط الذين انعمت بتاء الخطاب ولم يعين تاء الخطاب
في ذكر الغضب بل قال المغضوب غير معين الفاعل
وكذلك الضلال في قوله الضالين وهنا نكتة اخرى
وهي ان الضلال انما هو من استعداد الضال في نفسه فلا حرم
نسب الفعل اليه فقال الضالين والضلال
له في الوجود اعتبارات سارية فلها سلوك الاسلم المضا
وليس لاعتبارات نهاية وحسبه الخروج عن الطريق

المله الى المحسوس والخطاء عن الغرض والصواب
والمقاصد والاكساب وبهذا الضلال لا يكون
بالقصد الاول في الوجود ولا بقصد جنسه الحدود لا
بالعرض واجرار المرض ومع ذلك فله وجه الى
الصواب فان الوجود حيث توجه وجد الباب لكل
القابلية فيه ولعدم ما ينافضه وينفيه وليس بالقصد
الاول في الوجود الا الاعتدال الحاصر لكل موجود فان
سلوك الوجود الى حقائق الاطوار موعاده سبيفة في
المضار فان وقع ضلال عن قصد او تجاوز في حد
فذلك من ضلالات المدد او من قاباً لم يستعد
واذا كان الاستقامة الواقع على المغضوب عليهم والضالين
مدبر المحاكم عن الربعة الكبرى المجمعة كل من هو
من اهلها جمعه فليس اذن من المغضوب عليهم ولا
من الضالين وصفة من هو بهذه المثابة ان يكون
كتاباً شاملاً لاطوار الوجود محيطاً بما سبق من وجود

حاصراً جامع آداب الحضرة مميزاً للتوحيد في عين الكثرة
لا تفرق بصيرته الاهواء ولا تتوقف عن ساحته الاهواء
قد سلك الطريق الاعظم والمنهاج الاقوم وعرف من
الخواطر والخطاب وكشف عالم الخيال كشفاً ما على حجاب
وعلم كيف يلبس الحس وكيف تغلط في طريقه النفس
وكيف هلك فيه الاكابر ولم يعد منهم غابر حتى يحق
الحق بالحق والفرق في الفرق فيكون عالم الشهادة مسبحاً
لجلال وعالم الارواح في حقيقته وبدده والخيال بينهما
في انفتاح صور متلوة عنده في صحة اداء سوره
والحقائق تستهل على الجميع اشتمال الشيء على نفسه
والصوت على سمعه لا مخالطة الوهم ولا يتبلده فيه الفهم
ولا سكر لديه المعروف ولا ملبس عند الوصف
بالموصوف ولا يجد الكتاب في الخارج ولا الاخاص
في المعنى الواجب الا كلم التشبيه الا ما هو له اهل من الباطل

معرفة الوجود مرآى منه ومسمع ومحفظ وهو الاحاطة
اخفض وتربع وهو من الارتفاع اربع محيط وهو الخط
به وتنسب وهو المنسبة به تنزل الى العقول
في اطوارها وتخاطبها على اقدارها فيعترف له السعف
وراسعه الجبار المعتف بتوسط في البرازخ
وتعلو في درجة الفضل الشامخ قد تحلو بالبقاء
وامن من الشقاء وكان في كل رتبة دانيا ولكل قال
واعتدال ميقاتا يسرع به ابها وتسمو من سببه
وراسمها من سببها نفيد العلوم ارواحها وسود
برقايق الحكمة اشباحها يسلم الباطل حيث التسليم
حق وتقبل الكذب حيث قبوله هو الصدق لا بعده
الريب ولا تجده الريب يفعل ما تفعله في اجانبه
وفي اله هو ملين حتى تحشن وتخشن حتى تحسن
تحول الافكار في اطوارها وتهدي منه الى مقدارها

وهو وقاف القوة والادراك وتنزه عن الادراك
والانداك فاذا كان كذلك فهو ذلك الذي هو ذلك
لا ما تخطر في خيالك وبذا هو المعصوم بالحكمة التي
اعطى الوجود حكمه وفرغ من الحساب وفاز وحمل
الثواب والعقاب وقام عن الاسما بالحقايق وحصرها
منه في اوسع المثال الاتي المصاقع فضاقت عن سعته
وهلت ابصارها دون انوار اشعته فالعالم
اهدى الصراط المستقيم بكل الاطوار فهو هذا الذي ليس
لقدره مقدار فصولها اولا استعداده حتى يهتدي اليه
سداد ثم تصولها الاطوار له وهو صاحب المكانة
والمنزلة فهو العبد على التحقيق الذي الطريق اليه هي
الطريق وما من دونه من ذوي المراتب ومن
الا بادعة والاقارب فانما تتميز اقدارهم اذا
اعتبرت بحكمته وطبيته وهي اول مراتب الكلية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم قال الزمخشري اذ هذه الحروف في اوائل السور اسماء للسور لما عرف كل سورة مما افتتحت به وقال بعضهم هي اقسام اقسم الله تعالى بها لشرفها وقال الزمخشري هي اسماء للحروف التي وقع التهجي بها في سور القرآن وصعت في اوائل السور كانه يشير الى ان المراد من الكتاب المؤلف من الالف واللام التي هي عبارة عن الحروف التي منها تتركب كلامكم وكاني افهم من مضمون قوله وان لم يصح به انه يشير الى ان القوس يصح او لا من عطاء الله تعالى الى ان تحمل دلالته بما لا تستطيع الحروف ان تعبر عنه فذكر الله تعالى هذه الحروف واقسم بها اشارة الى ان لها عطاء وشرفا وحرمة عظيمة القوس لا انه يجوز ان يعبر بها عن كلام الله عز وجل وهذا ان لم يقصد الزمخشري فهو في كلامه او موشى بحسران مقال

من كان اليه اقرب ومعه انسب كان له من الكمال بمقدار ذلك القرب ومن كان عنه ابعد فهو بحسب بعض من النقص ويتحذر ولكل واحد منهم وهم الزهراء تقبل الجمر لسان ينطق بلسان قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ولهم نصب من استثنا قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين والذي اذا حققت هذه الالف واللام كانت العهدية حقيقتها ان الخمسينيين يجب ان تكونا عامتين في قبول الخيرات باسرها حتى كانها في اسرها والاسما مرصد للاطوار المحجوب مقيد محصور وعلى ما يناسب احوال هذه المرات مقصور عادت لاطوار هذه الامة في مستحقها عند انتهاء حدها غير ذلك الواحد الكل السميع البصير المحجوب عنه وبه اليه في سائر الاطوار الباقية هو العامل اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم المغضوب عليهم ولا الضالين ولا

واعلم ان هذه الحروف اسرار الهية
وخصائص الهية الا من اسرى الكمال جمعه
من ذلك ان الكتاب العزيز لما كان لا يغادر كلا الا احصاه
وطهره ومعه حملت الالف التي هي درك الوصف
اول هذا النظم والوصف ولما كانت اللام تليها في
رتبة التعريف الايجادي والمد الحواري حملت بعدها
ورتبت عندها ولما كانت الميم خاتمة الوجود ومرمى
الجود جعلت بعدها حين انتهت قصدها ولهذا الاجمال
تفصيل وبسط موسوم بالتفضيل وذلك
وذلك ان النفس الرحماني الممتد من غيب القلب
الاطلاقي اذا لم تحرف عند الامتداد وجاء رسم فيه رسم
معتاد فلا اسم له الا الالف الا ترى ان الانسان
اذا اخذ بنفسه نحو الامتداد فتح فمه فنشأ عنه الف

عبارة

الالف ذلك النفس المتفاوح الذي الالف اسمه اصل
لسائر الحروف متى حبس عند مقطع من مخارج الحروف
تعين ذلك الحرف المخصص بتلك المرتبة فالالف ادنى
كل الحروف بالقوة بل كل حرف حرف بالقوة وهذا الحرف
هو مادة العبارة عن كل دوي وكل علم ومعرفة وكل
ادراك وخصوص وجامع ذلك كله هو الكتاب العزيز فادن
الالف من مادة الكتاب العزيز فحق ان تجعل في اول
الكتاب العزيز لهذا المعنى العزيز وكان الذي يقتضيه المعنى
ان تجعل في اول الفاتحة لولا ما عارض ذلك المعنى معنى
اخر ورجح عليه وذلك ان معنى الحمد لله هو المعنى المشار اليه
في مادة الالف مادة له وذلك ان ثمرة الوجود كله انما هو معنى
الحمد لله فالالف ادنى عباده عن معنى الحمد لله ولما كانت ام القرآن
قد حملت النموذج على معاني القرآن ولذلك سميت ام القرآن

ناسب ان يجعل في اول الفاتحة يشتمل معناها على المعبود والوجود
وانما يفي بذلك لفظ الحمد لله بخلاف الالف فانها وان اشارت
الى ذلك فانما تشير اليه اشاره اجزاء الكلمة وهذه الاشاره
المدلوله نعرفها اذا املت ان الالف عباره عن النفس
التي هو عباره عن مادة العلوم المعطيه من حيث دلالتها على
المعاني صامتة دلالة بعيدة وكان الحمد لله اولى بالتقديم
شرع الكتاب اول كل كلام مبني بال وايضا فان الحمد لله وذي
ما تولده الالف واللام واللام الميم وزيادة هي اولى بالتقديم
ونعود فنقول لما ثبت تقدم الالف لانها النفس
اعني عبارة عن النفس ثني باللام لانها اخت الالف
من جهة التعريف الذي هو خصوصية الكتاب العزيز فانه
تبيان لكل شيء واللام هي المعرفة في الخصوص وهو مذهب
قوم من النحاة فالالف عباره عن النفس الذي هو آلة

التعريف واللام عبارة عن التعريف نفسه الا ان
اللام انما كانت معرفة في لغة العرب لان الكتاب العزيز
لسان عربي مبين واللام تنبيه على معنى التعريف المقصود
من الكتاب العزيز وتحرير هذا المعنى انه معنى يسمى
فاعلم في التقدير ان اللام لما كانت معرفة في الوضع عبر
بها في اول الكتاب العزيز اشاره الى انه معرف فهما
معنى ذلك ان العوالم كالعلائم على الجمع بين المعلومات واصل العلم
ايضا معلومات والجميع علائم والعلائم معرفة حاذق المعلومات
جميعها انها معرفة وعلم الله بها موافق لمطابقتها والكتاب
العزيز هو علم الله فالكتاب العزيز هو علم العلائم المعرفة واللام معرفة
فجعلت المعرفة اول العلم المعرف فكانها اشارت الى ان جميع ما
المعنى المشروح على ما دل عليه الكتاب العزيز من حيث هذا اللام منها
ناسب [illegible] اخرى وهي ان الالف قد سبقها

المقدم ما ذكر من المعنى البديع الحق المحقق وكانت اللام احقها
من حيث انها مثلها في كثرة التداول في كلام العرب فلما كانت الالف
اكثر تداولا في لسان العرب من جميع الحروف في الصور والمعنى
اما الصورة فانه اي كلام عربي اعتبرته وعددت ما فيه من الحروف
وعددت ثم كررت كل حرف في دال اللام من سره فلا بد ان يجد الالف
قد تكرر اكثر من سائر ما وقع فيه من الحروف ثم لا تجد بعد ما لك الكثرة
يليها الا اللام فانها تكون التي تداولا فيه من بقية الحروف هذا
من حيث الصورة فيهما واما من حيث المعنى فبعد تقدم ذكر ان الالف
هي التي حدوثها بالقوة هي اول التي تتكرر في اللام وان الحروف كلها
صورها لم تلد اللام فان الحرف دلها انما هو دليل العلم على اعلام
ومعرفات ما في اللام للتعريف هي بهذا المعنى احق واول واولاها انما
تعرف بما يعرفه الى الافراد لغيره موجود وسابقة
اخرى هي ان اللام اكثر ما وقع في كلام بعد الالف حتى ان اهل فك للمعنى

وهو المعروف بحرف المد المترجم اكثر ما يدلهم على الالف واللام
لكثرة وقوع اللام بعد الالف فانهم يطرحون حرفا اخر اما يقع بعد
حرف في اوائل العلم فيحذفون ما بعد الالف صورا لاول وان السابق
هو اللام وهذا وان كان معروفا اهل هذا العلم
مناسبة اخرى وهي ان الالف متى وقعت بعد لام
مفردين او غير مفردين فان الالف تقع على اللام كالمعتس له
وما اظن لهذا ابدعا فانه لم يخلق شيئا عبثا فانه لا يحل دوره الا
ما ذكره هو الذي ترتب ما ترتب في هذا الوجود وهذا الاعتساف
لمناسبة ذاتية يعرفها اهل الشهود وحين تذكر الاساده الها
وهي ان الالف موضوعها ان يدل ابتداء دون علم على ما هو اول
طلوعات بعد اللام التي ومنها ان تكون قبلها عطفت والعة
الى عهده الاولية فاعتنقتها حاعلة الكثر اللام بعدها في الصورة
وقد وقع بهذا في وجود الخط مناسبا للمعنى وبحر سعوا لما اطلعت
عليه عبثا

الشاى ان الالف لما فات اولية الرتبة وان ظهورها
انما كان للتعريف وان التعريف انما كان باللام فى هذا الاصطلاح
فلما وصل مبدءها الى اللام ثم تعداه رجع عاطفا الى اوليته
اشارة الى ان قصد التعريف قد حصل والغرض مراد قد
وصل فيرجع العود على بدئه ولما فات هذه المناسبة من الالف
واللام ولم يكن من الالف وحرف اخر هذه المناسبة كان حمل اللام
بعد الالف فى الترتيب التنزيلى البديع النظم والواجب لما فاته من
الحسن الظاهر والباطن الذى اذا حررت معناه ولاحظت
السائل ومغناه وجدت الالف واللام علامة على العالم
والعالم علامة على الحق العالم فلفظ القرآن جميعه داخل
وتحن يسهد تحت لفظ الالف واللام ومعانى العوالم كلها داخلة
تحت لفظ القرآن ومعانى الحروف الجملة الاسماء داخلة تحت
جملة الاسم الله المتجلى فى مظاهر العوالم من حلول ولا اتحاد

ادغما جميعا لتضاد ان المشترك جلت الوحدانية وتعذرت
وهذا فلله واف به ترتب تقدم الالف وتاخر اللام بعدها
واما الميم ففيها اشارة الى الملك لانه بعد ان تم التعريف
ثبت الملك لله فالميم عبارة عن ظهور هذا النعوت
عند من لم يكن يعلمه وان كان لم يزل ثابتا فى نفس الامر
وايضا فانه لما فات الميم من الشفتين وهما
اخر مخارج الحروف اى مبانى الاجزاء ايضا فان دلالتها
الذاتية من حيث انها اول مخرجها اخر حرف معين فى النفس
والاصل معنى الالف واللام من حيث ان الملك الذى للميم عليه
قال ابن عباس رضى الله عنه فى جميع انها مستمدة من الاسماء
الالهية والاسم الملك يجب ان يكون معروفا فالمعرفة بها سبب
ما هو علم على المعرفة وهذه كلها امور مضمونة فى تركيب هذا المثال
الف لام ميم وللمناسبة التى بينها كتبت فى المصحف مخلوطة

موصوله عن مفصوله واذا اجتمعت هذا تميز عندك بعض معنى
بعلم من الحروف على بعض الصور فاسمعه الان ان الم هي المشتمل
على معاني الكتاب كلها ثم شرحتها انظر شاهد ذلك في قوله ذلك
الكتاب اي الم هو الكتاب لا ريب فيه وهذا حق اللام
الم معنى الحروف ذلك الكتاب وهذه حقيقة معناه ان كتاب الله
انما هو حروف فاملها ان كنت تفهم لغتها ومهما اتاك
ذلك الله ولا سبيل معه لكن لذلك المالف
الف حرف طويل مبسوط يخرج من اقصى الحلق معنى
هذا انه من وجد الالف وعرفه فقد علم انه الله عند ما وصفه
بجميع لا تتغاير فيه الصفة والموصوف والمعرفة في الحرف جميعه
العارف والمعروف وذلك جميعه هو ذلك الكتاب لا ريب
فيه فالله تعالى العالم والمعلوم والعلم ذلك الكتاب
لا ريب فيه عند من يراه او يحس ان يقرأه الرابع

ان الف عباده عن النفس الخارج من غيب القلب والميم
الذي هو نهاية الفم الملاقي باسم الرب واللام المتوسط
منها بوسط الفم بين الولد والرب ثلثة مخارجها مداده ووسط
ونهاية في نفس محمد يعبر بما منها عن بداية النفس الرحماني
الوجودي وواسطة سلسلة الترتيب الحدوثي ومعلم التمام
التوحيدي الثلثة الاولى عباده الثلاثي معبر عنه الاول
هو الكتاب راجع فصل فيه ذلك الكتاب الثاني هو المكتوب
راجع قول لا ريب فيه فالنفس الرحماني معنى والنفس
المحمدي لفظ وذلك الكتاب لا ريب فيه الخامس
ان الالف جود واللام وجود والميم موجود والجميع جيد
ذلك الكتاب لا ريب فيه دليل ذلك ان البسم جود
فانه قبل ان يمتد النفس لم يكن هناك حرف ولا صوت
فلما امتد النفس لاجل مقابلة ثمن باب ولا ثمن طهور لك

الثلثة الاولى

الوجود موصف الالف فظهر فيه موجود موالحرف اسم جنس
يسمى على كل ما يطلق عليه الحرف فهو ادنى وجود
فانه المعطى للكلمات وجودها فما تعينت الحروف من هذا الوجود
تركب موجود وهو الكلمة اسم جنس يسمى على كل كلام ظهر ادنى
موجود ما طوى عن معنى لا مقصود لانه من العلم وهو الحرج والباطن
واما يوثر من هو موجود وفي كل موجود اسم يدل على انه واحد
بما توحيد دلالة الكتاب اذ ليس فيه السادس
الالف ظهر وجودها في بحبوحتها فاظهر وجود اللام في بحبوحتها في
بحبوحة الالف لام والف وفي بحبوحة اللام لام والف اذا يعلم فيه
النفس الا ان تنبه حالك والثاني ما خرفيه الالف لانه
في الرسم منا كوك وهو الاول والاخر من الالف وهو الطاهر
من حيث الميم انها المالك وهو الباطن من حيث اللام كانها
عباده عن العالم وهو غيب فجمع هذا الترتيب وحدانيه

الالف واللام والميم في قوله ذلك الكتاب وحصول المقصود الا ان
فيه وتغيير هذا الحروف كلها مظاهر الالف هي الاول
والاخر والميم في اخر الحروف جسم المالك وهي الطاهر
فان الحجاب اعني ان العالم انما عرف الملك بالملكية وانما اظهرت
الملك لانها ظاهره واما اللام فانها وان كانت المعرفة الا
انها في محل المتوسط والمتوسط في الوجود هو الغرائب وهي عندهم
غيبية ما ظهرت قط ولا تظهر ابدا الا يزال العالم فيه تجدد دائما
العقول المحجوبة ظاهرا دلالة على الحق وانت ايها المشاهد ما
وتجدد مقسط لم يأخذ ابدا او هو غيب فعاد الله الطاهر على
اللام وهو غيب لم يظهر فلذلك اللام في الرتبة السابع
الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم كانه مسمى الالف واللام والميم
او هو محل ظهور الخلائق فلها سموله شكل علم الاولين
والاخرين وما هو مجمع اللام وحروفه ما سرها سموله او مت

حوامع الكلم كانه قيل له مالف لام مم ما من هو مجمع الحروف
المعروفة ها اشار عليه السلام مم ذلك الكتاب ما مهر لا ريب فيه
الناس والخطاب له عليه السلام ما محمد
اسهد ما تشتمل عليه العالم مم وذلك الكتاب لا ريب فيه
الى الناس والخطاب له عليه السلام ما محمد
الحروف هي البسايط فالبسايط ما محمد هي الكتاب لا ريب
فيه اما يرى الى الارواح وما هو فيها من الادراك والعقول والاعمال
ذلك الكتاب لا ريب فيه واما المركبات من الطبايع فيها
الريب الشايع العاشر والخطاب
له عليه السلام ما محمد العالم مم ذلك الكتاب واما انت
ما محمد فانت المخاطب فانت ما محمد طس والحروف كلها ذلك
وانت الصاد من حروف كلها ذلك كتاب لا ريب فيه ما محمد
الحادي عشر العالم مم حروف مقطعه

في اصوات مجزعة ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين
يومنون بالغيب وهم اهل صحاب الغيبة واما انت ما محمد
فصاحب شهادة فالكتاب منا والرسول انت والمرسل اليه
الخلايق كلهم الر يومنون بالغيب واما انت ما محمد طس منا من
بالغيب فالحروف المقطعة في الاصوات المجزعة الذين يومنون
بالغيب والشهود المطلع في الحضر المحض هو لك يا محمد ويدل
عليه الاشارة في قوله ذلك فانها مختصة بما يقصد فيه التبعيد
او هو بعيد فانه قال ذلك لفظ ولك المعنى وهو تنبيه من نصيبه
اللفظ بعيده بخلاف من نزيه المعنى الثاني عشر
العالم مم ذلك الكتاب على التعظيم فانه قال ذلك الكتاب العالم واما
غيره بالنسبة اليه فناقص ومعناه كما تقدم ان بعد اللتيا حروف
مد دلت على الوجود كلها فانه قال مد لول العالم ذلك هو الكتاب
الذي لا ريب فيه اي الكامل في المعنى وليس لمراد ما الذي لا

مما هو ناص على ان المعنى ان هذا الكتاب الذي انزل
عليك وهو ما اسمه على معنى الم هو الكامل على ذلك الصفات
ولما كان الرسول عليه السلام اكمل الرسل المكرم الله عليه
اكمل الكتب فلا انزل هذا الكتاب وهذا الرسول عليه السلام
لم يخص سبحانه امة دون امة بما ارسل بهذا الكتاب بل
الاحمر والاسود فقوله وذلك الكتاب الاشاره
بمعنى البعد في لغة العرب وهي في معنى المشاهد الذلك
وهذا يدل ان العرف ان ذلك بعوله والاشاره نداء
على اس البعد ويوضح بعين العلة وانما كانت الاشاره
عين العلة لانها بمعنى الشرف فان المشير لاحظ ان
هناك بعدا او الملاحظة والمشاهدة سرك فلذلك الاشاره
وانما وردت الاشاره في الكتاب العزيز انه نزل على مقدار
العقول المبينين لهم ولذلك ورد النص بقوله بلسان عربي مبين

وقوله مبين اشاره الى انه سين لهم وانما لون اللسان
لهم على مقدار اطوارهم فالاشاره الواردة في الكتاب
العزيز ما اعضاها الا بعد المخاطب ولو اجاب
العزيز ما جعل خطاب لانه منع العلم ولا منع المعرفة
ولا يحب الوعد اسوى ذاته
قوله لا ريب فيه الريب هو الشك وعدم
معنى مناسبة قوله الم مع قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه
ومعنى قوله لا ريب فيه نفي في نفس الامر وعند المنصف
ايضا الذين يهتدي لهم وقد تقدم الكلام في الهدى
في شرح قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وهذا الكتاب
العزيز هدى للطوائف كلها من اهل السعادة والمتقوى بجمع
الجميع فان قلت فكيف يكون معنى المتقوى
سائرا وهي ليس الا لاهل الخوف وقد علمت ان اهل الانس
والبسط ليسوا من اهل الخوف فاي متقوى يكون
عندهم والتقوى اسمها هنا من اتقاء الشيء وتوقيه

الاوقاف

فالحواب ان اهل الارض في البسط
ليسوا بجمل بل هم اهل بقايا فلا بد من ورود النقص
عليهم وقتا من وقت لانهم اهل حساب فان الامر
بعد حساب او هو مقتضى الفرق وهاذا ادركناه
من اعتبار التقوى بالنسبة الى العوام والمتوسط
والخواص وخواص الخواص ان شاء الله فنقول
اما تقوى العوام فهو ان يسعى العامد النار وقد خاطب
الرسول عليه السلام هاذا النوع بقوله اتقوا النار ولو
بشق تمرة فاذا صح صلى الله عليه الى ان قال وامن اهل
الاجور امن اهل الانوار خلف الاسرار ومن سلم الاسلام
دليله قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون فجعل نهايتهم عند الموت
الاسلام ومحل سماعهم هو ظاهر الخطاب العربي ولذلك ايمانهم
هاذا ايمان اسلامي فان مقام الاسلام اخص من الايمان ولذلك
قال يا ايها الذين امنوا قوصفهم بالايمان ثم قال ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولذلك

قال تعالى خطابا لهم بعد هذه الآية واعتصموا بحبل الله
جميعا فاجابهم بالاعتصام على الحبل وهو السبب الذي
وقال لبعضهم واعتصموا بالله هو مولاكم فاحالهم عليه
ولم يحلهم على الحبل واذا تقرر هذا فقد علمت مرتبة
اهل التقوى من طور الاسلام وهم عباد الله تعالى من
حيث ملاحظة اسمه المنتقم والصفات الواردة
على خواص هو الآدمي من مقام الجلال وليس لهاذه الآية
مقام المحبة نصيب عند اكثر من نادا مواجهة مع الله
المسلم فهاذا خاطبه من المتقين الطائفة
الاولى من مبادي العباد فنصيب هاذا من قوله
تعالى ممدى للمتقين ما في الكتاب من ايات الزجر والتهديد
وانواع الوعيد فهو ممدى للمتقين الذين هم بها وامن
من النسبة الطائفة الثانية من المتقين

هم الذين يعرفون فوت نصيبهم من الجنان ومعاشرة الحور
والولدان وما ولا ايضا من العوام وهم الذين يرجون ثم
يعتسبون وحطاهم في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وهاؤلا يسهم
من عسى الذي هي نحو وعده الا سم الرزاق وسوا هم
ايضا سوى خوف واستعادهم من الاسم المانع وهو
اسم جلال المقام بالاسم المعطي وهو اسم حال المقام
فهم افضل من الطائفة التي سبقت صفاتهم ونصيب
ما وآ من قوله تعالى ان للمتقين مفازا في الآية العرس من المواعيد
ما جنة والخلود في النعيم ومن حطا با هم قوله تعالى
واتقوا الله ما ولي الالباب لعلكم تفلحون فان العلاج هو
الفوز والظفر الطائفة الثالثة من العوام
وهم الذين يعبدون الله خوفا وطمعا فهاذ لا جمعوا بين الخوف

والرجاء فلهم شبه الى مقام الجلال بمقدار نصيبهم من الخوف
ولهم نصيب من مقام الجمال من جانب الاسم المحسن
فحسب ومن طور الافعال لا من طور الاسماء والصفات
وحطاهم بمثل قوله في حقهما الذين امنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد فهم اهل نظر فما تسببوه من
الحسنات وما اكتسبوه من السيئات ونصيبهم
من مضمون قوله تعالى ان للمتقين مفازا في الآية العرس من
الوعد والوعيد جميعا اذ هو السبب الى هدايتهم
وهو مدين من اقسام الطائفة الرابعة
وهم من المتوسطين اهل الاقوال الايمانية وحطاهم من
الآية العرس في مثل قوله ما ايها الذين امنوا اتقوا الله
وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا
تمشون به فاسار الى ان لهم كفلين من رحمته اذا كان
نصيب المذكور من قبل هذا واحدا وهذا ايضا اما يحصل

فان الايمان بالله يكون مع الاسلام في مقام الاسلام وهو اول
درجات الايمان بالرسول وهو في ثاني مقام ولذلك قال في هذه السورة
يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل
على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل معناه اضيفوا الى
الايمان بالله الايمان بالرسول ولوازم الايمان بالرسول وهي جملة
الايمان بالكتب المنزلة على الرسل ولا مؤمن بهذا الا الذي
امتحن الله قلوبهم بالتقوى ونور الهداية وهو العود الذي
يمشون به وهاؤلاء اهل الانوار الايمانية من مبادي مقام
الاحسان ونصيب هاؤلاء من اسباب الهداية من الآية
العدم من كونه هدى للمتقين في قول جوله يا ايها الذين امنوا
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا والفرقان هو النور الذي يمشون به
الطائفة الخامسة من المتوسطين وهم
اعضاء اهل الانوار الاحسانية وهم اهل زيادة الهدى
فان الايمان يزيد والاحسان يزداد قال تعالى والذين اهتدوا

وادبهم بعدهم قال وآتاهم تقواهم وهاؤلاء من المتقين اهل
مقام الاحسان وهم مبادي مقام التعلم من الله من حيث
التقوى قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله حظ الثاني ايتاء
ونصيبهم من الهداية الذي هو العدم من كونه هدى للمتقين
ما في الكتاب الحث على الاذكار في قوله اذكروا الله
ذكرا كثيرا والتسبيح اشاره الى الحضور واما مالا
حضور فيه من الذكر فليس بكثير ولو بلغ ما بلغ والحضور هو
ان يعبد الله كانك تراه كما ورد في الحديث الصحيح فان
عبادة الذكر مودية الى مقام المحبة وهي اشرف مقامات
المتوسطين ما لم يلتزم الذكر مدخولا فانه ايضا يفيد
الطائفة السادسة وهم من الخواص
ونصيبهم من الخطاب الالهي مثل قوله واعلموا ان الله عالم بما
لم تكونوا تعلمون فان الذين اذا اقبلت نعوتهم سبب

ان يعلمهم الله اياه والله يعلمه اياهم وآياه
فان علمهم الذي علمهم الله هو الموجب لتفاوتهم وليس
هذا السوى عبارة التفوق فان لكل منهم تفوق لمحض
مقامه وهاولاء اهل المعرفة وهم لتوارد الوارد عليهم
في تنوع علمهم بحسب مراتبهم في الاستناد الى الاسماء
الالهيه وتقوامهم هو مما ناقص تجلياتهم الجمعية قد من مراتب
الاسماء المناقضة المعاني لمعاني الاسماء التي تجلت لهم فهم معلومون اذا
تنكر معارفهم بمعان اخرى حجابيه وتصيبهم من الهداية مرصودون
قوله هدى للمتقين هو حصولهم مع تجلياتهم واسرارهم منها وعدوه
وب ردى فيك محراب والكتاب للعرب وعلى ب زدني
علما الماذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الترقي وان
كانت مبادية اعلام من نهايات غيره الا انه لابد ان يكون
مترتبا طالبا للزيادة في وقت ويكون كما ورد

مثل وصه حتى قال علمت علم الاولين والاخرين ومن البينة
بعضهم ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا
مع الشاهدين فانهم طلبوا الشهود من مقام الاحسان
ولذلك جاء في الاية التي اتت بعدها في اخرها قوله والله
جزاء المحسنين فهم بالهم من مشيب الشهود من هذه الطايفه
وبالهم من طلب الحضور الحجابي من اهل مقام الاحسان
الطايفه الثانيه وهم خواص
الخواص وهم القوم الذين اضلهم الله على علم وختم على
قلوبهم وعلى سمعهم وجعل على ابصارهم غشاوه
فمن هديهم من بعد الله وانما هو آياه آحاد الخاصه
لان الله ختم على قلوبهم ان يروا غيره وعلى سمعهم ان
يسمعوا غيره وجعل على ابصارهم غشاوه ان يروا
سواه فلا هادي لهم الى التحصو والصحو الا الله اذا اراد
واما اضلهم الله على علم ان يهديهم ان الاعيد بتكرر ليس بحق به اصلا فلم
في التحصو فعسهم عن التحصو ضلال فليس سوى الله تعالى

مسهودلهم ولس لهم مقام وينا سب ان يخاطبوا الاكابر
في قوله يا اهل يثرب لامقام لكم فارجعوا وان قال الخطاب
في حقهم منفيا وحطهم من الباب من قوله يهدى للسبيل
معناه المجاز الوحداني قبل تفصيل الحروف
اذ الحروف عبارات عنه الطائفة
الماضية لاتقال فيهم خاصة ولا خاصة الخاصة وهم اهل
التحقيق اهل امل العفو بعد المحو وحطاهم من
الباب الاعزمن كل طور بحسبه فان المقامات كلها لهم
وهم متميزون بها وملعون الخطاب بحسبه ولا حسب
لهم في انفسهم انما هم يتنزلون على الاطوار وبصمهم
من التقوى كلها حتى سموى العار واهل مشاهد الاعتبار
لهم منها نصيب فانهم يضيفون الاحكام الى اذ ب ربها
غير منقطع في حقهم ذلك عن المسبب الواحد الحق

مهم كثيرون فلعلهم وخوفهم اكثر من طمانينتهم لمشاهدتهم
العظمة الوجودية وسعة التجليات والهدار المتكاثر
الالهي فهم في مراتهم الى جمعه كل طور من حضرتهم
ذلك ومراتهم من الاكوان ما هو جمعه فيه بالنسبة
الى سائر الاطوار والمراتب

قوله الذين هم منوق بالغيب الايمان من الامن
فانك آمنت رسولك من تكذيبه ومخالفته ويجوز ان يكون
بمعنى وثقت اى صرت ذا امن وثيق فان ابا يزيد صلى
عن الريب ما امنت ان احد اصحابه اى ما وثقت
والعقد رجع الى الصدق واما قوله بالغيب اى عن
بالغائب تسمية لاسم الفاعل بالمصدر وان شئت قلت
ان الغيب في موضع الحال اى هو منوق بالامر غائبين عنه
وقول ان الايمان من مقام الاسلام ان

العدد ٥٩

يؤمن المسلم من مخالفته لهم ومن لسانه ويده وفرجه
والدال ورد هذا المعنى في الحديث الصحيح وأما الإيمان
من مقام الإيمان نفسه أن يؤمن نفسه والرسول عليه
السلام والمسلم مخالفة شيء من أحكام الشريعة الظاهرة
والباطنة في اعتقاده ونطقه وعمله من حضرة القدس
البحت والتسليم الصرف وتحكيم الرسول عليه السلام
فيما شجر بينك وبين نفسك وفيما جرى بينك وبين غيرك
وأما الإيمان من مقام الإحسان أن تؤمن ربك
من غفلة تحليك عن رقيبه والحضور معه فعلا وهدايته
تجوز فإنك لست قادرا على ما تريد ولكن المراد أن يكون
ممن جعله الحق له لذا وفيه تحذير آخر فإن الإنسان مع
ربه تعالى غير مقبول إلا على حكم التحذير وهذا الخطاب من حضرة
الرحمن الرحيمي ومنه أن يؤمن نفسك من بشر
العفاء عن الله تعالى بما تكون عليه من ملابسة الحضور على الدوام

وهاؤلاء العوام هم رجال الأنفاس وهو أصعب المقامات
وحسبه مراقبة الحق حتى لا يبرز نفسه ولا يعود إلى الغيب
حاضرا وأما الإيمان من حضرة المعرفة فهو أن يكون
القلب مصدقا بما لم يزه بواسطة سهوه ما زال عنه
وهاؤلاء هم الذين بدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقاسوا
ما لم يبد لهم في الجوار على ما بدا لهم فهم ملاحظون حضرة الإمكان
أنها واسعة وأنه يجوز أن يتجلى الحق بما شاء من الإيمان
والصفات ويمنون بذلك مشاهدهم وأنسهم
من أنوار شيء وهاؤلاء أهل الإيمان بالغيب الإلهي
وأما الإيمان الوجداني وهو خاصة الخاصة
أن يؤمنهم وجودهم من ملاحظة السوى أو رؤية أنسهم
بمعيته مع الحق فإن ذلك مستحيل في حقهم
وأما الإيمان أهل الحضور والمشهود بعد

غير

المجوز ذلك ان يومنوا انفسهم من الشك في الحاس
انها عمل النجوم الذي حققوه وان يومنوا غيرهم عند ايشلام
له من الشك فما قاله لهم ما بعضده عندهم من براهين
الصدق ولوائح الحق وبيان اللفظ وصراحته وحسن
آدابه للمعاني فهم يومنون الناس فيما يخبرونهم به عن صدق الرسول
عليه السلام وتحصيل الشريعه وشرح معنى ذلك على الوجه الذي
راسدح فيه شك ولا اقترضه شبهه وهذا ان دل على شيء
عن الناس حتى اقاموا انفسهم عليه البراهين الجليه والمقالبه
فهم يومنون الناس بالغايب عنهم

قوله وصوم الصلاه الصلاه معلومة وسميت
بذلك لتحرك المصلين فيها وبماء الوركين يحركان عندما
يصل المصلي واقامتها ادامتها قاله الدرس عليه السلام
دايمون وجايمون ومزامات السوق اذا نفقت

فان الصلاه سمي بالدوام عليها او من مات الحرب على سياق اي
حصل الاجتماع بها ولم تقعد عنها اهلها

واصول ان صلاه المسلم ان يحرك صلواه
في هذه العباد المعلومه وان صلاه المومن ان يحرك صلواه
بها وقلبه مصدقها ولسانه ما تلفظ بذلك

وان صلاه المحسن ان يخشع صلواه في هذه الصلاه ومع بها
لهيبه الحضور مع الحق وذلك سايرجوارحه ومشاعره ومداركه
حتى لا يبقى منه ظاهر ولا باطن الا وهو متحرك بحركة الخشوع في
هذه العباده وغيرها وان صلاه العارف

ان يتحرك صلواه في هذه العباد المعلومة بمقتضى ما تخيل ان
ارادها الهيبه على قدر مرتبته ومنزلته من غير ان يخالف معنى
ذلك التجلي بل يتحرك له كل عضو بذلك التجلي وذلك سنته
وفرضه في مفروضيه الصلاه وغيرها وامـا

صلاة الموحد ـــــ مهي ان تكون صلواه في بيوت العباد
وغير صلوبه تحت مجاري سلطنه الوحدانيه حتى لا يكون
منه منازع بنيا وهابل ولا يجد نفسه ولا غيرها لفقد الحركة
ولن كان متحركا فان ملك الحركة يكون منسوبه في نفس الامر
الى الذي يجاوره عن كيانه وهو ما يلاحظه المحو ولا غير
واما صلاة المخلص مهي ان يجعل صلواه
في بيوت العباد بعينها على الحوالي التي كان يصليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان يعهد فيها مراتب فاعلها وحالهم
كل طور من حسب هو لذلك لانهم اهل مقام المطلع
قوله ـــــ وممارزقناهم ينفقون
الانفاق استيفاء المنفق في الاخراج مثل الانفاد
ومن الصفة التي هي الانفاق مما رزق الله عز وجل
جاريه على من ذكر من اهل المراتب المقدم ذكرهم في

سرح قوله موصوف بالغيب ووجوب جريان هذه الصفة
عليهم بالنسبة الى احوالهم مختلفة كما اختلف احوال الصلاة
بالنسبة اليهم بحسب مراتبهم فاما ما خص معاملة الله
من ذلك فان مؤمن بالله هو الذي سلمنا للتقليد
من غير زيادة نص مما ورد لله تعالى في وجوه البر خاصة
فان انفاق ورد الله تعالى لم يكن مجددة للنص الا اذا اقتضه
في مسالك البر كالزكاة والصدقة والصلاة والهبات
والاوقاف والنفقة على العيال وعلى نفسه من غير
اسراف ولا تقتير ووجه نفقة المؤمن مما رزقه
الله بان نفقته مستيقنا بقبوله اياه من عند الله استيفاء
وما صاد ما غير مستند الى شيء بل ملاحظ المولى
من نفسه ان ذلك الرزق ليس من عند غير الله
ومن مرتبة اعلى من الى ذكرت قبلها واما

وأما وجه انفاق المحسن مما رزقه الله فهو ان
يحس بقلبه مع الله تعالى حاله تناوله الرزق حتى كأنه يرى
يد الحق معطية له من تناول لقلبه حاله عليه واستلاءه
سلطان الحضور على قلبه وادراك حاله انفاقه
الا ان الانفاق لا يجري عنده مجرى تلقي الرزق من الحق
فانه يرى انه المنفق والله الرازق وهو موجوده بما اقام
ذكره من الحضور وانما راى نفسه في الانفاق لانه من
اهل الحجاب بعد غيبه ما فارق من قبل الحضور مع الحق
من كونه معبودا لحسب ولم يلجئه توحيد الافعال
بعد تلطف ما فوق ذلك واما
انفاق العارف مما رزقه الله عان مشهد كل الامر حتى
اسمه الرزاق يرى سريانه في الوجود في جزئياته
كالاسباب شهودا لحكم على القلب وسعة الصدر
بما هو سبب من ذلك الرزق ورسمه باق على مدده

وذلك انفاق العارف واما
عريق بحر الوحدانية فانه لما اثبت له نصيبا في
هذا الخطاب واما انفاق المخصص مما
رزقه الله فذلك بروية السبب الاقرب من يؤتيه
وضعه اليه فهو مشهد مصرف الحق في كل جزئي حتى
من اسباب الرزق هو كالاصلاح في دابته وحوله
وكالحالة قاعدا فرد ابنه حوله وفي خصائص المخصص
في الانفاق مما رزقه الله شهود كل معنى للاسم الرزاق في
جميع اطوار المراتب علوا وسفلا وفي كل معنى جزءا
فان اردت الامثال لذلك ان ترى العلوم والمعارف والاذواق
من جملة الرزق وهي القسم المعتبر من الرزق وترى الهداية
الى المحسن النسب المختلفة باختلاف الاعتبارات كل ذلك
رزق ومن خصائصه ان يلحظ الرزق سعادات معطية

فنرى الرازق ومن خصايصه ان يرى المفعل هو الفاعل
الحسي وان الفاعل غير المفعل هو المفعول ومن خصايصه
ان يرى روحه ذلك برقا وان يعبر عليه الاسم الواحد كالراوي
مثلا سار المرايا حين يسلبها عنه اسم اخر حين يعتبر بكل
بعينها منسوبة اليه ومن خواصه ان لا يرى للمرايا نهاية
ولا غاية ومن خصايصه ان لا يرى المرتب لها غير الايجاد
ومن خصايصه ان يرى المعاني الربانية سعيا للصور التي
يراه العلم فيه ان تلك الصور عن معاني ذاتية فيحصل
النزوع اصولا بل العكس ومن خصايصه ان عبوديته لله
تعالى متنوعة التدوار بتعاقب الربوبية والعبودية معا مع
الطور الواحد تعاقبا عن تناه لعدم تناهي الاعتبارات
ودلالة الاطوار لهذا حالها مع كل طور والاطوار لا تنافي بين
ذلك وعبودية لها بداية وليس لها نهاية ومن خصايصه

ملاحظة حصول الحدوث لما سوى الامر في ذاته وهو الواجب
وما يتبعه من البقاء الدهري الزمان مفروض فيه اعني الزمان الفلسفي
ومن خصايصه ان يرى قدم الحدوث ولا يرى قدم الحوادث فحاصل
ذلك كله وما في معناه ان يرى قدم المعاني او سبقها وحدوث
الكيفيات المتعينة بها او ما خرها ومن خصايصه ان يرى اعتبار
الحدوث اسبق من اعتبار القدم في نفس الامر
وله والذين يؤمنون بما انزل اليك الى قوله يعلمون
اراد بقوله انزل الايمان بالسنة والقرآن كله والتعبير عن القرآن بلفظ
الماضي وان كان بعضه حالة ايمانهم او ايمان بعضهم لم ينزل بعد اشاره
الى انهم امنوا بما نزل منه وبما لم ينزل بعد اما ما واحدا ما فعلوا فيه
بين ما نزل وما لم ينزل فان الجميع في حقهم قد نزل وحصل وايضا
فعند تغلب ما نزل على ما لم ينزل يجعل حكمه لحكمه ما ورد في
الكتاب اما سمعنا كما انزل من بعد موسى ولم يسمعوا الا عيسى

وليس قوله ما انزل اليك وما انزل من قبلك مناديل اهل الكتاب
فيحسب كما زعم بعضهم بل موعام فمن بالرسول عليه السلام وان
سبب النزول قد يوهم ذلك وانا نقول
الايمان هذا ايضا مع ذلك المراتب المذكورة في الايمان قبل اما ايمان اهل
المقام الاسلامي وهو ايمان بتقليد الرسول فهو مصدق بتصديق اجمالي
الظن بالخبر او سه ذلك واما الايمان من مقام الايمان فهو برهاني وحدسي
في الكل غير مفصل بحد فيه بروده الصدق بالكتاب اول الرسول
عليه السلام وبروده الصدق بالكتب المنزلة قبله اذ خصه
الكتب واحدة الموضوع محله الاوضاع واما ايمان اهل
مقام الاحسان فلا دون به ان يستحضروا حال التنزل واسبابه
في الكتاب المنزل على الرسول والكتاب او الكتب قبله استحضارا
مستمدا بعض الحاضر فيه لبعض واما ايمان اهل المعرفة
فانهم يشهدون حال الاسماء والحب انما تنزل بخط مقتضاياتها

فاذا شهدوا حقيقة الاسم عالم الغيب والشهادة اشتمل ذلك
الشهود على الايمان بالكتب المنزلة السابقة واللاحق فان الكتب
تتنزل من حضرة العلم اسما واحدا غير منفصل وامثل
الوحدانية غير داخلين في هذا الخطاب وغيره لانهم ماخوذون
عن اجسامهم فالمقتضى عليه الذي سقط الخطاب عنه حتى يعقل
واما اهل التحقيق فايمانهم بالجميع من مراتب الجميع

فصل والتنزيل سر جامع ملخص ما دون العرش
مما هو مختص وهو لسان الموجود لا لسان الوجود ومن هذه المرتبة
ما يسمى ولا فيه لسان اخر وهو لسان الوجود بعينه فيقول
في لسان الموجود ان الذي اقتضى لمن يومن مما انزل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومما انزل من قبله من هذه المرتبة التي هي
الايمان بما انزل اليه وما انزل من قبله هو ان يكون اما مستعدا
او محبا لما حاصل له وفيه له ما لفهم من دار اصحاب كرام او زاد دنيا

صاحب البينة وهو ان نفس هذا الايمان قد احسب او التفت
بهذا الوجود وجدته واقتضأت مراتبه العلوية والسفلية
فتشهد ما يسد عنه جال العالم من بعثة الرسل اليهم بالبشارة
والانذار والرهب والترهيب على مقدار مقسم واطلاعهم
واحوالهم فاذا راوا الرسول عليه السلام ذكرهم ما موجود
في نفوسهم وجاءهم بما يجدون صدقه او تصديقه في بواطنهم
فيكون له بالايمان الصحيح مع جمعه اعني ايمانهم الى ما يجب
الايمان بمثله من كتب من سبق ومعلوم ان المعنى واحد
كما ان الرب واحد وانما اختلفت الكتب والسنة الكتب
باطل اختلاف الامم واختلاف السنة الامم فهو موصوف
بما انزل من قبله مضافا الى الايمان بما انزل الله عليه السلام
ودليل ما يجدونه اهل الايمان في صدورهم قوله تعالى او القى
السمع وهو شهيد فلفظة شهيد دال على ما يجده المؤمن في صدره

من التصديق الذي هو ثمرة الاستعداد الشريف ولذلك
قوله وما اخرج لهم يوسون والايقان فوق مرتبة الايمان لان
معنى المراد بالايقان ايقانا ايمانيا فيكون الايقان اشارة
اليه تحت درجة الايمان وهو الذي يناسب ان يراد في هذا الموضع
واما ما شرحه من قبل الباني الوجود ونفسه
وهو ان ظهور النور الوجودي اقتضى ظهور الايمان في صدور وهم
واخرقوم عنه وتمكن قوم منه بهذا متفاوتا واخرقوم عنه ناظرا
متفاوتا في التمكن وذلك هو المفيد للاستعدادات فان
يحظنا السبب القريب قلنا الاستعدادات هي التي اقتضت
الايمان بالرسول وبما انزل اليه وبما انزل من قبله وان يحظنا
السبب البعيد فلما ظهور الوجود اقتضى ذلك وان يحظنا
الاقرب من ذلك قلنا الحق اقتضى ذلك وهو عين الامور
لكن الحق الوجودي لا الحق الاعتقادي في باب الاستعداد

مفروض من مفروضات الذهن فان خطاب الامر في نفسه
كانت مطابقة اتفاقية الا ان الامر المحجوب هو على عنوان الطلب
من ربهم الى هو منها صواب وذلك الحكم الوجودي ايضا
قد تفتقد اعتقادا ولا يفيد الاعتراف به مفيدا حقيقة
اصلية لكن ربما افاد اذا فيه

قوله اولئك على هدى من ربهم يعني الموصوفين
بتلك الصفات على المراتب المذكوره من الايمان والاحسان
وغير ذلك واسم الاشاره هنا يتناول المتقين الموصوفين
بالايمان بالغيب وبمقيمون الصلوه والذين يومنون بما انزل
على الرسول وبما
انزل من قبله والذين هم بالاخره فان هذه الصفات
بها استحقوا ان يسموا متقين فان هذه الصفات لهم بالجمله
التي يتقى بها وان كان يجوز ان يقصد الاستيناف بقوله

الذين هم مبتدا بالغيب ويعطف عليها ما بعدها الى الموصول
الاخر الذي هو والذين هم موصول بما انزل اليك وملوك الحكم
عن ذلك قله قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون واما الاستعلاء المفهوم من حرف الجر
في قوله على هدى فان المراد به استعاره حسنه كما يقول
فلان على جاده اي هو متمكن على طريقه من المسير ومشتهر
عليه وانما التنكير الذي في هدى فالمراد منه ان يصلح للتعظيم
المذكور اولا فان لكل منهم هدى تخصه فاذا نكر الهدى صلح ان
يكون كلا منهم على حسب مقامه وكما
قال من ربهم فذكر الاضافه اليهم ليعلم ان مراتبهم في
المعتبره في تعيين ما يخص كلا منهم من الهدى وذلك

مبنى على قاعده ان لكل احد نسبة في العبودية الى ما سنحققه
من التوجه الى الربوبية حتى لو اتجه احد من الربوبية الاقدر
نصيب عبودية منها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه متوجه بسائر نسب العبودية فلا جرم قيل فيه عبد
الله مضافا الى الاسم المحيط بالاسماء قال تعالى وانه لما قام
عبد الله يدعوه وقد ذكر [illegible] اختيار ان اختلاف
الهدى باختلاف احوال المهدي [illegible] وله تعالى ابدا بالصراط
المستقيم وانتهى [illegible] من
صيغة اولئك فهو للبعد [illegible] الى الهدى
ربهم وهاولاء هم المفلحون [illegible] التعظيم ما لهم من
قوله اولئك على هدى من ربهم [illegible] المفلحون وفيه
من الاعتبار من حيث اشارة المعرفة انه قال على هدى
من ربهم اى ما ولاه الطوائف المذكورون كلهم على هدى من ربهم

اى ما وضع لهم الهدى من واسطة انما وضع الهدى من الله وكانه
اشاره الى الوحدانية الخاصة [illegible] ولذلك
اضاف الهداية الى الرب من [illegible] ربهم
ثم قال واولئك هم المفلحون
اضافهم الله تعالى فان الفلاح
قدر المعلق به تعالى لا المعلق بالجنة و[illegible]
فانه اشار الى ان هذه الطوائف
بين الحجاب والكشف الا ان هذا الحجاب
ان يكونوا من المفلحين فانه قال اولئك
سلاربهم الهادي واولئك هم القوم
هداهم الى ربهم وقائده هذا
هدى اخر منسوب الى الاسم المضاف وهو هداية كل صاحب الاطوار
صلاته فانها هداية تربية تنسب ظاهرا الى الشيطان وباطنا

الى اسم المضل وانما سميت به هداية وهي ضلالة ان
الهداية نسبية فاهل هذه الصفة وان كانوا واصلين بالنسبة الى
من يهدى الى الصراط المستقيم للفهم مهتدون هدى من هذا
الاعتبار الى منها صدروا ونهايته التي اليها قصده ووجهته
وفيها نعيمه فان الرحمة سبقت وغلبت فلو سلك اولئك
من الموجودات غير طريقها التي هي لها لكانت في عذاب اليم
ابدا وان العضب جنيد غلب الرحمة فان قلت
قد ورد حالان فيها ابدا نعني جهنم فالجواب انه قادر
على ان يعيدهم منها فانهم منها لا يسكنها الا من هو منها ولو
نقل عنه [illegible] نعيما في حقه واذا علم هذا علم ان اهل الضلال
لم لا بد هدايته تعالى امامه سعادة لهم وهي هدايته بالنسبة الى
من يقدر سلوكه في غير وجهته الخاصة به وان لم يوجد هذا
الصنف في الوجود لان يقدره موجود في الوجود فان قلت

كون شيء ما ليس في الوجود وهو موجود في التقدير فانه لو خلا
عن مادة الوجود لكان الوجود ناقصا وانت لا تقول بذلك
فالجواب ان العدول عن الطريقة موجود في
الوجود لكن ذلك العدول نسبي فاذن العدول الموجود عن
الحجة موجود وهو غير موجود بنسبة ونسبة وبوجه ووجه
وباعتبارين مختلفين فما خرج شيء من الوجود ولا عدل شيء عن طريقته
عدولا كليا فان ذلك يقتضي العدول الالهي والحكمة الوجودية
فانه الحكيم تعالى وتقدس فان قلت متى امتنع عدولا ما
صدق العدول بنفسه وهو الاشكال بعينه فالجواب
ان ذلك العدول من العدول انما ثبت ليلا يخلو الوجود من
العدول بنفسه فهو ايضا انما كان لاجل العدل ونظام الحكمة وليحط
الوجود بكل معنى حتى لا يبقى اعتبار الا وهو ثابت
فان قلت فالجمع بين النقيضين هو معنى من المعاني

وهو لیس فی الوجود وانما انه فی الوجود الذهنی
واما امتناع کونه موجودًا فی الوجود الخارجی لان معناه
ان وقت فی الوجود الخارجی لان حاصل دلیله ان لا
شیء من الشیء الخارجی بمنتفض احدهما بالاخر فیبطل التفصیل انفسها ویطل
المناقض نفسه وحینئذ لا یکونان متناقضین فلا یلزم
الجمع بینهما جمعًا بین النقیضین فیکون المعنی المطلوب غیر
حاصل فادن الجمع بین النقیضین فی الوجود الخارجی
یودی الی عدم الجمع بین النقیضین وکل ما ادی بوجه الی
نفیه فهو باطل من اصله فطریق العدل الصحیح فیه
هو الواقع وهو ان یکون الجمع بین النقیضین فی الوجود الذهنی
وهم الجمع بینهما فی الوجود الخارجی لتحصل من التعمیم
والجمع بینهما وعدم الجمع بینهما کل ذلک فی الوجود فان الوجود
الذهنی هو ... من جملة الوجود وهو دفاع ... شریفه

کلیه فاحفظها فی کل مستحیل فی الوجود الخارجی فانه
تجد عند فرضه فی الوجود الذهنی لیس بمستحیل بل
یفرضه ویعمل الوجود الذهنی فرضه بمعنی انه لا یتصور
فی ذهنک هذا معنی وجود الذهنی فعلم ان تصور
جبلا من یاقوت وجراح سایر فی فلک القمر لیس بمستحیل
بای حکم فرضت وذلک مستحیل فی الوجود الخارجی
فافهم قوله ان الذین کفروا سواء علیهم انذرتهم
ام لم تنذرهم لا یومنون یجوز ان یراد بالذین کفروا
الاشارة الی کل من لم ینفع فیه الانذار وعدمه وهو الاظهر
ویجوز ان یراد بهم الولد من المغیبة وای جماع حرام وای لهم
والاول اولی وانما کان الانذار وعدمه سواءً عندهم
لانهم لیسوا من اهل الیمین بل من اهل الشمال ومعنی کفروا
ستروا ای ستروا ذواتهم الخفیفة الایمانیة عن الظهور

واحقيقه الاسلامية ايضا وهو فيها لخصه الاحسانية
والعرفانية وله حدائبه واحقيقيه وانما سرها
ذواتهم لان الظاهر فيها ما ينافض هذه الحقائق
من احكام الاسم المضل وانما كان الاسم المضل مسلطا
عليهم لان ذواتهم نارية ومنها حقائقهم فلاجرم كان
الهامهم نيرانهم قال قلت فهذا في هذا الكفر الذي
هو السر حكمة ام لا فاجاب ان حكمته كبيرة ومغيبة
في جانب الربوبية واسمائها وفي جانب العبودية لله
واسمائها اما اعتبارها في جانب الربوبية فان
اسماء الربوبية تتناول بحالها تصرفاتها منهم مثال الاسم
المستقيم لابد له من نصيب من الكافرين يظهر فيه حكم نقمته
والانتقام وكذلك الاسم الجبار والقهار والمضل وهو
ذلك فمن تمام الحكمة وجودها ولابد ان يكون في الكون

عرضا لسهام الجلال وجه اخر وهو ان تظهر
اسماء الجلال ايضا منهم اولا مثل الاسم الجبار يظهر في
تجبرهم والقهار يظهر في قهرهم لغيرهم والاسم المضل يظهر
منهم عند اضلالهم لقومهم ودعائهم من استغووا واستجابوه
الى الكفر بما جاءت به الانبياء عليهم السلام من الحق فيظهر اسماء
الجلال اولا منهم ثم تظهر عليهم وكل ذلك ظهور لاسماء الربوبية
في مراتب الموجودات فهذه فوائد في جانب الربوبية
بعضها الكمال الذاتي واما بعض فوائد الكفر
في جانب العبودية فهو شمول الرحمة على من شملته منهم
بالشفاعة اذ لو لم يلزم ذلك الكفر لم يعم ذلك الرحمة وهذا
هو كرم مقام الاحسان وما فوقه وليس يلزم مقام الايمان
وما تحته فان الشفاعة لا تنال اهل الكفر للاسلام
لبعد مرتبتهم عنها وجه اخر وهو ان يظهر اسماء

الرحمة ايضا اذا ما نظر على اهل جهنم الذين هم اهلها كما
ورد وهم الذين مايئسون منها مخرجين فان الرحمة ترد عليهم وهي
الرحمة التي غلبت الغضب اي كانت بين الرحمة والنقمة مغالبة
عليهم حتى استنقذتهم اسماء الرحمن من اسماء النقمة فعلون
في هذا الترقي كما له هي ظهور معاني اسماء الرحمة واسماء
النقمة فمر مرت منه حصصه الكفر ولو لم يبق كفر لم تظهر
والكمال يطلب ظهورها فلا بد ان تظهر ولما كان لا بد ان تظهر
وهي انما تظهر في حقايق الكفار فلا جرم كان هذا الصنف
من الكفار سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
لانهم نصيب ظهورات تلك الاسماء الجلالية او ما سبقها
من الاسماء الجمالية المتاخرة الرتبة عن مراتب الاسماء الجلالية
دون المتقدمة الرتبة عنها فان للاسماء الجمالية المتقدمة
الرتبة من الاسماء الجلالية هي للاسماء الرحمانية المختصة لم

يكن على قدر درجاتهم فيما بين التحقق بالاسلام وانتا
الاسماء الجمالية التي ساخر رتبتها عن مراتب الاسماء الجلالية هي
نصيب اسماء الجمالية الرحمانية التي تستنقذ من النار اهل الشفاعة
او تعتق اهل النار الذين هم اهلها في مواطنهم من النار فسعهم بها
والغرض من النار ما نحرف من الاركان الى حز النار فصطرم
على من بقي دون العرش الى الحد الذي فوق ملكوت السموات
والغرض من الزمهرير الحراف الجرد والماي والهواي او الارضي
الى افراط البرودة على من في لجج ملكوت السموات والغرض
بالجنة اعتدال ما فوق الكرسي ليلقى ارواح المؤمنين بالمناسبة
الكلية والتالف الذاتي بالملايمة الذاتية والمراد بالعرش
وليس الرحمة بعمم خواص اهل الاحاز مع هم بما هم اهل الجمال
والاقدس الوحداني على قدر مراتبهم وحظوظهم منه والله اعلم
ان الذين لم يؤمنوا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وما سبب

دلالة على مقابلة حال الذين امنوا ايمانا ذاتيا استعدادا
كما قال تعالى بادروا بها بضعا لو لم تمسسها نور على نور اى
استعداد نور الايمان اوله نور اخر ومعنى بها ولا الطائفة الذين
لهم اى استعداد الكمال كالانبياء قبل الوحى اليهم والصديقين
كابى بكر رضى الله عنه وقيس في لونه امة وحده واشباهه اولئك
من المستعدين والمبادرين بها ولا شك ان يلحق
سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فانهم من الذين سبقت
لهم الحسنى وعنوان السابقة الاستعداد فان قلت
لم يخص نوحا ولا المذكورين بمن وجب له الايمان مع الايداد
وعدمه ونحن نرى انهم امنوا الا ما لايداد والبشرى خلافهم
اما الانبياء فبالوحى واما الاخرون بالرشاد قال الجواب
انما خص ازاباجهل والمولدين المغيرة واما الهب كانوا من القوم
الذين سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وشاهد ذلك

الواقع في نفس الامر وعدم ورود الايداد عليهم وبخبر الاشارة
ان اولئك منهم فليكن في معاملتهم الذين امنوا عند ما ورد الايداد
عليهم وهم كانوا ممن لو مات سواء ورد الايداد عليهم ام لم يرد
فان قلت مما موجب اعتبار ان يكون اولئك في مقابلة
اولئك فهل المقابلة في الوجود قابلة في كل رتبة قال الجواب
نعم التقابل حاصل وشاهد ما سيأتي للمؤمن في القيامة ما سلف فذا
مداوك من الفساد ومعنى ذلك ان ذلك الكافر الذي هو العدو
مدان في مقابلة هذا المؤمن وانما صح لاعتبار ذلك او صح الاستشهاد
به لان ذلك العذاب المسلم لم يلزم شاهدا للمسلم بل ضده والصديق
مقابل مهدد المقابلة موجبة مذلك ووجه اخر وهو
ان مراتب الكفر اذا اعترفت فاول ان معه مراتب الايمان
فان قلت هذا يدل ان اهل النار هم اهل عداوة الى اهل
العذاب قال الجواب ان ذلك لان كل مسلم

هل طهر من اطوار العداب اسفار هو دار لمنه والطوار العداب
كثيرة فتكثر اهل العداب فان قلت فاذا كان
اهل العداب هم الاكثر فكيف يليق الرحمة على العصب
ما الجواب قلت بما غلبت العضب بما اسعد اسعد
عليه الحال سموا الرحمة وقد مر ذكر ذلك قال قلت
ما الحكمة في امدار الرسول عليه السلام لهذا الدين واسعد صحبه المدار
الجواب من وجهين اما ظاهرا فلقيام الحجة
وقطع المعاذير واما باطنا فان الايمان لم يكن لهم ولكن كانت
الحكمة في احضار القوم المرادين بالخطاب وضمن لم يرد به دلالة
لوجبات لشره منهم ان الرسول امكنه مخاطبة كل واحد
واحد من الامة بقسطه من الخطاب والاعراض عن كل واحد من
تحت اعراض عن بسطه من الاعراض عند ما علم انه ليس
اهل الخطاب اما اولا فلمنقة دلالة واما ثانيا فلتعذره

فان من اهل الخطاب من لم يولد بعد والرسول عليه
معناه اخذ الدين فخاطب جملة بعد جيل فالمحاض هذا
المعنى ان الخطاب للجميع احكاما واجراما من كان
من اهل الخطاب فمتصرف اليه ومن لم يكن من اهله فسيتلك
عنه قال قلت هذا مدل على ان من لم يجب
الى الايمان لم يخاطب بالشرائع فاوجب عقوبته اذ ما الجواب
ان عقوبته لم تلزم لاجل المخالفة بل الموجب للعقابة هو الموجب
للمخالفة واما المخالفة فمن لوازم العلامة عما ما يوجب العقوبة وشاهد
ذلك في الحائض انها لو اخرت الصلاة لعلة مثل ذلك لم تدخل
احد النارين بعلة ولا بمخالفة اذ المخالفة عما قال قلت
فما صرف السوء بهذا المعنى ولو كان له ذلك لصرح به بالخطاب
اجابه صرح به في قوله عليه السلام السعيد سعيد في بطن امه
والشقي شقي في بطن امه وقول اهل العلم بالمواثيق

وفي مواطن كثيرة من الكتاب العزيز والسنة النبوية واما الافهام
لم يسقط لهما في القلب واما العقايد فهي تتصرف تلك تضمنا
لا نصريحا والاقرار بالعقد نشهد بالايماء الى ذلك وحسبه
ان يشهد له قواعد التحصيل وان انكر من انكره او عرفه من عرفه
قوله ختم الله على قلوبهم الخ
سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة هذا الختم يسمى اعتبارا الطابع
على ما سلف بيانه ودلك ان الذي هو نصب اسما الاقفال والسمع
والابصار وسببه دلك فان الختم على قلوبهم هو ان لا يصل الحق
شيء من معاني الانذار والوعد والامر الا ان سد لا الى قلوبهم لاعراضهم
الذاتي عن مواجهة تلقي الايذار وفي هذا دليل على صحة ما ذهب
من ان الخطاب لم يكن لهم وكيف يخاطب من لا يسمع ولا يعقل
وعدد ورد ذلك في قولهم يكلمني عمي بهم لا يعقلون والعدل الذي ابا
ان يخاطبهما ولا ما لا حظ له ليست لهم وان عمهم مفهوم اللفظ
واما وجه اضافة الختم الى الله فان الاسعدات على مفاتيح اسمائه ملوحة والاقفال
ذاتية

فهذا هو الختم في حق الاولياء والختم على القلوب
هو الاصل في الختم على الاسماع وفي العشاوة التي على
الابصار وانما كرر المعنى بذكر الاسماع والابصار قصدا
للتاكيد والا فقوله ختم الله على قلوبهم يكفي في ادا المعنى
قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور واما الطايفة الاخرى من الطرف
الاخر وهم الذين ختم الله على قلوبهم الاية فهم اهل صدانية
الوجود وهم قوم مصطلمون بالمحو في الحق لا يرون غير الله
ولا يسمعون من سواه وليس الرابر والسامع غيره وهم في
مراتبهم وهم المسمون في زماننا اهل التوحيد وهاورا
قوم افرط فهم موجب السعادة حتى استغرقوا المولمات
باجمعها حتى صارت ملك المولمات ذواتهم لكثرة الاخذ
الذاتية وهذا الشرح من باب جعل الاقفال على ما يحمل اللفظ

من باب الاشارة واما المحق فانه وان لم يعبر
من حيث الوجود الالهي فانه يعرف اطوار الخلق وهو يعطي الذات
حقها ويقوم بالوضايف عند حدودها
قوله تعالى ولهم عذاب عظيم اما بالنسبة الى
من حرم امه على قلبه بالكبر الحجابي فعذابه عظيم من حيث ان الحق
تعالى عند تجليه بالنور الوجداني يوم القيامة فانه
يدعوهم الى السجود فلا يستطيعون لغلبة الكبر الحجابي الذي
على قلوبهم دلالة النور على ادراك المعنى توحيده فهو ادرك نور
فيه من العذاب الروحاني العلمي شدة للاسم العظيم فيها
كلم قائم ثم يعقب ذلك غلبة التجلي المدلول
احاله العناصر وما تحتها والعقول والنفوس والاجرام
الفلكية الى وحدانيته ومن تركيبهم الجسماني فيدعون
من العذاب الجسماني ما فيه غطة لاجسامهم ان دلالة التجلي

ما
يتنوع ويدعوهم الى السجود في كل نوع بيده وهم يتلونه
فيه فيتهدهم ذلك ويسلبهم النيران حتى يحصوا ويحرسه
فعند تخفف عذابهم بسبب تحققهم بدلالة النوع يسجد مع
آخرا لا يعرفونه يسلبونه ذلك فتأخذهم النار ويموتون فيها
فتصير جلودهم بدلنا هم جلودا غير ما ليذوقوا العذاب
واما اهل النجاة فانهم بنسبة اللطف الذي هو وجودهم
لا تبقى احيائهم في هذا الوجود الذي تحت الكرسي بل
يقطع السور وهو مقعر الفلك الثامن ويترقى الى مجده به
فلا يرد التعبير عليها لانها قد جاوزت محله وهي مع ذلك
تشاهد معاينة ومصرفاته واهل النار فتتنعم بعذابهم
وسهو اطوارهم مضافا الى سعيها باخصها من سوقاب
وجودها الذي هي فيه بما تلاقيه به من ملاءمة وجد ونحو
فيه وفي كل ما تلقاه منه طورا طورا وهو النعيم المقيم

المتضاعف واما كان مضاعفا لانه ادراك الملائمات
بصفة وحدانية كما تشهد الاكل للطعام الشهي من الذوه
ومن ادراك وحدانية ما بين مزاجه وبين دلك الطعام
ولهذا وجه العلوم اللازمي بالي ما يحد العالم من الله
عند ادراك معنى من المعاني اذا كان ادراكا تاما خصوصا
ان كان من العلوم الالهية فانه يحدث له عظيم مع انه في دار
الحجاب فكيف اذا اعتدل وجوده وعمر احسان الاسم
الرحمان وجوده ورقي عن محل اسماء القهر والخذلان وسعم
بمعانقة اسما الجمال وبوارق تجليات الكمال فهو في نعيم
متزايد ابدا واما كونه يتنعم بعذاب من
في النار فانه لا يشهد عذابهم الا من حيث ما اسمار به دي
الجلال فهو منعم بالملائمة الحاصلة بينه وبين الاسماء
الجلالية وغرقه من لونها تصير جمالية في حقه فان مراتب

اجلال واجمال اعتبار به نسبية فالشيء الموجب لعذاب
اهل النار هو السبب المنعم للابرار ومدور في
تنزلات المواقف او معنى مراتب جهنم الخمسة هم جهنم
ودركاتها ما به تعذب هو ما به ينعم فان قلت
قد دلت ان الله حرم على قلوبهم الايمان وانها في حق اهل التوحيد
معتبرة وهم ممنوعون فما وجه قولك لهم عذاب عظيم فالجواب
ان النعيم المشار اليه محدود في الدنيا ومعذبون بفراقه عند
تجلي النور في الاخرة فانه يتجدد بهم بالنسبة له من حب المراتب
والاطوار فمحدود من ذلك التجلي بعضهم فهو استدلهم
فيه بوحيد المراتب وهذا العذاب اكبر عذابا حسيا فان
العوام يرفعون عن محل العذاب الحسي انما يعذبون عذابا
علميا وجدانيا وذلك القدر من العذاب هو في مقابلة
لفرحهم للمراتب والغيبات وهم ممنوعون ما سوى ذلك مما لم

ذلك العذاب عندهم عذب لفقد نور المعرفة عندهم بان
الوحدانية اصل في وجودهم فان فقد فقد بصحح ادق
ان يكون لهم عذاب عظيم وانت تعلم ان عذاب خفيف بالنسبة
ان ذلك الخفيف عظيم بالنسبة الى فوت درجات المحققين فهم
يحدون منه عذابا وهو عظيم في نفس الامر لان اهل الحجاب عذبوا
المحصر فلو سهدوا ما فاتهم بما وصل اليه اهل التحقيق من الكشف
في الترقيات والفوز بالكمالات في اطلاق الحجاب ولذا قال العذاب
لتعذبوا بالمر الفوت والعذاب عظيما ولذلك قال العذاب
العظيم عذب وعده وبينه بالخرجه عن كونه عذابا عظيما الى علاوته
بالنسبة وعظمته ذاتية في نفس الامر وليس الامر اضافي
يقوم على اخراج ما هو في نفس الامر عما هو عليه
فصل قال الزمخشري ان المنافقين افحش حالا من الكفار
ولذلك ان الله تعالى ذم الكفار في هذا الموضع في اثنين وذم المنافقين

هنا في ثلاثة عشر اية ذكر مخازيهم ومكرهم وسفههم واستجهالهم
واستهزائهم وتهكمهم بهم وتحايلهم بطغيانهم وعميهم ودعاهم
صما بكما عميا وضرب لهم الامثال الشنيعة وهذا مبالغة في
قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله
وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين الناس اسم جمع واشتقاقه
من معنى الانس اي يؤنسون اسم مفعول قال تعالى انس
من جانب الطور نارا اي ابصرو لام التعريف في الناس للجنس
وان اريد بها العهد كانت الاشارة للذين لفقوا وانهم
الذين سموا لهم في الاسلام الذين سلف ذكرهما كانه
قيل ومن هؤلاء الكفار من يقول فيلون المنافقون يوعا من
الكفار والمنافقون المقصود لهم هم عبد الله
ابن ابي واصحابه ممن مرد على النفاق واما قلة
انه يجوز ان يجعل المنافقون نوعا من الكفار لانهم ايضا

اي يتصرفون فيه

ومن شاكلهم مطلقا

لفروا اصحاب [illegible] عن ان يصل الى بواطنهم بما جبلوا
عليه من العناد والرياء والمخادعة فحالهم يوجب من انواع الكفر
وموانع الحق عن الوصول الى قلوبهم اوسع مما يوجب عن
التعلق للحق واصول ان مساق هذه
الايات على حد من الحسن لا حد له وذلك معجز لا تقدر عليه الا
للقادر الحق منه ذكر المومنين في اول السور اهل الفوز
للدلالة على اصالة الفطرة التي فطر الناس عليها حتى انهم التفاتهم
فاجتالتهم عن دينهم ثم انه ثنى بذكر اهل الكفر
الذين هم على الفطرة الثانية وذلك ان الاصل هو
الوحدانية والايمان بها والدرج هو الكثرة والالتفات
لانه توحيد الشرك ونعني بتوحيد الشرك دينه دون
الوحدانية حتى كانه وجد الشرك حيث لم يشرك معه احد
الوحدانية فهو اصل في المدركات التي الى الحس استنادها

ودلالة هو ثان مقام ان الوحدانية هي العلم الذي
ما فيه ترا شاهد ولا مشهود وهو الاسم الاول التي
والكثرة هي الشهادة ليس فيها الا اعيان متكثرة وهو
الاسم الاخر فان شئت قلت ان الوحدانية هي الاسم
الباطن والكثرة هي الاسم الظاهر وكل اعتبار صحيح
فالاسم الاخر هو الشاني للدلالة الاول على هذا السياق
وهذا هو الكفر الذي ذمهم الله عنى الكفار انهم اتخذوا الهة متكثرة
لغلبة احكام الكثرة عليهم ثم ان ملاك الكثرة سميت هذا
باعتبار انها هي التي ستر ت وجه الوحدانية حتى ما
تقوله اهل العقول المحجوبة من علما الرسوم فانهم طغوا
قوله تعالى ولم سعكر والى ملكوت السموات والارض وما
خلق الله من شئ ان في ذلك دعاء الى الاستدلال
على توحيد الصانع وانما يدل دلالة على وجود ولنا
على توحيده فلانك الامور مرتبة فالخطوة الاولى للمستدل على وجود

واما على توحيده فلا يعود معقول ثم انه ثلث
بذكر المنافقين وهم ثلاث اعتبار وذلك ان توحيد
الغيب لم يحصل لهم فيكونوا مومنين ولا توحيد الشر فصاروا
كافرين فلم يستقروا في توحيد اصلا فلا جرم كانوا اشد
بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فليس لهم استقرار
توحيد معين يقفون عنده لا التنقل والتغير واما
ما يتوهمه الانسان فهم من انهم يضمرون الكفر ويظهرون
الاسلام بعد استقر مثلا ظاهرهم على توحيد الشر وسر
باطنهم على توحيد الشر هو الكفر فهذا ليس بثابت
الاصالة فان قوله تعالى مذبذبين بين ذلك يدل على خلاف
هذا وايضا فلو كان احد الجانبين قويا عندهم لانجذبوا
اليه لكن كل جانب منهما ضعيف عندهم فالقوي عندهم
هو الخير والتذبذب بهذا المعنى محال ولذلك اخبر
الله عن بواطنهم بالشر فبواطنهم صحيح اما ظاهرهم سواء كان ظاهرهم
اخر

العسح

ذكرهم بعد القرن المتأخرين ولذلك اغلظ عليهم
في العذاب الغرز وهم اجهل العالم واسفه الطوائف والدب
الفرق فان المصمم على الكفر معتقد انه حق ما صمم عليه انه
تعالى الاجتهاد والتثبت والتحقق واما النفس لم تتدرب
على شيء فهو اشبه بالعدم والبق ان يلوث ان موضع الحيوان
فضلات موضع الانسان وما يدل على ما هم فيه من الحيرة
بواطنهم وعدم استقرارهم في شيء قوله تعالى في قلوبهم مرض
فزادهم الله مرضا وسمى الكلام عليه ان شاء الله واذا
علم هذا فهم بعض ما ينطوي عليه سياق الترتيب في هذه الآيات
من تعليم الموسر وتأخر المنافقين وتوسيط الكافرين
وقوله تعالى من يقول امنا بالله وباليوم الآخر فقدم
الايمان به تعالى ان الايمان بالعلم الآخر لان الايمان بالعلم وهو
هو الخير الاعظم فيما قرنه نبوة نبينا عليه الصلاة والسلام

فان ذكر الاخره في الكتب المنزله قبل الاسلام للعرب فلما جدا
اما التوراه فعسى ان لا يوجد الا ذكرا او اشاره ما
واما الانجيل فهو اكثر من ذلك قليلا فانه قد اشير فيه
ملكوت السموات وحصل فيه ذكر الاخر قليلا ايضا
فكانت البعثه المحمديه ناصه على الاخر واحوالها واحكامها
فاجر الله تعالى انهم يقولون انا نؤمن بالاخر الذي هو عمدة الامر
في هذه الرساله دعوى منهم كاذبه فانه اخبر انهم يدعون
اكبر مراتب الايمان مع انهم كاذبون وهذا اقوى لشبههم وعدم
عن مناهج الحق وطرق السعاده وكان مقتضى الطمع في
العباد ان يقول ومن الناس من يقول امنا بالله وبالاخر
ولم يوف بما حتى تقابل ايجابهم الذي هو على طريق ذكر الفعل
بالسلب الذي هو على طريق ذكر الفعل ايضا ولكن دلالة المصدر
في قوله وما هم بمومنين وفيه زمان اخرى عطيه وبها يرجح

العدول الى ذكر ما قضه ايجابهم الفعل بالسلب الاسمي
فان قوله وما هم بمومنين معناه وما هم من الموصوفين
بالايمان اصلا لا ماضيا ولا مستقبلا ولا حالا وهذا
ابلغ والمقام ثابته ودلالتها على البلاغه حاصله
فان قلت ـــــ مما للعصمه التي حكمت في هؤلاء
حتى كانوا اجهل من ذوي الصفه ومن ذوي المراتب الاسمائيه بدرر
حلم ما وقع في الوجود فان مراتب الاسما بمحفوظه مضبوطه
وان اختلفت ظهوراتها الاعتباريه فالجواب ـــــ
ان اصلاهم من الاسم المضل من حيث ما يدخل تحت الاسم
المانع ومعاونه من الاسم القابض فكل معنى يعرض عليهم من معاني
الاسم الهادي يمنعه منه المانع فينقبض بحصه الاسم القابض
فيكون مجموع دلالة حصته من حقايق الاسم المضل فان قلت
فاي فايده في تنافي هذه الاسما وتراخي ضلوا فالجواب

ان المعدوم لم يضل ابدا ولكن الاسماء الالهية مظاهر
حمايتها في الوجود فتعرض لتلك الحقائق لعين محال ظهورها
ينفعل لاحكامها فظهور احكامها بما تراه في هذا الوجود
بجملته من خير او شر وكل ما [illegible] فانه اذا احاطت
الاسماء الالهية وان سعرها هو الكمال او موجب مقتضى الكمال
شهدت ان ذلك الشر ليس شرا فان قلت
هذا والمعلوم على هذا المعنى ملحوظ مضبوط بالمرتبة وانت
ملت ليسوا مضبوطين بالمرتبة فالجواب ان الضبط
بمعنى عدم الانضباط وعدم الانضباط حقيقة مضبوط
فبلوغهم حد عدم الانضباط المرتبي المعروف قلت انهم غير مضبوطين
المرتبة ثم عرض للذهن ان جعل ما لا ينضبط مضبوطا بانه لا ينضبط
وذلك من جهة الوجود وحده ولو كان لا ينضبط حالهم البتة لكانوا
عدما فان ما لا ينضبط بوجه من الوجوه لا يكون موجودا البتة

فان قلت انت قد ذكرت اعتبار الايمان عند
ذكر الذين يؤمنون بالغيب فهلا ذكر هنا مراتب عدم ايمانهم فيكون
لهذا العدم مراتب كما ان للايمان مراتب بالنسبة الى مقام الاسلام
ومقام الايمان والجواب [illegible] وان فاتحة
ان نقول ان كل مرتبة اثبتت لاولياء حصول الايمان فانها ثابتة
لهم [illegible] عدم قبول الايمان وقد اهملنا ذكر هذا المعنى احسنته
عدم ايمان الاولين فان لذلك المراتب الايمانية مقابلها مراتب
اخرى كفرية ومراتب اخرى نفاقية فان قلت
فالمقابل انما يكون واحدا وانت جعلت كل واحد من الطائفتين
مقابلة لطائفة الايمان فالجواب ان مقابلة الكفر
للايمان اعتبارا غير اعتبار مقابلة النفاق له ولذلك ان
النفاق ايضا يقابل الكفر باعتبار اخر ولان الكافر مصمم
والمنافق غير مصمم وعدم التصميم معاملان

فان مقابلتها هي

والايمان وعدم الايمان لم لا يستعملان ولا حامل عدم الايمان
المشترك بين المنافقين والكافرين كون كل واحد من الطائفتين غير
مؤمن وعدم الايمان من كل واحد من الطائفتين معاملا لوجود الايمان
في طائفة المؤمنين ولذلك قال في الذين كفروا انهم سواء
عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم ثم قال بل هم مؤمنون فنفى عنهم
الايمان وقال في المنافقين وما هم بمؤمنين فنفى ايمانهم
والايمان وهذا مقابل ظاهره لهما واحد من حيث المقابلة
للمؤمنين فالمقابل اذن واحد على ما ورد فان قلت
اي شيء قال في حق الذين كفروا انهم لا يؤمنون
فنفى فعل الايمان ولم يقل وما هم بمؤمنين وقال في المنافقين
وما هم بمؤمنين فنفى الصفة بعضها فما الجواب
ان ذلك تغليظ في وصف المنافقين بما هم عليه من العناد
وانهم اشد عداوة للمؤمنين من الذين كفروا وبيان ذلك

ان المنافقين يباشرون الرسول عليه السلام ويرون المعجزات
والبركات ومع ذلك لا يؤمنون وهذه غاية المباينة
للايمان وليس لذلك كثير من الكفار فانهم من اللزم ما لم يجد
لو ظهر لهم ما ظهر للكفار من المعجزات لان بعضهم وان
كان لا يؤمن لان ليس لزمه من العقوبة بحيث يرى المعجزات
ويبقى وانما ثبت لبعده عن ملابسة احوال المسلمين وروئه
الرسول عليه السلام واذا ثبت ذلك علمت منه ان المنافق
اشد بعدا عن الايمان من الكافر ولذلك نفى عنهم الصفة
اظهار القبح ما هم عليه من العناد الذاتي ونفى عن اولئك
الفعل ولم ينف الصفة ونفي الصفة من اصلها اشد
من نفي الفعل وهذا واضح لمن تأمله فان قلت

اين وجه امنا بالله واليوم الآخر اقرارا تاما بالايمان فعل ذلك
نافعهم فان الله تعالى لا يطلع مشغال دون فاجواب

ان دلك دعيهم في الدنيا فان الله تعالى لعذله وانه لا يطلع على
ذره سي رسوله عليه السلام عن قتل المنافقين فيقال عليه السلام
اولئك الذين نهاني الله عنهم فسلامه انعسهم من القتل واموالهم
من النهب وديارهم من الخلاء والسبي انما كان في مقابلة الاسلام
بالستهم واما عذاب الاخره فانه لا يعس الا على مقابلة ما في
البواطن ولذلك هو في طبقة السعاده فانهم انما سعدوا
بما استهلت عليه بواطنهم ولذلك ورد في الحديث الصحيح
وعد ورد ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى
قلوبكم اي لا يعتبر صوركم واعمالكم في وجود السعاده والشقاء
وانما يعتبر ما اشتملت عليه الصدور فان قلب
قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار هذا
هل هو بحسب علمه ام هذا حقوا من العذاب في الحال

النار وطاهر ما جرا بالطهره من الاسلام والخوان
ان دلك جايز ان يكون تخفيفا عنهم ان لا يعذبوا في طاهر ما
ويجوز ان يكون بحسب طاهر الدرك الاسفل اشد عذابا من الاعلا
وهو قعر جهنم وهو من الارض واما الاعلا فهو ما علا
من ذلك من اول مقعر فلك البروج وهو الكرسي الذي ما طهنه
فيه الرحمان مجد به وطاهره من قبله العذاب اي مقعره
ومن مقعره الى الارض دل دلك هو جهنم وان كان الامر
كما ذكر من ان الدركات السفلا ما خوذه من البير العميقا
وهي البعيده فان اعتبرت ان البير انما كانت جهنما كما له
بعدها فما بين مقعر الكرسي الى سطح قعر الارض كله جهنم
وان اعتبرت الجهنام انما كان باعتبار ملاحظه قرارها
البعيد فجهنم هي الدرك الاسفل بحسب الاول اصح
فان قلت ما وجه تسميه يوم الحساب بالدين

الاخر وما هو اليوم الاول له الذي يوم الحساب اخرا بالنسبة اليه
فالجواب ان اليوم الاول هو ايام الدنيا
بجملتها وقد ورد ذلك في الدار حال تعالى والدار الاخرة ما عسار
متقابلان الدار الدنيا وجود ان ملوك اليوم الاخر
ما عشار هذه الايام لان جعلها بامر جعله دل واحدها
وان يوم الحساب يوم يمد هذه الايام يوم اخرى هو احدها
الا انه بعيد فان يوم القيامة لشرح عداد هذه الايام واهل معدارها
ملوك اخرالها فاهم يعلمون قبل الحساب ما شاء الله من الزمان ثم
قد ورد في الحديث الصحيح والقياس ان السموات في ذلك
اليوم تبدل والشمس تكور وايام ملوك الايام ما عسار دوران
الشمس في فلك سماها حول الارض ودلك يوم مديد مفقود
من وقت طلوع الشمس من مغربها فان ذلك هو اول اهلال
عظم يطلع الله به السموات واهلاكها وجبلها ملوك الايام اخف

قوله تعالى يخادعون الله والذين امنوا
الخادع هو الذي يظهر غير ما يخفي ليغر بذلك من هو لهم ضب
خادع وجمال المنافق شبيه بخال الضب فان من اسمائه
محره المنافق ومنه اشتقاق المنافق ومعنى يخادعون الله
والذين امنوا اي في زعمهم انهم يخادعون فان في جهلهم بالله
تعالى انهم يظنون ان الخدعة ممكنة في حقه والذي غرهم في
اعتقاد ذلك نهي الله تعالى لرسوله عنهم واجراؤه احكامهم
على ما اجرى عليه اهل الاسلام من تحريم الدماء والاموال
فان خداعهم بذلك الذين امنوا فانهم اجروهم
على ما اجروا عليه انفسهم موافقة لله ورسوله ويجوز
ان لا يعتقدوا ان الخداع يجوز على الله عز وجل وللمنافقين
حال من يخادع الله والذين امنوا فاخبر عن ذلك انهم يخادعون
فان قلت من اي اسم حصلت هذه الخفة الخراجية

وليف تاتى منهما من حيث [illegible] فاجواب
ان خداعهم الله هو نفس خداع الله لهم مصداقه قوله تعال
يخادعون الله وهو خادعهم سمى نفسه خادعا بالنسبة اليهم
فمن هذه التسمية حصلت [illegible] فان قلت
كيف يكون خداع نفس خداع الله لهم فاجواب
ان الاسم الغالب لما قبضهم عن الايمان واسلامهم نافع لما منعهم
عنه ظهر لهم اسم المضاف الى صفة الاسم الهادى فاعتقدوا
ان ذلك القبض والمنع هداية فكان الحق من كونه مضلا لهم
خادعهم بان ظهر لهم فى اسمه المضل بصفة الاسم الهادى
وهم يشعرون بذلك فهذه خصوصية الخدعة الى صدورها
ومنها كان الحق خادعا لهم واصل ذلك من خصوصية الاسم الغالب
مصداق ذلك قوله تعال ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا والضيق منقبض لان المنشرح منبسط
فلما خادعهم الله بذلك سرعوا الى خادعون محمد لهم فرع خداعه لهم هو
اذن خداع الله نفسه

فان قلت هل يخادع الله تعالى عن يخادعه من الذين
امنوا او غيرهما فاجواب بل غيرهما فان يخادعهم
الله عز وجل ليس بغير قولهم آمنا من غير زيادة فاما يخادعهم
الذين امنوا فهنا زيادة ان يتربصوا بالمؤمنين الدوائر
وهذا المعنى فى حق الله تعال مفقود فان قلت
فهل يجوز ان يعنى بقوله يخادعون الله على حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه اى يخادعون رسول الله
ويشهد لصحة هذا الاعتبار قوله تعال ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم واما شهود
التوحيد فما هو عدل لذلك فاجواب
لهم بحور ذلك وفى هذه الاية الى بحث فى شرحها الماح لذلك
وهو ان الله تعالى شرك بينه وبين المؤمنين فى هذه المخادعة
وان كان خداعهم لله تعال غير خداعهم للذين امنوا والمعقود
من ذلك التشريك اشياء تخصيص وتعظيم حاجرى على لسان موسى
ما اجرى على نفسه

واذا جاز اوجاز ان يجري صفة اجراها على نفسه على الموصوف
فما بعد ان يجري اسمه على نبوته عليه السلام وهو اولى
قال ملا ـــــ كيف يسخى المنافق مواخص
الطوايف ان يخادع الخبات القدس قال الجواب
اسخى ذلك من وجه احدها لونه مظهر المعاني اسمايه
الحسنى فانه مخلوق ظهرت اسم الخالق ومربوب ظهرت فيه
تعرف اسمه الرازق ضالا ظهرت فيه معنى مصرف الاسم
المضل وشبه ذلك الثاني وهو ان مخادعته
غير مخادعة الله تعالى فما خادع الا الحق ولم يدر ان ايمان
سائل هذا السائل الوجدانية التي تسرق كل وصف وسمة
كل اسم وفعل وحرف وسمع بذا انها معدوم كل شئ وظهر
في صفاتها فتظهر الشمس في حقيقة الفي وترى الثمرة
واثرا نعا وتثبت الغيرية لعينه معنا

قال ملا ـــــ ما معنى قوله يخادعون على صيغة التفاعل
ولم يقال يخدعون الله والذين امنوا فالجواب
ان المفاعلة اشارة الى ما تقدم ذكره من ان الحق هو الذي
خدعهم ومن خدعه لم يخادعوه فالخداع حصل من الجانبين
فحصلت حقيقة المفاعلة الثاني ان حالهم حال
من يخادع وليس حالهم حال من يخدع الا ترى انهم تنزل
في حقهم الايات بالتوبيخ والتسعيه والوعيد مثل
قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض لنغرينك
بهم وسمه ذلك فعدوا قتلهم الحق وذمهم فما حك
خداعهم من كل وجه ولا ايضا اخفق سعيهم من كل وجه
بل وقتا ووقتا وهذه حالة شبه حال المخادع الذي
يترجح وقتا ويترجح عليه وقتا الثالث
انه يجوز ان يكون يخادعون بمعنى يخدعون قال قلـ

فيقول الحق خداعهم حتى اجراهم على ما اجرى عليه اهل
الاسلام وعاملهم معاملتهم من اى مرتبة هو
فالجواب انه قيل ذلك منهم من حيث ملكه
ما منا لهم فانه خبر الماكرين فان قلت
فلم تنزه الجناب الاقدس عن المكر والخادعه
فالجواب ان ذلك لا رحمة منه بهم معجلة من حيث
يتصل فيه الاسم الرحمان وسائر الاسماء الحسنى
قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمان ايا ما تدعوا فله
الاسماء الحسنى فهو يملى لهم رحمة معجلة لهم في الدنيا
فانها جنة الكافر فان قلت كيف يكون هذا
القدر رحمة وهو تولى لا نقمة فالجواب
انه خير من ان تكون منه النقمة عليهم في الدنيا والاخرة
على انه قد سبق ان ارحمهم وسائر انواع العذاب انما

الاسم المنتقم

هو رحمة فانه يودي الى ان يمحص الغيريات من
وجودهم ثم يلحقهم الاسم الرحمان فهو اولى ان يحاق غلبة
الرحمة للغضب ووقت ان يعدف ما لحق على الباطل
فيمحقه فاذا هو زاهق فان ما به النعيم هو الحق وما به
العذاب هو الباطل ولكم الويل مما تصفون من الاغيار
فانهم الهة او شركاء لهم وجود ما غير وجود الحق فضلا عن
ان يكونوا موصوفين ما وصافه ايهم لهم بها تصفون ولكم الويل
اذن مما تصفون اى العذاب واخر ذل عذاب عذوبة الاسلام
في ذلك قوله تعالى وما
يخادعون الا انفسهم وما يشعرون يحتمل ان يكون من
خادعون منا بمعنى يحدعون وهو اول ما يحمل عليه هنا من الحمل على ما
سلف من اول الاية ويفسر يخدعون بيفسدون فان
الخداع هو الفساد كما قال سودد سالم الكاهل
اسقني الموت لذ طعمه طيب الرمو اذا الريح جرع
اى فسد

فلون معناه معدود ربما اظهروه من الكذ احوال انفسهم
فهم اذن ايماحادعون انفسهم حيث يظنون انفسهم بالاباطيل
ومنهم يعدونهم بالاماني الكاذبة ويحوز ان يراد بلفظ المخادعة
نفس المراءاة الى المبالغة في خداعهم لانفسهم فان المغالبة
تقتضي توفر الدواعي على الفعل من كل واحد من المتغالبين
ثم عُدِّيَ ذلك التوفر والقوة الى ما يراد به المبالغة والحرص
على الفعل من غير مغالبة بغالب الفاعل فان قيل
كيف يجوز ان يخدع نفسه وهو نفسه سي واحد فالجواب
ان المنافق لما تردد بين الايمان والكفر وهما شيئان متباينان
له وهوى اذا سطو بلسان رجح الكفر غيره اذا سطو لسان
رجح الايمان فصار مائلا من مرجحا جانب الكفر يكون مخادعا
نفسه التي هي اعتبار كونه تكون مرجحا لجانب الايمان وفي
ذلك يجوز لا باس به فان قيل مزاي

حصة اسمائية خدعوا نفوسهم فالجواب
ان ذلك من وجوه احدها ان الاسم العدل اقتضى ذلك
فانهم عند ما خادعوا الله كان مقتضى العدل ان يعود خداعهم
عليهم وعداسار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله
الهي اعمى اعدائك ترد عليكم وفي الكتاب العزيز انهما فوا يعملون
الثاني انهم عند ما خادعوا اتصفت مواطنهم
بالحجاب والحجاب حطب نار العذاب فاحرقوا بنار
الحجاب المستدعي بداية حصة العذاب فوقع خداعهم
عليهم الثالث ان في الكلام اسنادا توجيديا
معناها انهم لما خادعوا الذين امنوا اما خادعوا اغيارا
في الحصة بل خادعوا حقايق ليست اغيارا الذوا انهم
فان حق للعالم واحد والذين لا يشعرون ولذلك
وما يشعرون الرابع ان خداعهم يعود على
نفوسهم

انسهم من حقيقة الاسم المضل وذلك انهم مطاعم
هذا الاسم من جهة انهم يضل بعضهم بعضا بايديهم لهم من
تخابيل الكفر وتلبسات النفاق واظهار دلائل في شبه
ان لهم حسنا فالضلال الحاصل لبعضهم من بعض موراهم
الى حقيقة الاسم المضل فانهم اضلوا انفسهم بخداعهم
فالخداع واقع عليهم منهم فاذا كان عند ما يقوم قيامتهم
تلقاهم الاسم المبدي فاذا لهم ما فعلوه ما كان عند الاسم
الحفيظ محفوظا وتصرف فيهم الاسم الحسيب فسلمهم الى
الاسم المنتقم حتى يبلغ حصته منهم فافهم

قوله تعالى في قلوبهم مرض المرض في اللغة
الفتور اي في قلوبهم فتور عن الحق بسبب التذبذب الذي
هم فيه فانه يعقب قلوبهم عدم النشاط وذلك ان النشاط
انما يوجد عند تحقق الامر الذي اليه ينبسط القلب

وهادا لم يتحقق لهم ما ينشطون اليه فهم في مرض اي فتور
فاذا تحركوا كانت حركتهم قادرة الى هادا او قادرة الى هادا
وقد ورد في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين
الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة قال قلت
وهذا المرض هل هو مختص بالمنافقين او الكفار الضالين قلوبهم
مرض فالجواب ان المرض المختص بالمنافقين
غير المرض المختص بالكفار ولكل من الطائفتين مرض يخصه
اما مرض الكفار فهو فتور عن الحق وحسب واما مرض
المنافقين فهو فتور عن الحق وعن الباطل معا وهو اعظم
الفتورين واقوى الخسرانين قال قلت
فان هادا ايضا على باطل فما مراعاة الباطل اذ الفتور المذكور
غير الباطل فالجواب ان الباطل هو الذي

في مقابلة الحق والنفاق في مقابلة الحق اذ ليس المنافق
مستقرا على حال حتى يكون ذلك المعلوم فينطلق مقابلة
ما هو فحكم المقابلة بل هو محض التردد بين الطرفين
فان قلت فكيف حقيقة التقابل بين الايمان
وما سواه قالوا ان الايمان تقابله الكفر
والخصوص في مقابلة النفاق فان الخصوص في كل طور والمنافق
في طور والمؤمن في طور الصدق والكاذب في طور التكذيب
فهما متقابلان وفيما بين طور الايمان الى طور الخصوص
لا يحصى من اهل السعادة وفيما بين طور الكفر الى طور النفاق
مراتب لا تحصى من اهل الشقاوة لكل واحد حد لا يتعداه
في الطائفتين لسعة الوجود الالهي في حال الذاتي

قوله مراد الله مرضا اي رادهم جدا
ما صح به عمل رسوله وعلى المؤمنين من النصر وكان مرض التكذيب

فاضاف الله مرض الحسد وتاكد البغضاء فان قلت
من اي حقيقة راد الله مرضا قالوا عدم صحة
من الوجدانية الذاتية الجامعة بين الاسماء ومعنى هذا
ان الاسم المحسن لما اتصل حكمه بالرسول عليه السلام والمؤمنين
وقع نظر المنافقين على اثار الاسم المحسن في المؤمنين زادوا
ذلك انه في غير مكانه وان المؤمنين ليسوا مستحقين لذلك
بما بين الاسم المانع الذي استولى على المنافقين وبين الاسم
المعطي المختص بالمؤمنين من المناقضة الذاتية فظاهر
احكام الاسم المعطي ما ذلت البغضاء بين اهله وبين اهل الاسم
المانع فلذا المناقضة عند ظهور احكام الاسم المستفيض
بهذا في اعتبار التناقض المرتبي الذي بين الاسماء واما
في اعتبار الوجدانية فان ظهور وجدانية المجلي
الالهي اذا ظهر قبلته الاستعدادات المختلفة بحسبها

كالشمس يقبلها وجه القمر فيسود ويقبلها بوجه المعوج
فيبيض على ذلك من واحد فذلك اجلى الاحبار
الوارد على الرسول عليه السلام والمومنين بليغوا
به وسمّ به المنافقون لاجل تخلف استعدادهم عن
ملاءمته فاردادوا مرضًا قوله
تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون استحقوا العذاب
بالاستعداد الذى فيهم للنفاق والتكذيب لموجب النفاق
والتكذيب هو موجب العذاب فان قلت
قوله تعالى بما كانوا يكذبون هذه الباء ان كانت سببية
فالتكذيب نفسه هو الموجب للعذاب فما الجواب
من وجوه احدها ان يكذبهم لما كان لازمًا لموجب العذاب
عبّر به عنه لملابسته الى بينهما الثانى لما كان
الخطاب على قدر عقولهم ولم يكن في عقولهم استعداد لقبول

اظهار المعنى على ما هو به حوطبوا بما قرب من عقولهم
مما لا يخل بالمعنى فان التكذيب انما حصل اولا من انحراف
استعدادهم عن قبول الهداية ثم بعد ذلك تبعت
القلوب فى التكذيب بعد ذلك فان استعداد صحيح
قوله ما كانوا يكذبون من حيث الاطلاق الذى يراد
به التقييد بان استعداد محسب فان المطلق قد يراد
به التقييد وقد ورد من هذا كثيرا لا سيما امر ان يخاطب
الناس على قدر عقولهم وامر انبيائنا ان خاطبوا الامم بمقتضى
الآيات المنزلة اليهم ان المراد حسابا بما
كانوا يكذبون اى بسبب العذاب عليهم على مقدار ما كانوا يكذبون
وبحسابه من غير ان يكون التكذيب هو الموجب نفسه وان
جاءت اطوار عذابهم على عدد اطوار ما كذبوا به فان الموجب
للتلازم ما بين عدد اطوار ما كذبوا به وبين عذابهم واطوار

هو امر اخر وهو الاستعداد المذكور فحوطبوا بما طاهره مسوب
الى ذكر عدد اطوار التكذيب اذ هو دال في العدد وليس
لامر التكذيب نفسه هو الذي اوجب العذاب الرابع
ان يراد بعذاب به وبعذاب دلا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
والذي به كانوا يكذبون هو الاستعداد كانه قال ولهم عذاب
اليم باستعدادهم الذي به وقع التكذيب للرسل والكتاب المنزل
عليهم بما يكذبوا اعلاجرم كان عذابهم به اي بسببه الخامس
ولهم عذاب اليم بالامر الذي كانوا مكذبون به والامر الذي كانوا
مكذبون به هو جحدهم مثلا وعذاب اخر فلهم عذاب اليم بجحدهم
وجحدهم الذي كانوا مكذبون به السادس ولهم عذاب اليم
بما كانوا به مكذبون والذي كانوا به يكذبون هو لقاء الله تعالى فهم
لعدم رجاء العذاب الاليم بلقاء الله تعالى فان اهل النعيم لا يعيشهم
عندهم الم من لقاء الله تعالى ومشاهدتهم اياه ولا عذاب على

اهل التكذيب آلم من لقاء الله تعالى وتجليه عليهم فانهم يلقونه
بصفة المغايرة والمنافرة فتشاهدهم منه اسماء القهر والجلال
فيتعذبون بمداعلمه فيهم وهو عذابهم الذي يوراه بنفسه
وبعذاب اقوى منه ثم بعد تردد اسماء الرحمة وهذا ورد مثل
دار الوقاية فعول العذاب مأخوذ على كل عذاب واعني
بهذا العذاب الذي يوراه بنفسه فعول انا الذي لبثت
اتعرف اليك فقد فعني تم قال وذلك اخر عبدي اي مرلون
منتقام تتوراه اسماء الرحمة فاما ان يكون من اهل النار فيتنعم بها
واما ان ينتقل الى ما هو دلا من محل السعداء على ما مر مقامه هذا
تحرير هذا علمت انه انما عذبهم به وهو الذي كانوا به يكذبون اي
بلقائه السابع ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
به وهو نصر الله تعالى لنبيه وللمؤمنين فانهم كانوا يكذبون بان
الله تعالى ينظهر نبيه على الدين كله فكانوا يتربصون بالمؤمنين الدوائر

معدهم الله تعالى مظهر زبيبه والموسس على الدرد وصرة اسامه
على الشدكير بعذاب النار من نار الجسد والغيظ قال
تعالى عظوا اعلم الا ما مل من الغيظ قل موتوا بغيظكم
فان قلت ——— فما صر ان يقول ان
الباسبيبه وانهم انما عذبوا الاجل التذنيب نفسيه
فالجواب ——— ان ضرر ذلك مخالفة الامر في
نفسيه الثاني بحس انه لا مدخل احد النار بعلة الا مدخل
احد الجنه بعلة فان الدار متحاصان في التقابل وهما
ضدان ومن الصدن ابدا استراك الى السواد لطيف
هو ضد البياض ومنها اشتراك انها لا ملوان لا
في الاجسام واشتراك انها انما مدركان بحاسة البصر
ولكن العلم والجهل ضدان ومنها استراك انهما
لا ملوان لا في النفس ولا مدركان الا بالعقل وشتان

فالجنه لذلك ضد النار لا تكونان الا للمخلوقات ولا ينبغي ان
احدا الا ما لا استعداد واعلم ان لا استعداد المعذب
رحمه من الله فلاجل ذلك قال ان ان يعذب الله برحمته ولكل
واحد استعداد المنجرف نقمه فلذلك اكان ناب النار وجمعه
موجب العذاب ومن جمله ضرر العذاب على ما قلناه
مخالفه حقيقه العذر فان جمعه الاقدار في الاسباب هي
لا استعدادات فان التصرف كله بعضها علوا وسفلا
ومن جمله ضرر ذلك انا لو قلنا ان التكذيب نفسه هو
الموجب للعذاب لغيا لنا ما الموجب للتكذيب ما هو
فلا بد ان ينتهي الامر الى الاستعداد وهو قدر الله تعالى
فمن ذكر الجمعه من الاول فان ما عدا الجمعه متروك عند
قصد التحصين ولو ترك الجمعه عند قصد التحصين لكان ضرر
الامر عرضه مكوك فيه فان قلت ———

فهل لمرات عدابهم حصر يعرف جده فالجواب
انه ليس لمراتب عذابهم حصر وذلك لان اطوار النفاق
غير محصورة وهم معذبون في الجميع وحقيقة النفاق
سارية في سائر اطوار الوجود ولا ان الضار منها
هو ما استهل عليه بواطن اولئك المنافقين واما لهم
واما في مثل ما ورد من قوله ما في حنظلة ساعة ساعة
فمعناه قوله عليه السلام وللزيارة وقت ان الحديث
وان موجود ظهر عليه خلاف ما يظن به او يولد من مثله
وهو نفاق فان قلت فهل يصدر النفاق
من محقق فالجواب ان صدوره قد يطهر وانما
معناه فلا يطهر البتة والرياء جزء من النفاق وقد قيل
رياء العارفين خير من اخلاص المريدين معناه ان المحقق
لا يظهر له حد الاعلى مقدار ما يهتدي الى قدر العقول فيعود حاله الشبه
بحال المنافقين

قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض
قالوا انما نحن مصلحون الفساد خروج الشيء عما هو الصلاح
فيه وعما هو المنتفعة به الى ضد ذلك والمقصود الخاص
بالآية ان المنافقين كانوا يسعون بين المشركين بما يورث
الحروب واهلاك الحرث والنسل واشباه ذلك من افعال
الجهال ولذلك اضاف الفساد الى الارض في قوله لا تفسدوا
في الارض واما المقصود الساعي الاعتباري
فانهم كانوا يفسدون اولا في ارض قلوبهم ويهلكون ما فيها
من حرث خواطر الايمان والميل الى داعي الرحمان وما
جرثته الفطرة فانه كل مولود فانما يولد على الفطرة
الحديث فهم يهلكون ذلك الحرث ولذلك يهلكون
النسل وهو نتائج الفطرة من الميل الى بعض الاوقات
لاستحسان ما جاءت به النبوة من الكتاب والآيات

ان المراد بالنشاة العامرة بين العينين تعبير الى هذه مرة
والى هذه مرة قامة التي تظهر الميل الى جانب الاسلام الملل
يفسد بالمرة التي تظهر الى جانب الكفر فقلوبهم ارض
وواعظ الله عبث والايمان عبث به وافساد الجحود
وقولهم انما نحن مصلحون معناه دعواهم ان ما جنحوا اليه
من الكفر هو الاصلاح فان قلت ان ترك الفساد في
ارض قلوبهم هو المقصود للشارع ام الفساد في الارض
فالجواب ان كليهما مقصود لان الفساد في
الارض مترتب في الوجود على الفساد في القلب لانهم
لو آمنت قلوبهم اسلمت ظواهرهم فان قلت
من اي حقايق الاسماء خوطبوا بهذا الذي فالجواب
ان جميع الارشاد الى طرق السداد فانه من اسم الهادي
فان قلت من اي الاسماء كان قبول الهداية ومن اي اسماء كان

ردها فالجواب ان قولها ما تقلب ومتعلق الاسم
الفتاح بما تقلب عليه من فتق الاسم الرحمان وساعده
من الاسم الواسع وتحققه الاسم الحق بعد ما بينه الاسم
المبين ثم رايت ان العبد في قول دلك العدي يترقى حتى يطلب
في العلة حلم الاسم الشهيد وما ورد الهداية فانه
من الاسم المانع والقابض والمضل فان كان الرد من مقام
الكفر كان الاسم المميت مستولنا على ملك القلوب
وان كان الرد من مقام النفاق كان المستولي على ملك القلوب
الاسم الضار فان الذي في القلوب منهم ليس الا مرض والله
قال في قلوبهم مرض فان قلت فلم كان عذابهم اسبب
عذاب الكفار مع ان ردهم اما هو من مرض او من مرض ورد
الكفار اما هو من موت قلوبهم بالكلية والجواب يحتمل ان
يكون من كان رده عن موت قلبه بالكلية عن الهدى اشد عذابا

ممن كان رده عن مرض محسب فالحواب
ان عذاب المرض اشد وزواله اسرع اما شدته فلتنازع الاثرين
وهو ظهور حكم الشرك الذي لا يعرف حصوصا مع قيام شاهد
التوحيد وهو المنازع الاخر واما سرعة زواله فلان
الله اذا غلبه غالب بحسب ظهور شاهد التوحيد وقلب
المنافق منار عالي شاهد الكفر فان الله تعالى غالب على امره ويعالج
في الكفار تخفيف المنافقين فان المنافقين وان كان تعذيبهم
من المومنين اشد من عذابهم فليس لهم من الايمان ما لذلك
يعلم هذا من الاسم المقسط فانه يقيم الوزن بالقسط ولا
يخسر الميزان واما عذاب الموت في الطرفين
وهو عذاب الكفار فانه اخف الا انه ابطا زوالا وسبب
ذلك ان جانب الكفر التي ظهرت فيه حكم وحدانية تاوهي
الجانبية الاثرام عبدوا الاصنام فما زال القيام وصف

الوحدانية سواطهم والافهم يعلمون ان الاحجار من
كونها احجارا لا تعبد فتامل هذا المعنى تجد للوحدانية سرا عجيبا
وهو ان قوتها في كل مرتبة تقتضي ان يظهر حكمها فيه ومن هذا
المعنى تجد كل احد يقول انا ويعظم نفسه ما زال الاحساس
باطنه بوحدانية مرتبته الخاصة به فهو يشير الى الوحدانية
في نفسه وهو لا يشعر وذلك الاسارة هي وسيلة الكفار الى
تخفيف عذابهم وهذه الحقيقة مفقودة من المنافقين فانهم
عند ما يثبتون وحدانية جانب الكفر يقضون عليها بما
يبدو في بواطنهم من حكم شركها من جانب الايمان والنعيم
كله في وصف التوحيد وانما ملون النعيم المقيم بقدر التوحد
المقيم وصل من هذه الحقيقة امتنع خروج
الكفار من النار لانهم عند ما تغشاهم الاسم الرحمان بنعيمه
لا يتلقونه الا من جانب النار وبها كان عذابهم فصار نعيمهم

وماهم منها بمخرجين والكن بانعسامهم النعيم الابدان يغشى
المنافقين انهم كانوا ارق حجابا ولذلك تردد واوكانوا كالشاة
العايرة بين الغنمين فان قلت ـــــ معولهم انما نحن
مصلحون من اى حيث الاسماء هو ما لجواب ـــــ مومن
حصصه الاسم المضل بما فيه من قوى الاسم الواحد فانه يشير الى توحيد
الحق فى جانب مرتبته منه فان فى اطوار الضلال وحدانية خاصة
لله تعالى يدعو الاسم المضل اليها ويحض على طلب الطالبين عليها وهى
وحدانية حق الاله فى طور باطل كما قال على عليه السلام لهمة حق اريد
بها باطل ولا شك ان حقيقة الاسم المضل انما يدعو الى اقامة
حق مع النسبة الى ما يدعو اليه الاسم الهادى باطل فان قلت ـــــ
كيف يصح الجمع بين ان يكون ما يدعو اليه الاسم الهادى وما يدعو اليه
الاسم المضل حق والحق واحد والاسم الواحد سابى ما فى الاسم المضل
والاسم الهادى من التضاد قال الحواب ـــــ ان الاسم الواحد
لا يوجد ظاهره الحكم فى كل طور ولو تهافى مرتبة المعانى مع ما يقابلها من الاسم الواحد

هو الذى يجمعهما فى مرتبة احدية تسمى احدية الجمع حتى يجمع
معانى الاسماء المتضادة الاحكام وحصته احدية انصافها
توجد الجمع النورى فى ذاته لذاته فانه الواحد فى نفسه القابل
للمعانى المتضادة من صفة ذاته وهذه الحقيقة هى التى
سرت فى الجوهر الذى هو احد المعمولات العشر حتى كان فيه
انه القايم بنفسه القابل للاعراض المتضادة وانما كان ذلك
فيه لانه ظل النور الصرف الالهى بل هو منه كنور الشمس من الشمس
بل ما ثم الا الشمس فافهم ومعنى قول ما قلنا فيه فيصول
طما كان الاسم المضل ينص على توحيد الحق فى الطور المحاذى الاعتراف
الذى يحض عليه ويشير اليه قالت الفتنة القوم الذين يسمعون
عليهم حكم الاسم المضل انما نحن مصلحون اى انما سلكنا مسلكا مودى
الى الحق فالعارف يقول صدقتم هو حق فى طور باطل والمحجوب يقول
كذبتم مطلقا وهو جهل فانه ما فى الوجود ذات مطلقا قابل

ولولا ما في قول الكفار والمنافقين من الحق لم يذمهم مسوقا
الى ضد الحق اصلا ومعلوم ان الفعل في الخصمة لا لله تعالى وذات
الحق من ذلك الحق فان قلت فان ذلك الحق ممن
ان عوتبوا وعيب عليهم فالجواب من حضرة الاسم الهادي
الداعي الى وجدانيته هي اعم واغلب واحق واوجب وهي الرحمة
الاولى التي ما حاج الا غلبة غضب فان رحمته انما غلبت غضبه
في استنقاذ اهل العذاب اما اهل الرحمة الاولى فمنائم مغالبة اذ
ليس لهم نسبة الى غضب اصلا اعني اهل سعادة الهدى وغيبه
الاسم الهادي من اشرف نسبه والاقعد لعدم ان كل اسم في كل اسم
مدخل الاسم الهادي في الاسم المضل في مراء الكفار واضالهم الى وجدانه
الاسم المضل ما تقدم فانهم فان في مداخل اسما عجاب واسرارا لها معلة الوجود

قوله تعالى الا انهم هم المفسدون ولكن
لا يشعرون لما دخلت على لا النافية ومعناها النفي

كهذا التقرير كما قال ليبين لهم المفسدين وفي هذا الاستعمال استهم
من التأييد ما يقابل ما ولد وابه حالهم في حصرهم في الاصلاح فانهم
اذا سيلوا قالوا انما نحن مصلحون بلفظة انما التي للحصر بلما الدوا
بلفظة الحصر فبلوا ما التأييد الحاصل من همزة الاستفهام ومن
ان التي للتأكيد ومن هم التي للفصل ومن الالف واللام في المفسد
ثم اشار تعالى الى بحر من الغدر في تجهيلهم بقوله ولكن لا يشعرون ومعلوم
انهم اناسي والادراك في الاناسي غريزة لكن عائقهم عائق محكم عن علمهم
وهو المقصود في قول عمر سبانا بارئنا عن ذلك العائق فبلوا استعمال
علومهم بملاحظة موجد شركي استدعاه من ذواتهم الاسم المضل
وفي حضيرة القدس ان ذواتهم هي التي عينت الاسم المضل في
اللغط وتعينت به في الوجود فان قلت
من اي حضيرة قوائم المفسدين فالجواب بعد تسليم ان
ذلك وهو من الاسم الضار فان الافساد اضرار فان

قلت ممن اى جهة اما آية عدم شعورهم
فالجواب ان عدم شعورهم من الاسم المانع والعدمات
كلها ما تخرج عن الاسم المانع والقابض وما فى معناهما مثل الموجد
والداع وسببه ذلك وما شبه ان يكون سببه للازمثل المعانى والعلوم
قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس
قالوا انؤمن كما امن السفهاء الآية معناه واذا قال لهم من لا
يتكلمون معه ولا يخوض عندهم مسافون اجابوه بذلك
الجواب اما رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اهل
العلم فى الدين فانهم اذا قالوا لهم ذلك قالوا نحن مؤمنون
واللام فى الناس للعهد والمراد بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه او عبد الله بن سلام ومن اسلم من اهلهم وحسن اسلامه
والسفهاء الجهال وله لذا حصل طباق فى ادائه بقوله ولكن لا
يعلمون وانما كانوا هم السفهاء بالالف واللام لان جهلهم اقوى من

هل الكفار كما تقدم ذكره اى ادائهم الجهال على الجملة فان قلت
ما معنى التشبيه فى قوله كما امن الناس ومن اى الجهات اشبهوا اسماءه
فالجواب انه من جملة الاسم الهادى كما تقدم ومعناه
امنوا بالله تعالى من حيث اشرف شرائعه وهى الشريعة المحمدية
فانها اشرف جهات الاسم الهادى فلذلك قال كما امن الناس
والا فالمسافهون مؤمنون بالله تعالى من جهة اخرى ليست
جهة الاسلام فقيل لهم امنوا بجهة الاسلام كما امن الناس من
تلك الجهة فان جوابهم ان قالوا انؤمن كما امن السفهاء يعنون الجهال
بما نحن عليه من الايمان من الجهة الاخرى التى هى جهة الاسلام
فنسبوهم الى الجهل مخصوص مخاطبهم لسان الجملة الا ظلاله
على الجانبين معا التى لها ان ترجح ما هو الارجح مما تبين من
تفضيله ان قالت الا انهم هم السفهاء حقيقة ثم اسار الى نوع
من العذر من جهة تجهيله اياهم بقوله ولكن لا يعلمون اى لا يعلمون

الوجه الارجح بحسب والا فقد ورد ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن
الله وهذا القدر ايمان بالله وهذا القدر يعلم ايمان احد الا لحمة
فسعى بجاهل الله سمول الرحمة والا يلزم الرسول عليه السلام ان
يبين هذا المعنى لانه انما خاطبهم بلسان عربية واحد منها جمل
التشريع وانما يبين هذا المعنى من قصد بيان الاذواق والنطق
عن المراتب واختلافها وهم اهل التحقيق فانهم ليسوا رسلا الا
من مرتبة واحدة وان من مراتب لكنهم ناطقون بالسنة المراتب
ما ادن الالهي الصريح قوله تعالى
واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا الاية هذه حالتهم عند لقا
المومنين ونسبتهم نسبة للملايكة ولذلك قال في الطرف
الاخر واذا خلوا الى شياطينهم والشيطان من سطن اى
بعد عن الحق والملك من الملائكة وهي الرسالة وفي هذه
الاية معان لطيفة منها انه لما نسب الكفار الى انهم شياطين

اعمى للمومن

تنبيها ان على ان المومنين ملايكة في الجلم وعدنبة
على ان خطاب الملايكة موجب الرحمة لان المالكة تقضى
جمع القلوب على التوحيد والجماعة رحمة والشيطنة تسعى
معناها وهو البعد اللازم للتفرقة والتفرقة عذاب
ففي سياق الاية الوعد بالرحمة للمومنين والوعد بالنقمة
للكافرين الثاني ان فيها الاشارة الى ما مر من
ان اشارة الله من ان لهم الى التوحيد والايمان فنبة وان
كانت ضعيفة وضعف دلالة الايمان هي التي تنازع رفيقه
الكفر حتى حصل التذبذب وملاك النسبة الايمانية التي

المومنون

هم رجع الى نوع من التوحيد بلمع مارقة في قلوبهم عند
مواجهة الملك فان سور الايمان الذي المومنون متحصنون فيه
تضرب اشعته في بواطنهم فتنطق السنتهم بالايمان بعد
ما سمع في صدورهم من مروه ولو لم تكن لهم نسبة

الله اصلا لا يجلوا ان دار الكفر او لما تواصبرا ولم يسلطوا
به كما فعل بشر من اهل الكفر حتى مانوا ما يحاربوا ولم يسمح
بواطنهم بالاسلام فان قلت من اى حصه
اسماءه قالوا امنا مع انهم غير مومنين فالجواب ان
ذلك من حصه الاسم المومن لان من دخوله تحت دايرة
الاسم المضل فلذلك ان دل القول ايمانا ضلاليا
غير معتد به في جانب السعادة الكبرى ومعذبا به
في جانب التخفيف من طول مده العذاب في الاخره
وفي الامن الحاصل لهم على انفسهم واموالهم في الدنيا فلذلك
من حصه الاسم العدل والمقسط فانه لا يظلم مثقال
ذره في حق الكفار والمومنين وان يك حسنة يضاعفها
للمومنين ويوت من لدنه وهو الموهبه الكبره اجرا عظيما
اى ما كوره كون اجر لاجل اختصاصه بالمومنين والا فهو موهبه

ويجوز ان يكون خلوا الى شياطينهم بمعنى خلوا مسالمهم من
المنافقين او انصارهم من الكفار ويجوز ان يكون شياطينهم
وساوس انفسهم كما قال تعالى شياطين الانس اى اهل وساوس
الشيطنه ويجوز ان يكون خلوا بمعنى مضوا كما قال تعالى امة
قد خلت اى مضت والهزء الخفه والسرعه ومنه هزات
الناقه اذا خفت في سيرها فالمستهزون يستخفون اى
يخف عليهم امر المومنين فيرضونهم بالقول والله ورسوله
احق ان يرضوه قوله تعالى الله يستهزى
بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون معناه ان الله تعالى جازاهم
على استهزائهم بالمومنين وعلى استخفافهم بامر الله ورسوله
هو الذى استخف بهم وعلى عليه امر عذابهم فان ذلك وصفهم
وقد قال سنجزيهم وصفهم وخصه بهذا الاستهزاء من
الاسم المضل لانه دعاهم الى خصه الضلال وهو حلهم خفافا
الى اجابته وشبهه وحثهم بسرعهم الى اجابه خصه الضلال

من استخف عقول قومه فدعاهم الى ضلالهم فقال فاستخف
قومه فاطاعوه فالاستهزاء الاستخفاف مع تهكم قال فلت
صدقت يجب ان يقال المضل يستهزئ بهم فلم خص سبب العدول
الاسم الله وسوائر الاسماء الجامع قال لان الاسم
الله له المراتب الاسمائية كلها دليله قوله تعالى قل ادعوا الله او
ادعوا الرحمان ايما تدعوا فله الاسماء الحسنى فله ان يظهر بمرتبة
اى اسم اتفق اذ الاسماء الصفات له قال فلت
فهل في ذلك مزيد فايدة اعني في العدول عن الاسم المضل الى
الاسم الله قال نعم قال ان استهزاءهم يكون
من مراتب ستة احدها من مرتبة الاسم الحسيب فانه
يحاسبهم باستهزائهم فيستهزئ بهم بمقدار ذلك جزاء وفاقا الثاني
من مرتبة الاسم الرب فانه يربيهم على افعالهم فيحصيها عليهم
بالاسم الحسيب الثالث من مرتبة الاسم المسعر قال ذلك

اسعارهم ولذلك من مرتبة اسم الجبار وسببه ذلك
من اسمائه فلو قال المضل يستهزئ بهم فاتت هاتان الفائدتان
واسمائه تعالى القهار والمتكبر والقهار قال فلت
كيف امدهم في طغيانهم فالجواب بما يئسهم من سوء
عملهم وبما استعدوا له في دنياهم وفي الجملة بما في طوره
السعادة من وجه الوحدانية العامة الشاملة قال فما هو
الذي غرهم قال كل من عبد وثنا او شجرة او حجرا او سيد ذلك
فانه استطعم فيه سبحان الوحدانية الالهية ومنه قالوا انما نعبدهم
ليقربونا الى الله زلفى فاظهار الحق لهم حصته الوحيد في حرويعبد
ومدده لهم في طغيانهم قال فلت بما معنى
الطغيان في حقهم فالجواب ان طغى بمعنى علا فاصل طغوى الماء
فامدهم في ملاحظة حصته من وجود السر الاخفى بمرتبة من
سهوده وقطعهم بالاسم المانع عن حصته الوحدة المطلق المشتمل

الحلم على البرعة المحمدية والعمه في القلب كالعمى في العين اي يحملون
ويعمهون في موضع الجمال فمن طبعهم في حال عمههم عن حصة موحد
الاطلاق وتوجه قلوبهم الى موحد جزوي بعد عن الاعتدال
الكلي وسط هذا ان لكل حصة عند ظهورها طغيانا
تخصها بقدرها وعلوا في الرقي على اطوارها لحسبها ويكون
ذلك الحصة حالة في عمى عما سواها مما يخالفها غير ملتفتة
الى غير ما تقوى وجودها فان نازعها منازع حصة اخرى
منافضة لها او معاندة لها عملت على دفعها وان كانت
منافضة لها من وجه دون وجه نافقتها وقنعت على قدر الوجه الذي
لم تناقضها فلذلك حصة المناسبة لما كانت عند ظهور
الاسلام اخذة في رقيها منصبغة بحالها لتحصيل اطوارها وادوار
الاسلام يناقضها من وجه ومناقضة الا يسير مناسبة بها
حصل لها صفاء في بعض الاحيان وافقها بقدر المناسبة ووافقها

بقدر المناسبة وهي مع ذلك اخذة بحواشي طورها
بحسب قوتها والجمود في حقها الا ما صدر منها
مثل احد معذور فيما صدر عنه اذ لا بد له منه وهو راجع
تعالى الذي لوجهه المحفوظ عن وجوده فليس لموجود
سوى ذاته قدر الا ما ذاته الكمالات من الجمال الذي هو الوقوف
الوجودية الكلية الى الكرامات اولا ذاتا وتتابعها وصدور
الحدث هل مسها لطوله فلا يجوز لعارف ان يعتمد على احد
في فعل فعله وهو اذ ذاك عارف بل انما يجوز ان يقع منه الحمد
في حالة ما هو لنفس يعارف او من الوجه الذي هو منه ليس
لعارف فان اوجه المصرح في اطوار الجهل ومراتب المعرفة
والهوى في اطوار الحق فلا يقع فيها الباطل والحمد باطل فانه
استعمار بالشرك والشر باطل وما شعره باطل فان من يحمد الحمد
في وجوده لموجود ما فانما ذلك من وجه ما يغايره دلالة

الموجود والمعاد اثبته وهي المنزلة التي
من اجل دم الدم ادن على المنافقين والكفار وهل عذروا بالجواب
ان ذلك واقع بين المراتب المتضادة وبين الاطوار المتناقضة
فاسدم عن ملك مالي عليه السلام اهل الجاهلية
ولعرف العار فيما باله دم الكفار وصح ملعنهم وابعادهم
وملاصرح بعذرهم فاجاب انه صلى الله
عليه وسلم كامل ومنزه عن الحق المطلق وغايب الحق المطلق
قد مظهر يحكم مرتبه تماثل مرتبه الانسان الكامل ذاتي الوازع
صحت عليه منافضه ما يضادها ومنافضته عليه السلام لما
يضاد ما ليس من مرتبه كماله وما يتعلق بحاله بل من مرتبه
ما ظهر به من الشريعة ولذلك وردت الحرب ما صورته وما
اسبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قط لنفسه الا ان تنتهك
حرمة فينتقم لله بها فكونه لا ينتقم لنفسه دليل على اقامة حد الله

من حدوده ولطفه من بعض جرمه او بعض منه هذا معلوم فيما
يتعلق بحقوق الله اما فيما يخص مرتبته ما ظهر به من الاسلام والايمان
والشريعة فلا يحوم في كماله الاخلال بخصوص المراتب فانه ما بها
في وجود بما هو بهم كل ما اراد ظهور بما يناسبه ويظهره رابها
بما يضاده ويسيئه قوله تعالى
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الاية الضلالة ضد
الهداية واصل الضلالة في الطريق وشبهه تعالى ضل منزلة
ثم استعيرت لكل ضلال في طريق دينه عن جادة الحق والمعنى
ان المنافقين اشتروا اضلالهم بالهدى الذي اتى به رسول الله صلى
الله عليه وسلم حيث لم يقبلوه ما تهم بدلوه وحيث لم يجتنبوا
الكفر الذي يجتنب ما تهم اشتروه مذلك المبدل
وهذه الحال شبه حال التاجر الذي ربح وتشرى ولما كانوا يعمون
انهم انما فعلوا ذلك لمصلحة تحصل لهم كانت تلك الحال منهم تشبه

حال من ضمير ربحت اى كصنعة التاجر فاجرب الجمله
الا لمه ان تجارتهم ما ربحت اى لم يربحوا في تجارتهم والمعنى
ان ربح للتجار عمل طلب المجارة قال قتله
من اى جمله اسمائيه كانت هذه التجارة فالجواب
انها كانت من غلبه الاسم المضل على حكم الاسم الهادي في اطوار
وجودها وآراء المنافقين فلما كان حكم الاسم المضل غالبا
اشتروا الضلاله وهو مسطهم من الاسم المضل بالهدى اى
بقسطهم من الاسم الهادي فما ربحت تجارتهم اى خسروا
انفسهم لان الاسم المضل من دعاة الاسم المنتقم وهو
له لجانبا خطب الى انسان واما الاسم الهادي فهو
داع الى الاسم الرحيم واشباهه من المحسن وانوعاب
فهو لجالب الغنم الى المرعى الخصيب الامن السبع العدو
والقريب فلاجرم لما مرلوا نصيبهم من الاسم الهادي قال وما كانوا مهتدين
قوله تعالى

مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية وقد مر معنى هذا بعد
استغلاظ وقوع النار وموقعها فلما اضافت الجهات
التي جوله ذهبت الله سورها ولا المانع
والجواب عن قوله فلما اضاء محذوف كما هو في قوله فلما ذهبوا
به في سورة يوسف ويجوز ان تكون ذهبت الله سورهم جوابا
ولكن يكون المقصود بالذي في قوله الذي استوقد ان يكون
بمعنى الجمع ومورد الذي بمعنى الذين ومراده الجنس
اى جنس المستوقدين في حصته بهذا التشبيه ان
نور الهدى الذي اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
امكان ان يتبعوه كان مداضاءة ما حولهم سور الهداية وهو
كمن استوقد نارا فاضاءت ما حوله بسعيها وسطوعها
فلما هموا عن اتباعه ولم يهتدوا به كانت حالهم مثل حال
من ذهب نور ناره التي استوقدها فالتشبيه في غاية

الجلاله والتسبيه واقع من حال المسوقد ومن حالهم وان
كان اللفظ يوهم ان التشبيه واقع منهم ومن المسوقد به
لانه قال مثلهم كمثل الذى ولم يقل مثل حالهم لمثل حال الذى
وهذه الاداه يولد معنى الداه التى قبلها فان نور الهدى الذى ذهب
الله به عنهم وتركهم فى ظلمات النفاق هو الذى بذلوه عندما
اشتروا الضلاله به والضلاله فى الظلمات المراد لها وقوع
المعنى فى الاداه الاولى والتشبيه فى الاداه الثانيه فان قلت
كيف نسب الله تعالى الفعل اليهم فى الاداه الاولى فى قوله اشتروا
ثم نسبه اليه تعالى فى الاداه الثانيه فى قوله ذهب الله بنورهم
وهو مواخذ ان الفعل واحد فالجواب ان ذلك
الفعل فى الاداه الاولى هو على وفق الشرع من نسبه الفعل الى الخلق
فما يصدر صنوف منهم مما ورد الحس والنقل فى الاداه الثانيه
هو على وفق ما تقتضيه الحقيقه من نسبه الفعل الى الله تعالى وكل

قال وفى ذلك اشاره الى التوحيد فان من علم ان الله هو الفاعل
فعل الله وانما هو تبع على حسب ما ذلك ولو راى ان ذلك
لما هو تبع فان قلت ـــ كيف معنى الذهاب
بنورهم ومن اى اسم هو فالجواب ـــ اما معنويته
دلالة الذهاب فهو عدم الاستعداد لقبول نور الهدى فعبر عن
عدم الاستعداد بالذهاب وهى صفه الاسم المانع ايضا
فان اسما الحق انما هى مراتب الخلق وليس المنع فى ذات الحق
من حيث هو ولا فى صفاته لذلك بل من حيث مراتب الموجودات
وهى على الجمله صفاته والعالم بجميعها ذاته ولذلك صحت
نسبه افعال الموجودات اليه وصحت نسبه افعاله الى
الموجودات الاول جمله والثانى مجازا والدليل على ذلك
تعالى بنورهم ليس الا من جمله عدم استعدادهم ان نور
النبوه ما جبلوا ومع هذا لم يصروا فما ذمهم الله

تعالى بحصمه النور ولكن ذهب الباصر منهم حيث لم يكن وجودهم
المعنى الذى به يصير نور الهدى ولذلك قال لا يبصرون ثم الدليل قوله
صم بكم عمى فانى يلتفت ... ليف سبه حالهم بحال
الذى استوقد نارا فاضات ما حوله وذلك مشعر بان المستوقد
قد شاهد ضوء النار عند ما اضات ما حوله واما المنافقون
على ما ذكرته من النص على عدم استعدادهم فانه يجب ان يقال
انهم ما شاهدوا نور النبوة البتة فلذلك شبه حالهم بحال
المستوقد الذى شاهد ... ويكون اذن التشبيه ناقصا
حيث شبه من شاهد النور بمن لم ير قط فالجواب
انه قد تقدم ان المنافقين قد كانت تواردت الاخبار بلمع من علومهم
ولدلائلهم وانوار الشاهد الغايرة بين الفريقين بعد مرة الى هذه
ومرة الى هذه وهذا ما يدل قوله ذهب الله بنورهم اى
بنور تلك البوارق التى كانت تلمع فى بواطنهم وقلوبهم

بعد ما عدم هو نفس عدم استعدادهم لقبول نور الهدى وعلمهم
عن ان يستمروا على اتباعه فالتشبيه اذن صحيح تام
فان قلت ... فلم شبهوا بالمستوقد وهو
الساعى فى طلب الاضاءة والمنافقون لم يسعوا فى طلب
اضاءة نور الهدى وهلا قال مثلهم كمثل من راى نارا فلما
اضات ما حوله ذهبت لتوافق ذلك حال المنافقين فى
عدم السعى للاستنارة فالجواب ان حالهم
من الجهل والضعف عن ادراك الهدى حال المستجدى بالباطل
الذى قال الناس ومنفعتهم فى ... فان حالهم هو الذى
استوقد نار الهدى فلما اضات ما حوله لحقه ما لحق الخناس
من النزوح عن تلقى ضوء الشمس وما منع الارماد من مقابلة
شعاعها فالا ... تيقاد حاصلا وعدم القبول حاصلا
دليله قوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فان قلت

لف قال تركهم لو هو لم يتركهم على هداهم الى حقايق مراتهم
الى عنها صدروا فما تركهم في ظلمات بل هم في نورهم الخاص
بهم الذي به يستضيئون فالجواب انه تعالى هو
كل شيء وانما تركهم من حيث اشرف مراتب الاسم الهادي
ولم يتركهم من حيث ما دخل الاسم الهادي تحت حكم الاسم
المضل وقد مرت الاشارة الى مثل هذا قال في المسار
اليه هو من جهة الشرف والكمال المرجعة ما دونه في ذلك
فان قلت كيف اضاف النور اليهم في قوله
ذهب الله بنورهم وهو ليس بنورهم اذ لو كان بنورهم لما امكنوا
به فالجواب انه نورهم في الاخرة وبه يكون
خلاصهم عند تمام الرحمة فلذلك اضافه اليهم فان الاتيان
الرحمة اذا لم يقتض وجود النور الخاص به من جهة نبينا
محمد عليه السلام فانه نور الوجود الالهي فانه الذي به الاول التي

الهباء الرحمة ثم تصدر الى سائر مراتب الموجودات
وهو المقام المحمود ولذلك كان مفتاح ابواب الاسماء والحجاب
وهو الواحد العدد في مرتبة الواحدية للواحد الحق وهو صاحب
الخصوصية فتعينت القطبية للورثة في كل زمان ولا بد لكل مراتب
من قطب اما قطب وهو وارث المقام وهو المسمى عند الامامية
بالامام وكثرة ما دون الورثة ترجع الى حضرة احدية واما اختلف
الصور فلما كان في ذلك النور وهو نور الروح المدبر معنوي بعد قضاء
حصول العذاب اضافه الحق اليهم لهذه الملابسة فان قلت
فلم لا قال مسلهم لسل الذي استنار نورا حسيا فما وجه قوله
ذهب الله بنورهم فالجواب ان مدلول
النور تركيب الحق بعلمهم ونسب الطغيان اليهم وذموا فيه
في حقهم في العاجلة نار في التشبيه وهو في حقهم في الاجلة
نور مجمع بين ذكر النار وقد مها لكمال الشبه وما في الواقع ونفس
ذكر النور واخره لما في ما سيقع وانهم قد تعبوا وتعذبوا

بنار احمد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو نار عاجلهم
فاسعاد النار اسعده من اثارة النور اطفهم
قال فلما ـــــ فلاى شئ قال اضاءت ما حوله
وهل في ذكر ما حوله فائدة قال خواجه ـــــ نعم فيه فائدة
وهي الاشارة الى ان نور النبوة لم يضئ بصايرهم كالم
يضئ نار المستوقد بصرية انما اضاءت ما حول قلوبهم
اى انما لمع بارق التوحيد من فوق رين الشرك المحشو بها
قلوبهم كما وقع ضوء النار على ما حول المستوقد ولم يقع
به فالاشارة هي الى ان النور لم يصادف منهم موضع
الحاجة لعدم القابل منهم فان قبول القابل على افضل الفاضل
هذا هو الصحيح المطرد فيما عدا التوحيد وان انكر من انكر من
اهل المحبة والتقليد قال فلما ـــــ
اى شئ قال ذهب الله بنورهم وقال اذهب الله عنهم

انما شبههم بمن

قال الخواجه ـــــ ان اذهبه بمعنى ازاله الدوام
ذهب به فبمعنى استصحبه وهو المقصود هنا كانه قال
قال ذهبت عنهم اى اخذته مستصحبا النور اسمى الهادى
فان النور صفة والصفة مع الموصوف في الدوام. فلو قال
اذهبه لاوهم ان الصفة ربما فارقت الموصوف وذهبت
وحدها وهو خلف في المعنى قال فلما ذهب بنوره
وادبر لذهب كل الاه بما خلق فان قلت
فما معنى الظلمات المشار اليها قال خواجه ـــــ ان الظلمة بنا
البعاد واجمالا فان جنسه الظلمة عرض ينافي النور اى هو
ضده ومن جنسه الضد ان ينافي ضده ويلازمه
في معروض واحد فمعروضهما واحد سعادة على وزان اجتماع
في معروض واحد فمعروضهما واحد سعادة على وزان اجتماع
وقد يتعاقبان ومثال كونهما في معروض واحد السواد
فانه ضد البياض وكان السواد يلازم الاني الاجسام

له أن الصد ضد الجهل وانه في الجسم ايضا وله الى
الجهل ضد العلم فكان الجهل لا يلزم ان يكون صفة الاجسام
بل هو من صفات النفس لان ضده الذي هو العلم
لا يلزم ان يكون الا في النفس والصد مع ضده على قسمين اما
ان يكون بينهما وسايط كالخلاف التي هي ضد المران
ومنها طعوم كثيرة كالحموضة والعفوصة وبين دلالة
وكالسواد الذي هو ضد البياض ومنها الوان كثيرة كالحمرة
والزرقة والصفرة وبين ذلك ولما كان الضد ملزوما مع
ضده مع معروضهما واحدا والنور الذي هو الله هو
نور الهداية فالظلمة اذن انما هي ظلمة الضلالة اذ الهداية
من صفات النفوس فلو هنا ضده وهي الظلمات البهار
التي هي هذه الظلمة المحسوسة فاذا هنا الضدان يلزمان
في معروضين مختلفين وهو لا يجوز انا نور ما ارى المسجد

فان ضده ظلمة جهينة الاشك لان دلالة النور ضرورية
حتى قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا
يعقلون صم عن الداعي وبكم الرسول عليه السلام وعمي عن سبيل
ما امروا به لا عونه ولا لحواسهم صحيحة ولكونها لا تفي
فليست صحيحة في الحقيقة ولذلك كلم عن الملاط
بما هو صدق في نفس الامر والا لهم كانوا يتلفظون بالشهادتين
عمي يعني عن رؤية المعجزات الباهرة دونه ما فعه والا
فقد كانوا يرونها فهم لا يرجعون الى ما يدعو اليه داعي
الحكمة النبوية عليه السلام فان قلت
ما اصل هذا الصمم في الحقايق فالجواب
ان اصله ان حقيقة الاسم السميع لم يطرفيهم من جهة الهما
المهدي المختص بالشريعة والا فقد طهر الاسم السميع فيهم من جهة
قال الحكمة الشيطانية فان حقيقة لنت سمعه عالم الخيال

في جميع المراتب الضلالية والامعدابية واما اسراط
تعالى للنوافل من ذلك لكي تطهر للعبد انه سمعه وبصره
كانه يقول لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى اجتبته
ماذا اجتبته اطهرته لي فسقي عنه الحجاب اني لم ازل
سمعه وبصره فعبر عن هذا المعنى بحيث سمعه وبصره
ستراعلى انه سمع كل سمع وبصر لان هذا من اسراره التي
لا يطلع عليها الا حبا فالاسم السميع ساري الحكم في المراتب
كلها كلن لا ملون نسبته في الاجناء الا من وجه مواله اخص
بالسعداء فاذا اشترى المسافر الصلاة بالهدى فقد فعل
نسبة للاسم السميع من هذا الوجه الاشرف المخصص بالسعداء
فعد لتلك النسبة هو معنى قول انه فعد الاسم السميع
من وجوده مهو اصم هذا الاعسار فلذلك اخر الحق عن
امثال هذا انهم صم وكل من فعد نسبة ما من اشرف

من نسب الاسم السميع فهو اصم بمقدار ذلك النسبة
المفعود من وجود واما قولهم فانه مدل
على انهم ليس في قلوبهم معرفة صحيحة بكل ان يطلق السميع
بها وانما يطلقونه ابدا عن الجهل والغلط عن الجهل لكن
لا يطلقونه بكم وان الصمم والبكم مواد سيطلق
فقد الجهل ولا شك ان موجد البكم وهو سميع بل الاصم للكلا
موجد الاصم البكم فلهذا احتاجت العبارة الى ذكر
البكم بعد الصمم فالبكم ادخل في عدم الاقسانية فان
الموجودات كلها كلام الوجود الحق ومن عرف
لغة هذا الكلام علم لغة الحق وهم كلامه ومن لم يعلمها فا
هم كلام الله البتة واما الغلط للاقساني فهو كلام
العبد فمن فعد فعد فعد حصة العبودية من حب
اشرف مراتبها لان وصية العبد ان يعلم ان لله تعالى

وهو وجود النطق يعبر عنه بالنطق فاذا فقد
السمع مع الله هو الاصم واذا فقد النطق فهو اشد
بعدا لان النطق هنا المراد خصيصة الانسانية او
هو اشرف اوصافها فان فسرت النطق بقوله المنطقي
من اية هو الذي يتصل به الانسان عن الحيوان
فلا كلام في انه اشرف شئ في الحيوان بالنطق اشارة اليه
وان فسرته بالنطق اللغوي فهو ايضا من توابع قال الانسانية
لكن لا يعتبر نفس التلفظ فان ذلك يشترك فيه المؤمن والمنافق
ولكن يعتبر فيه السلوك الحق عن علم نافع وهو الذي اشار اليه
انفا انه تعبير عن كلام الله في الموجودات انفسها
فان عبر عن تلك الموجودات من حيث انها وجود لدى الله
فهو عبارة حق عن حق وهي الوجدانية التي تقتضي الاخبار
عن بقاء هو ان عبر عن تلك الموجودات من حيث صورها

مثل ما جمعها الفلاسفة في كلمات معقولة من حيث
انهم احدوا الصور المتعددة المحاكية بالعدد متوسط
معانيها في النوع ومعقول في الاسم ثم جمعوا انواعا
كثيرة في خصيصة تجمعها ملك الخصيصة متساوية والجميع
وسموا جنسا ثم ارتقوا في ذلك الى حيث لا احتباس
وهو الحق والصحيح من الخط واحد وهو ملك السلسلة
الا النوع الاخير وسموه عين موضوع الانواع ورأوا
اشياء بسيطة لا تدخلت تحت جنس فعالوا هي اوائل
مفردة كالنقطة والوحدة كما ان من الكلمات الذهنية
يحمل الاعم او المساوي على الاخص او المساوي واطرد
لهم الحكم فيما ذكروا في القضايا الحملية ايجابا وسلبا
وفي القضايا الشرطية متصلة كانت او منفصلة ايضا
او سلبا هم وتبوا مخلطات من ملك القضايا وحرروا

ما بينا قص منها شروط فعسوا الحكم فيه وما علل فيه
ونظموا من ذلك مقدمات في القياس وبالاسر
والتمثيل وسبب ذلك وحظوا الجهات في ذلك
للمقدمات والاطلاق والحصر والاضمار والكلي والجزئي
والمحصل واستغنوا في ذلك كله بالتعرف الذهني الكلي الثابت
عن معاودة اعتبار الجزئيات وقاسوا الغائب على الشاهد
وبسبب ذلك وسعوا الدائرة في ملك المعرفات مع اختصار
ثلاثة الآلات في عمر مصروفات الى عمر قد لا يمن منازع اهل
النظر هذا النعت كله الصحيح منه هو خيال الحصة واما
الباطل الفاسد فليس من الحصة في شيء اصلا الا من
حيث ما يعلل ان الوجود الواحد يجمع كل شيء وعلى كلا التقديرين
فالطور من اشرف اطوار الصوف ايراد في العبدي والرباني فالذي
يفقده فقد فقد الحياة والسعادة وكان من اراد استقصاء فاليكم المشار

الله في الآية اسد من الصم واما عمى القلوب فقد
البصر فمن شأنه ان يبصر وهو فقد البصر ايضا والبصر
هو الآلة التي يتوصل بها النفس الباصرة الى ما يناسب
وراء ما من المدركات وحصة الادراك اتصال الباصرة
بالمبصر بوساطة جلابية ذاتية تجمعهما في جهة وجلابية
مدرك فيها الباصر وهو ذاته فاذا هو قد ابصر ما هو
مغاير له في الصور دون الحقيقة والعمى هو فقد ذلك
الوجه اسه ايجامعه فاذا هو قد انكر ذاته الى الاغيار
وراء ما الصور العارضة فان كان في البصر فذاك الوجه اسه
حسمانية وان كان في البصيرة فذاك الوجه انية
نفسانية وكلا الوجهين يجتمع في وجه اسه تالله
هي المطلع عليها جميعا وهذا الوجه انية الادراك تاما
من لم يفن عن وجوده في وجوده بدء الحق فاذا هو حي او

مفروض في حق وجوده هنيئا هو ايضا حق قال بلى
قول المنافقون ضم كلا اعتبارا بالجواب لانهم ضموا من
الوجه الذي دعت اليه الشريعة ولتسوا ضما من الجهة التي
دعت اليها الحقيقة ولذلك اتوا بلام التعليل في اللم والعمى
قال قلب الى اي جهة هم لا يرجعون في قوله لهم
لا يرجعون فالجواب انهم لا يرجعون بلا انجمة
التي دعا اليها الرسول عليه السلام فانهم ما دعتهم الحقيقة
فيها بل دعتهم من ضدها فان قلت قوله لا يرجعون
دليل على انهم كانوا في جملة الهدى ثم انصرفوا عنها فعلى هذا
انهم لا يرجعون اليها فالجواب
انهم لما دعاهم الرسول عليه السلام رفعت عن قلوبهم حوائل
الايمان فاقتضى سرعة عارض ذلك البوار والكبر والحسد
لرسول الله عليه السلام فاصروا عما دعوا اليه ممتنعين من
الايمان فهم لا يرجعون لكن الله لا يدرك انصرفوا عنه

٥٩

قوله تعالى او كصيب من السماء الآية
اعلم ان هذه الآية متعلقة بقوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون
كانه قال وتركهم في ظلمات او في مثل صيب فانه اشبه
بما هم فيه من الحيرة والعمى فان من كان في ظلمة بحسب
احد جيرة ممن كان في ظلمة ومطر وبرق وصواعق يضعون
تصم الاسماع والصيب المطر واصله في التعريف
صوب فاجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون
فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار صيب
وقد عدل عن ذلك التشبيه الى هذا ليس لان الثاني
هو المقصود كما يكون الدليل هو المعتبر لا المدلول منه
بل لان الثاني اظهر والا فالمعنى فيهم واحد فجاز ان
يكون ما يشبه به ذلك الواحد واحدا في المعنى للمقصود
وان كان كثيرا في الصورة وبيان هذا ان قوله تعالى

وتريهم في طلات امامه مرتلك ظله النعام المصطفى للحيرة
ودلك سي واحد هو مسرك بين كافة المنافقين فيسهم
بالظلة لانها حصة واحدة ثم بين ان حصة النعام
وان كانت واحدة وقد سهم لحصة الظلة وهي
واحد ايضا لان مراتب النفاق لبسوع رجع
لا حصة واحد كذلك مراتب الظلة
لا حصة واحد بين ذلك بالتشبيه الثاني وهو
قوله او كصيب من السماء ثم عدد ان فيه ظلمات وفيه رعد
وفيه برق في جمل لونهم جاعلين اصابعهم في اذانهم من
من الصواعق ودلك حذرا من الموت فهذه مراتب واطوار
في حقيقة حالة واحدة هي عين مجموع ما ذكر فاذا حصل
التشبيهان وجدا متساويين في المعنى لان المشبه

مثنى واحد بعينه وعندهم ان الاسماء المتساوية لشئ
واحد بعينه يكون كلها متساوية وقوله لمثل الذي
استوقد ناراً الكوا او كصيب سواء من حيث حصة
الحيرة لانها شابها حالة المنافقين وهي من واحد بعينه
والاسماء المتساوية لشئ واحد بعينه يكون كلها متشابهة
فسماها متساوية لان المساوي هو المشابه للمساوي
اليه فان قلت فما معنى اسناده عز اسمه
الاول الى الثاني اذا كان المسميان متساويين وهذا الذي
اجبنا به الجواب ان في دلالة تفننا في البلاغة
وتنوعا في الاخبار وتوسعا في مجال التنبيه على
عالم بالتشبيه الى القلوب الثابتة وانبذا المعنى
اذ اصل القائد ان يعاد اما اللفظ بعينه او المعنى
بعينه فذلك يعيد المسمى بعينه في المعنى وان كان

عرف اللفظ فان قلت ما المحوج الى ما ذكرته
وهلا عدلت معنى التشبيه وحملها محملها فالجواب
ان ذلك ما سعى ان ينزه عنه الكتاب العزيز فانه لسان
يحقق ويخلف يكون المشبه واحدًا والمشبه به مختلفًا
اللهم الا ان كان احلافه ليس مما وقعت فيه حصة التشبيه
فما فرد ذلك فان قلت فهل يجوز ان تنوع حصة
هذا التشبيه الى انواع فيكون المشبه تشبيه المسببة
به من حيث ملك الانواع وبحسبها فالجواب
نعم لان الوحدانية قد يوجد فيها الكثرة الاعتبارية فان قلت
فوع لنا ذلك فالجواب نعم قوله تعالى او كصيب
الصيب يشبه حال المنافقين بالنسبة الى ما حاهم من الحق
الوارد على لسان اكمل الخلق محمد عليه السلام فانه كالصيب
في ان الصيب ماء ظهور فلذلك ما ورد به الشرع من الايمان
بالله فانه ظهور وقد بدئت جوانبهم بسببه بما ورد عليها

من نجاسات الشكوك فيه وهو رحمة لوجب لهم نقمة صيب
فانه في نفسه رحمة وهو المشبه الى من اصابه بسفر او لم
يجد وافيا بقيه من وقعه فانه يكون فيه هذا التشبيه تام وهو
تشبيه استحقاقهم العذاب عند ما ورد عليهم الرسول
بما ليس وهو رحمة للعالمين فان في حقهم نقمة من اصابه صيب
مهلك او كاد يهلك به والصيب رحمة وهو في حق من اصابه
ملك الاصابة نقمة هذا تشبيه تام الثاني فولهم من الصماء اصابه
ما طفوه من البرق الى
قوله ظلمات وهو تشبيه حالهم فيما وصف من اطازم نور معجزاته ما ارى من الدلائل وهو
الشرع في بواطنهم كاظلام الليل في اعين الخفافيش وهذا الشرع الذي ما ارى عنه
ايضا تشبيه تام شبه به حال المنافقين بجامع وصف الظلمة حال الشخص الذي ما
فيما هو فيه الرابع قوله ورعد وهو تشبيه ما ارى من الدلائل
حالهم فيما وصف من الرعب وتوقعهم من البطش بهم وخوف
من نزول اية تفضحهم بما في قلوبهم بحالة من اخافه الرعد واذهله

وارعبه وارعشه وهذا التشبيه تام الخامس
قوله وبرق وهذا ايضا تشبيه تام لكنه يقتضي تماما وقد ورد
دلالة التمام في اول ايراده الى بعرصه وهو قوله يكاد البرق يخطف
ابصارهم الى قوله قاموا فلنا خذ هذا التمام في قوله ورواد
مومنة فيحذف تشبيها تاما شبه فيه حالهم عند ما لوح لهم
من المرج الجملي والخاطف المعجزي ما سيدعي بواطنهم بعض
الاسباب ما فاجاهم من بوارق الهداية ثم يعرضهم الشبه الكفرية
وحصره الاسم المفضل صعوبة جاز وهو قوله واذا
اظلم عليهم قاموا فهو تشبيه حالهم في المشي في ذلك الهدى
وقتا ما للماشي في البرق وقت اضاءة اذكان مشيهم
في الهدى انما هو وقت اضاءة في قلوبهم وتشبيه حالهم عند
الوقوف عن المشي في ذلك الهدى بحال الواقف عند ما
تخبو ذلك البرق اذ وقوفهم عن المشي في الهدى
انما هو عند ما يعتريهم من تلك الاضاءة في بواطنهم
وهذا تشبيه تشبيهين تشبيه تام واحد ما في هيه واجمال
ومن غاية البلاغة الى آخر قوله يجعلون اصابعهم
في اذانهم من الصواعق حذر الموت وهذا ايضا تشبيه
تام وهو تشبيه حال حذرهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلم ان يوقع بهم هو المسلمون ومن حذرهم ان يلون
ما جاء حق عند ما تخاطرهم بارقة الهداية اذ هم كالشاة
العايرة من العصى واماكنت ظواهرهم لذلك لان بواطنهم
كذلك فذلك الحذر شبه جذر الجاعل اصابعه في
اذنيه من الصواعق حذر الموت وهو تشبيه تام حسن
جدا السابع قوله والله محيط بالكافرين
فانه تشبيه حالهم في احاطة مكر الله تعالى بهم بحال
من احاط به ما يحاذره وهذا السابع انما يهم اذا حملنا

الواو في قوله والله محيط مالا دليل في موضع الحال ودلك
مع بعد جايز فان من اصحابه ما يحادون امامن دلك
الصيب وما يصحبه مما دلهم واما من غيره فهو ممن استحق
دلك ومن لغير نعمة من نعم الله تعالى عليه وملون من مصيبة دلك
اما اصابه لكن ما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ما اجيد الا وقاية ان تعدد نعمة الله عليه فعد كيها اي سدها
فان الكفر الستر وملون على هذا قوله والله محيط بالكافرين
متوجها ان تلون واو وجال قوله
تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم الآية قد تعدم ذكر ان من تتمة
القول وردّ وانما جاز ان يفصل بين هذا القول وبين ما هي منه
لان الكلام واحد ولتفصل لهذه الرسالة الى وجه اية المعنى
ما تقدم ولا ما تفصيل بعد الاجمال وهو شيء مطلوب
فان قلت ما معنى هذا الخطف للابصار

فالجواب هو خطف مادق التوحيد الالهي
لقلوبهم فاسلم ذكر وانما اضافه الى الابصار لبلوغ النفس
شاهدا لمن يفهم المعنى ولمن لا يفهم الى النفس الحسي
فان البرق شيء محسوس يدركه البصر ويخص الخطف ان
ما خذ بسرعة فان قلت لم قال
يخطف والخطف بسرعة ثم قال كلما اضاء لهم مشوا فيه الم يكن
يقتضي تتابع الخطو وهو مسند الى امداد الاضاءة وذلك
ينافي الخطف فالجواب ان الخطف لبواطنهم
يلون بسرعة تامة وتبقى الصور الحسانية عاملة سلك الله
ايمانا سبحانه الله وله لك شان الانسان عند ما
يخطر له خاطر سيء مسلما فانه خاطر وليس شاهد
يشهد على ذلك الخاطر شهيد هلك النار فيه
ثم يسند عن ذلك الخاطر شهيد هلك النار فيه ثم يمسون
الى يخطف بمنزلة الخاطر الذي يخطر ثم يمسون

اضاءة ملك البارقة اما الثاني وهو اظهر
ان اضاءة النور السوي باقية متطاولة لعدي فتنولهم
لا يحصل لهم من ذلك النور الا الخطف فيكون اضاءتهم
اي دعوا لله فسوافيه وعبر بالمس عن ذلك المقدار اليسير
الذي حصل لهم وضمير الجمع المحفوظ الذي في قوله لهم يرجع الى
المشبه بهم وهم الذي اضاءت به الصيب ولما كان المشبه يلزم
ان يكون المشبه به صورة من العقل من الحواب حال
المشبه في جواب سوال في المشبه به وذلك ان قوله كلما اضاء
لهم تمشوا فيه الانسان الى حال البرق الذي هو مع الصيب
وذلك من المشبه به والشرح المذكور هو حال المنافقين
وهم المشبه نفسه ولاجل اللام الذي من المسبه والمسبه
به جعلها موضع للمسبه نفسه شرحا للمشبه به وان
المشبه به هو اضاءة البرق ومعلوم الشرح فان من تمشى في الليل

اذا لمع مشى واذا اظلم عليه وقف متحيرا هذا الرمعلوم
فان حال كنت تخفى عن علوم المنافقين
صحة ما دعا اليه الرسول عليه السلام مع وضوح فالحواب
ان اتباع الرسول رجع عن اتباع الاسم الهادي فاذا دعاه
الاسم الهادي فاجابه اجاب بذلك الاجابة بعينها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان الرسول عليه السلام وجميعه
الاسم الهادي من حيث هو رسول لا من حيث هو كامل
وكذلك اذا دعاه الاسم المضل فاجابه فانه بذلك الاجابة
بعينها مجيب داعي اي فعل بنفسه او امثاله والمقصود من
هذا التمهيد ان من دعاه الاسم المضل واجاب بمعنى ان يكون
ممن مصح لمعنى ما دعوا له الاسم الهادي وعلة الاجابت
المنافقون لانهم من حزب الاسم المضل صح ذلك
محمد صلى الله عليه وسلم لانه الحي البرزخي الذي اوتي

وافقوا اطامهم وراحل حكم الاسم المضل عليهم بافعالهم
باطلهم وعموا عما يحق الواجب عند رب لله واتباع رسوله
وبقدر ما ملق منهم وبين الاسم الهادي المناسبه
لهم ذكر ملوذ لك البرق الذي يضي لهم وبقدر نصيبهم
من الاسم المضل يكون الاظلام عليهم فهو موضع اشاره
من قوله تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا
عند ذكر المشبه به والمقصود المشبه فتقدم ذكره
واما قوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم
وابصارهم فاشاره منه الى تشبيه حال المنافقين في اعدامهم
على جهلهم واستمرارهم عن الرسول عليه السلام بحال
الذين يجعلون اصابعهم في اذانهم ويغمضون اعينهم حذر
الموت المتقي من الرعد وبرقه والبرق وخطفه
للابصار اعتمادا ان ذلك ازيل ما يقيهم ويثبت

واقعة لهم فان الله تعالى لو شاء لذهب بسمعهم عند ما
يجعلون اصابعهم فيها وبابصارهم عند ما يغمضون
فان قلت من اي جهة اسمايه ورد قوله ولو
شاء الله لذهب فالجواب انه انزل من حقيقة
الاسم المانع لدلالة انها تدل على امتناع الشيء على امتناع
علته فاحكم فيها للاسم المانع فان قلت
فما الذي منع الاسم المانع بمشاقاله وجب ايقاع النسبة
للاسم المريد والدال قال لو شاء ويفهم منه انه ما شاء
فامتناع المشيئة من تصرف الاسم المانع في حصة الاسم
المريد حال قلت لف تصرف الاسم المانع
في الاسم المريد والاسم المريد والاسم المريد واجب والتصرف
انما هو في الممكن فالجواب انه ما تصرف في
الاسم المريد نفسه لان في منع لعلق المراد به ودلالة على ان

ملون وممكن ان لا ملون اعني المراد الخاص وهو هنا دماغهم
وابصارهم فان قلت ما فائدة هذا المنع
فالجواب لظهر حصة للاسم الواقي ومن نسبه
وقاصره الحق لهم عن ان يذهب اسماعهم وابصارهم فان
قلت فهل منع الاسم المانع هنا امتنا اخر
غير كل اسم المرهد فالجواب نعم منع نسبة ظهور
للاسم القادر ولذلك ورد في الاثر ان الله على كل
شيء قدير فاشار الى ان ذهابه تعالى سمعهم وابصارهم
معدوم بالقدرة وهي حصة اسم القادر والقدير فان
قلت فاسم المانع انما تصرف في منع ظهور
الذهاب بسمعهم بالقدرة اذ لولا القدرة على المنع لما منع
فيكون الاسم المانع ظهر بالقدرة من الاسم القدير وات تشير
اوات تقول انه منع ظهور نسبة الاسم القدير وهو الذي

الى القول بظهور حصة للاسم القدير عند ما لا تظهر حقيقة
للاسم القدير وهو جمع بين المتضادين فالجواب
ان نسبة المنع من حصة للاسم المانع فان ملون سلبية
عدمية والعدميات ليست بحاجة لكونها عدمية الا
موثرا دهي عدمية مثل باقي الامور ان قولنا ان الحق لم يشأ
ان يذهب بسمعهم لم يكن انه اوجد عدم المشية بل هو بعد بسمعهم
لذهاب السمع كهو قبل ذلك الهي فما حدث شيء بسبب
ذهابه السمع كهو قبل ذلك الهي فظهر حكم العدميات
في الاكوان ظهور حكم للاسم المانع ودلك في الاكوان
راى الاعيان كسائر النسب العدمية فان قلت
كيف معنى لبعض اسماء الحق حكم في النسب العدمية وهو الوجود
الصرف الذي ليس للعدميات فيه حكم فالجواب
ان النسب العدميات لها وجود في الاكوان ووجود
الاكوان وجود صحيح فيه صح تعلق اسم الحق به ولولم تعلق

الاسماء الالهية موجود الاديان ايضا لم يوجد الاديان بل
انفسها اذ كل موجود فهو في محل يوجد اسما الاول دعا ل
وتوجيهها تعيش كل موجود وان يصير الموجودات
ايضا ثم معنى انها اسماء اعتبارية اضافية فدلك
من تجرد الوجود اعتقابه على اوايل واحكام على صدوره
وان فات الاعتبار والصدور والاول والاعتقاب
اعتبارية ايضا اذ الوجود وحدة صرفة فان يلت
فعند اعتبار احكام الاسماء فوقه ولو سالت لذهب
سمعهم وابصارهم فاحوا ان يعدوه ان يقول
انحن من حيث انه متكلم ان ظهور حقيقة الاسم المانع كانت
من بطون حقيقة الاسم المعد لظهور حكم الاسم الوالي في
ولذلك امتنع الاسم القادر ان يوجد على اول ست قدير لولا
الاسم المانع لاعتبار الواقع قوله

تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الاية بعد ان ذكر الموصوف وصفاتهم
والكافرين وصفاتهم والمنافقين وصفاتهم عطف على الناس
كافة وكلهم العباد على مقتضى المعنى واستثنا
قول من قال ان المراد بالخطاب يا ايها الناس ابدا امانهم كفار
مكة وان المراد بالخطاب يا ايها الذين امنوا ابدا انما
هم من امن بالمدينة فليس بجيد بل المراد بالناس العموم
ويدخل اهل مكة وغيرهم في الخطاب دخولا متفاوتا
بحسب منازلهم ومقاماتهم ولذلك
وقع الخطاب بايّ فان اتيانها ايهاتم واما الهاء
الى بعد اي هي عوض عما منعته اي من الاضافة
فالايهام المشار اليه دليل على ان المراد عموم ربوبيته
وان ايا الشرط فوصفية الاجناس وان كل ما دة الافراد
واللام مجاز ان يوصل بها الى ندائه قول

اعبدوا يتناول انواع العبادة كلها وهي لكل احد
بحسبه ولذلك قال ربكم بالاضافة اليهم ليكون اشعارا
بتنبيههم المختلفة الى حسن التربية ولم يعم احلاف
النسب لما صح قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين
وذلك لان الاحلاف مراتبهم المقتضية لاحلاف اعمالهم
في وجوب العبادة ولاجل عموم الايراد في تعريف
العالم وانهم معبودون بالخطاب قال ربكم الذي خلقكم
فان صفة الخلقية تتناول كل احد والمراد ان يطلب
العبادة من كل احد وذلك يقتضي ان يكون المطلوب
من العباد هو سائر انواعها لعموم الخطاب لكل بتكليف
بعبادة ما كانت ما كانت او من يصح منه عبادة ما
ولاجل رفع الشرك المتوهم قال والذين من قبلكم لان
الكفار ادعوا ان الاصنام الهة وان خصصه دلالة

ان يكون حالها ما قال الذي خلقكم والذين من
قبلكم لتوهم قوم ان بعض تلك الاصنام هو الذي خلقهم او
جاز ان يتوهم ذلك فلما قال والذين من قبلكم عمل كل من سمع
مستحيل ان يكون تلك الاصنام الجمادية خلقت من قال
على زمان وجودها كانت الاشارة بقوله والذين من قبلكم
لدفع هذا الشرك المتوهم وليعلم منه الموحد وهو ان
الذي خلقهم هو الذي خلق الذين من قبلهم وفي الذين المعلم
كمال حضرة الاسم الخالق وقد دلل على ان كل من تعلقت
صفة الخلقية وجبت عليه العبادة من الانام ما سبق وهو الاقرار
بخاطبين بفروع الشريعة ومن مسئلة خلاف قوله
لعلكم تتقون اي لتتوا في عبادتكم متوجين ان يوصفوا بالتقوى
اي بعصمة الاسم الواقي من العذاب فان حصول المقتضى بهذا الاسم
الواقي ويفسر حرف الاسم الواقي بهم هو عن تقواهم كما قال

ما ليس عندي

ثم تاب عليهم ليتوبوا اى يوفقهم ويوجه عليهم وهذا ايضا
دليل على تغاير العطف والمعطوف اذ توبهم هي
غير توبته عليهم وذلك لان صرف الحوج الحال ليس غير
وذات الحال قد تكون له قال عليه السلام انما الاعمال بالنيات
فلم يجعل الاعمال لله تعالى عليهم حقيقة الا حسبة اعمالهم وبجعل
ذلك ايجاده حيدة للتوجه له لان قوله تعالى سيميهم
وصفهم ولم تجعل سيماهم على سبيل وصفهم فيغاير بين الجارة
والوصف فذلك السوى هي حصة حرف الاسم الوالى
سالمتقين منهم اى من ذنوبهم فان قلت كيف يرى
حصة اسمايه ورد الخطاب بيا يها الناس فالجواب
انه جعل الاسم الرب حصة الابوية ولذلك قال الذي
لان العباده مسببة من العبودية ليناسب ما بين دلالة الاسم
مما هو وسطها وبين حضر مقابلها الذي هو مقام العبودية

وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الاية
الريب الشك وما معنى الذي والمراد الكتاب العزيز معناه
وان شككتم ان هذا الكتاب هو من كلامنا المنزل على عبدنا
فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم فاستعينوا
بهم ان كنتم تدعون الصدق في نفي هذا الكتاب عن كلامنا
الذي انزلناه على عبدنا ومفهوم السياق فان لم تفعلوا
على ذلك وعجزتم عنه فاتقوا النار التي اوقدناها
في هذا الكتاب فان لم تجزكم عنه لما عن سورة من مثله وادا
على انه كلامنا ودلك الامر شاهد على صدق عبدنا ومعلن
ما ادعيتموه وموضع من قوله في ريب نصبه الظرفية
اشاره الى انهم عرفوا في الريب وهو اقوى دلالة
من ان يقول فان شككتم او ارتبتم والشهداء اهل المشاهدة
اى الذين عندهم الفصاحة او الهتاف الذين اذا عيتم
ايهم تشهدون فلكم انكم على الحق من دون الله اى من غير الله

او من دون الله اي من الامم من حسبتم فانهم ادنى
الامم من الله وحسبكم ان تعلموا ما في هذه الآية
من الخفاء من لسان الحضرة الالهية ودلك ان محمدا عليه
السلام لم يزل مذكرا بالرسالة بمقتضى الله تعالى دائما
بدلالة الآيات من وحدانية الله الظاهرة هي ردم العقل
الا الشهادة بمقتضى الدواعي الدائمة وهي اسباب
النزول ولغلبة الغرق على العالم بتوهمهم في نزول
الآيات بحسب القضايا انها مماثلة كلام البشر بما
هما عادتهم في اتيان كلامهم عند اسباب حادثة
كلاما حادثا ولذلك قالوا بعض الكافرين لولا انزل
عليه القرآن جملة واحدة اي لتعود كل ملقى الواردات
مع طول السنين فتلوذ بها ثابتة الفؤاد عند ما يفجأه
نور العين ويفارق الاين عند ذلك الوقت يلوذ معك ما لك
من ملقى الواردات فتوقنك ان الاتيان بها لعظيم

او من دون الله اي من الذين هم من جنسهم فانهم اذن
الملم من الله وحسب ان نعلم انا في هذه الآيه
من الحكماء من لسان الحضره الالهيه وذلك ان محمدا عليه
السلام لم يزل مذكرا بالرساله مخبرا عن الله تعالى وانما
نزل الآيات من وراء الحجاب الى ظاهره وهي ترد من الغيب
الى الشهاده بمقتضى الدواعي الدانيه وهي اسباب
النزول ولغلبه الغرور على العالم يتوهمون في نزول
الآيات بحسب القضايا انها انما شبه كلام البشر بحالها
على عاداتهم في امثال هذه عند اسباب حادثه
كلاما حادثا ولذلك قالوا لبعض الاوائل لولا انزل
عليه القرآن جملة واحده اي لتعود كل ملقى الواردات
مع طول السنين فتلوح بها ثابت الفواد عند ما يقال
نور العين ويقارن الامين من ذلك الوحي ملك معه ملك
من ملقى الواردات توفيك اجر الاداء بهول عظيم

ويعود حصول ان النور الغيبي قابل الظلمة
المعدمة وكان قلب محمد عليه السلام بزرخا
جامعا بينهما من غير امتزاج فان ذلك فرق ولا حلول
فان ذلك الفرق ولا اتحاد فان ذلك المستعد لفرق شائق
بل ذات حصلت فيه امتيازات اما اولا فقطوريته
واما ثانيا فقربه واما اخيرا فالنسبه الى المحض
المحض فنسبت واضافات احد وجهيها العدم
ومنسوبيه ما والثاني الوجود الصرف فلما
حصل ذلك القابل استعد لذلك النور الوحداني
الغيبي بملك التقابل الظلمانيه استعدادا حالتا
من لسان محمد عليه السلام فلم يجد ذلك النور مظهرا
لاقلوبهم لما غلب عليها من الرين الحجابي وهو الكفر
الا ترى ان الكفر الله هو الستر ولهذا سمي الزراع

في قولهم قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا
وقر ومن بيننا وبينك حجاب هو حجاب الظلمة اللازمة
فلما لم يحد النور طريقا الى قلوبهم حاد بهم عن وراء
حجابية محمد عليه السلام مجاذبة حجابية عثمان قلب
محمد عليه السلام يزيح كما تقدم من الكنان والغلف
فالقلب اذن نسبته الى عالم الغيوب الذي كبروا
هي مجرى الغيب الا ظلاق تقلبوا طنهم فلذلك
معهود في الشك اذ الشك تردد من حيث ولما
يكون التردد عند الاحساس بالظهر جميعا وانما
حصل لهم الريب انكارا لاحاسيس النور الوهابي الذي
اله يدعوهم رسوله صلى الله عليه وسلم فعند ما حصل
لهم ذلك الشك الذي هو الريب المسار اليه في الاية
توجه ان يخاطبهم النور الوهابي لانه قد حصل النسبة
ببرزخية قلب محمد عليه السلام فتطفت الحقيقة بقوله

وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الى ان كنتم في مرية
الشك الذي هو التردد من حيث تقلبوا احدا الحاسين
وهو جانب النور الوهابي فاتوا منه بسورة من
مثل ما اتى به عبدنا وادعوا شهداءكم من العوالم
الاشياء سيدلكم ذلك كما ورد ذلك على رسلنا
من المعجزات

اصدق فلانة فلان وفلانة بنت فلان البكر البالغ العاقل المسلم
لتعاليم الازواج والسنة الشرعية لصداقها على ما ليه تعارفوا سنة نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم صداقا مبلغه من الدراهم الفضية الجيد الرائج معاملة
الشام الخمسة مائتا درهم نصفها كذا درهما دينا حالا معتادا على اداءه
وفي ترفيجها منه باذنها ورضاها كابته فلان فلان الحنفي فقبل الزوج
المسمى اعلاه قبولا صحيحا شرعيا لمخاطبة شرعية بحضرة شرط العقد
وذلك تاريخه كذا عقده بطريق الفرضي وليه فلان بن فلان
سمع على المتخاطبين المذكور اعلاه فلان بن فلان
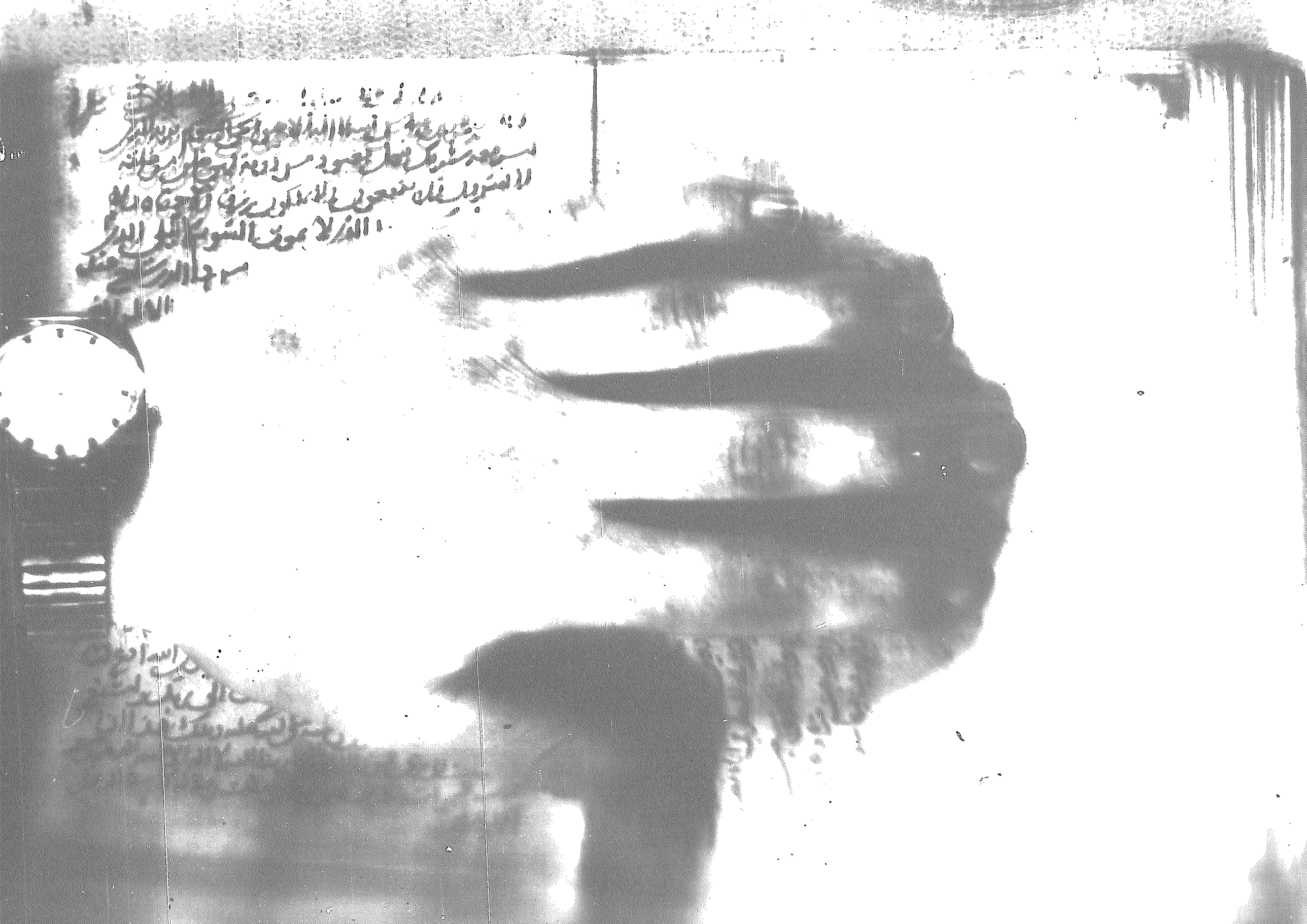
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع بمكة وهو يخطب الناس
من انواع العلل من وجع الرأس وشقيقة والبهق ووجع الظهر واللهاة وسوء
والصرع والفالج ووجع الضرس والقيام الدواعين والخفقان والنقب
التهاب ويقطع البلغم قالوا ما هي يا رسول الله قال اخذ المطرق اثنين
ويذر عليه فتحة المسعين مرة ودهن البنفسج سبعين مرة وماء الهندبا
تين كل واحد منهما سبعين مرة وعجن بماء الهندبا سبعين مرة وماء الورد
الخ سبعين مرة كذا يقرأ بفتح في الهاء وبه ثم بالباء الموحدة ثم
وسكون فيشفيه الله تعالى بعلمه لهذا من